

النظريّة والممارسة في " أخلاق الاستشاري الفلسفي الاحترافية" الإكلينيكية" عند لويس مارينوف

هُدَى مُحَمَّدٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ جَابَ اللَّهُ^(١)

الملخص باللغة العربية

يركز هذا البحث على مفهوم المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف وشروط الحصول على رخصة مزاولة المهنة ، وعلاقة المستشار الفلسفي بالأخلاق التطبيقية والأخلاق السياسية، وأساليب المستشار الفلسفي ومنهجه ، وأنواع العلاج الذي يمكن أن يقدمه ، كما يستكشف دور المستشار الفلسفي مع العميل وواجبات المستشار الفلسفي نحو العميل من خلال عرض بعض المشكلات التي يمكن أن يبدي فيها المستشار الفلسفي المشورة الفلسفية، وكيف يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية من خلال تسليط الضوء على المعايير التي يجب توافرها في المستشار الفلسفي الاحترافي، والوقوف على أهمية الأخلاق بالنسبة للمستشار الفلسفي الاحترافي. ومن أهم نتائج البحث:

هناك رباط وثيق بين الأخلاق التطبيقية الإكلينيكية والمستشار الفلسفي.

هناك تحديات تواجه المستشار الفلسفي من الداخل والخارج.

هناك علاقة قوية بين السلوك المهني الاحترافي للمستشار الفلسفي و تعزيز الأخلاق، فالاحترافية في مهنة المستشار الفلسفي تأتي من القدرة على ممارسة التفكير الأخلاقي. يكمن مستقبل المستشار الفلسفي في زيادة التدريب وزيادة البحث والنشر، والتعاون مع المهن الأخرى؛ لكي يحصل على ثقة العميل.

الكلمات المفتاحية: الممارس الفلسفي - المستشار الفلسفي- العلاج الوجودي - فلسفة الأطفال-

العلاج المنطقي (LBT)- العلاج السلوكي الانفعالي العقلاني (REBT) - رخصة (APPA)

Abstract

Theory and Practice in the "Professional Ethics of the philosophical Consultant" by Louis Marinoff

This research focuses on the concept of the philosophical counselor according to Lou Marinoff, the conditions for obtaining a license to practice the profession, the relationship of the philosophical counselor with applied ethics and political ethics, the methods and approach of the philosophical counselor, and the types of treatment that he can provide. By presenting some of the problems in which the philosophical advisor can express philosophical advice, and how the philosophical advisor reaches professionalism by highlighting the

(١) أستاذ مساعد الفلسفة الحديثة والمعاصرة كلية الآداب - جامعة الفيوم

criteria that must be available in the professional philosophical advisor, and standing on the importance of ethics for the professional philosophical advisor. Among the most important search results:

There is a close link between clinical applied ethics and philosophical counseling.

There are challenges facing the philosophical advisor from within and without. There is a strong relationship between the professional behavior of a philosophical consultant and the promotion of morality. Professionalism in the profession of a philosophical consultant comes from the ability to practice moral reasoning.

The future of the philosophy consultant lies in increasing training, research and publication, and collaboration with other professions; In order to gain the customer's trust.

Keywords: Philosophical Practitioner - Philosophical Counselor - Existential Therapy - Pediatric Philosophy - Logical Therapy (LBT) - Rational Emotive Behavior Therapy (REBT) - APPA License

مقدمة

في السنوات الأخيرة، بدأ الاهتمام بمهنة المستشار الفلسفي ودوره المحوري مع العميل، والبحث عن المعايير الأخلاقية التي يجب أن يمتلكها المستشار الفلسفي؛ لكي يصل إلى الاحترافية في ممارسته الإكلينيكية ، ومعرفة العلاقة بين الأخلاق والسلوك المهني الاحترافي للمستشار الفلسفي.

ويعد لويس مارينوف مدير الأخلاقيات المهنية في مركز الأخلاقيات التطبيقية، وهو الرئيس السابق للجمعية الأمريكية للفلسفة والعلاج النفسي ASPCP، وبرهن على العلاقة القوية بين الأخلاق التطبيقية ومهنة المستشار الفلسفي، وأثبت القوة العلاجية للحوار السقراطي الذي من خلاله يتم دراسة حياة العميل ، لأن الحياة غير المدروسة لا تستحق أن تعاش، كما أثبت أن المستشار الفلسفي وأن كان محايدا وموضوعيا ومراقب ذاتي محايد مع العميل ، إلا أنه ليس محايد أو موضوعي مع الحكومة ، فهو ناشط سياسي من الدرجة الأولى.

أثبت لويس مارينوف أنه من الممكن أن يعمل الفلاسفة بصفة عامة وفلاسفة الأخلاق بصفة خاصة كمستشارين فلسفيين للأفراد والجامعات والشركات؛ حين يستخدم الفلاسفة معرفتهم ومهاراتهم الفلسفية لمساعدة الآخرين على حل مشكلاتهم الشخصية، وهذا دليل عملي على أن الأفكار الفلسفية يجب أن تظل حية ولا تنفصل عن حياة الفرد الملموسة. تتحدد محاور الدراسة في:

- ١- توضيح المقصود بالمستشار الفلسفي عند لويس مارينوف والفلاسفة المعاصرين.
- ٢- توضيح العلاقة بين المستشار الفلسفي والأخلاق التطبيقية عند لويس مارينوف
- ٣- الكشف عن العلاقة بين المستشار الفلسفي والأخلاق السياسية عند لويس مارينوف.

٤- تقديم الأساليب العلاجية التي يعتمد عليها المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف والفلاسفة المعاصرين.

٥- تحليل المناهج التي يمكن أن يستخدمها المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف.

٦- التعرف على أنواع العلاج الذي يمكن أن يقدمه المستشار الفلسفي للعميل عند لويس مارينوف وعند الفلاسفة المعاصرين.

٧- توضيح طبيعة المشكلات التي يمكن أن يعالجها المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف وغيره من الفلاسفة المعاصرين.

٨- رسم ملامح الطريق أمام المستشار الفلسفي لكي يصل إلى الاحتراف المهني عند لويس مارينوف.

٩- التأكيد على دور الأخلاق والمبادئ الأخلاقية والمقومات الأخلاقية السلوكية عند المستشار الفلسفي، من أجل تطويرها وتعزيزها في المستقبل عند لويس مارينوف.

إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في التساؤلات الآتية:

- ما العلاقة بين مهنة المستشار الفلسفي ومدى معرفته بالأخلاق التطبيقية عند مارينوف؟
- متى نحتاج إلى الذهاب إلى المستشار الفلسفي؟
- ما هي شروط مزاوله المهنة ورخصة (APA)؛ التي يجب أن يحصل عليها المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف؟
- هل يجب أن يلتزم المستشار الفلسفي بالحيادية والصمت تجاه القوانين الظالمة وحكومته الفاشلة لكي يحصل على الرخصة منهم؟
- ما المراحل التي يجب أن يتخطاها المستشار الفلسفي لكي يصل إلى الاحتراف المهني في الممارسة الإكلينيكية عند مارينوف؟
- ما المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتمسك بها المستشار الفلسفي أثناء علاجه للعميل؟
- ما سمات المستشار الفلسفي الأخلاقية الاحترافية؟ وكيف يصل إلى الاحترافية المهنية عند مارينوف؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كمحاولة لتوضيح دور المستشار الفلسفي الفعال، وواجباته الأخلاقية والاحترافية مع العميل عند لويس مارينوف.

كما تأتي أهمية البحث كمحاولة لحل التناقض بين مبادئ المستشار الفلسفي العملية والأخلاقية وبين التطبيق السريري في الجلسات العملية على العملاء.

خطة البحث

المبحث الأول: الجانب النظري لدى المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف

المطلب الأول: مفهوم المستشار الفلسفي ورخصة مزاولة المهنة (APA)

المطلب الثاني: أساليب المستشار الفلسفي

المطلب الثالث: أنواع العلاج الذي يمكن أن يقدمه المستشار الفلسفي

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي لدى المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف

المطلب الأول: الدور العملي للمستشار الفلسفي مع العميل

المطلب الثاني: واجبات المستشار الفلسفي الأخلاقية والاحترافية

المطلب الثالث: طبيعة المشكلات التي يعالجها المستشار الفلسفي

المبحث الثالث: أخلاق المستشار الفلسفي الاحترافية عند لويس مارينوف

المطلب الأول: المعايير الأخلاقية التي يجب توافرها في المستشار الفلسفي الجيد والاحترافي

المطلب الثاني: دور الأخلاق والقيم الأخلاقية بالنسبة للمستشار الفلسفي الاحترافي

المطلب الثالث: المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتمسك بها المستشار الفلسفي

المبحث الأول: الجانب النظري عند المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف

المطلب الأول: مفهوم المستشار الفلسفي ورخصة مزاولة المهنة (APA)

يكن هدفنا من هذا المطلب توضيح مفهوم المستشار الفلسفي*⁽¹⁾ عند لويس مارينوف*⁽²⁾ وعند بعض الفلاسفة المعاصرين، والإجابة على تساؤل متى نحتاج الذهاب إلى المستشار الفلسفي؟، وتوضيح العلاقة بين الأخلاقيات التطبيقية الإكلينيكية*⁽³⁾ ومهنة المستشار الفلسفي، وكيف يستطيع المستشار الفلسفي أن يحصل على رخصة مزاولة المهنة، وتركيز الضوء على مشكلة الحيادية عند المستشار الفلسفي، وهل هناك نشاط سياسي للمستشار الفلسفي عند لويس مارينوف؟..

أولاً: مفهوم المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف

(١) المستشار الفلسفي: حرصت في هذا البحث على تسمية المستشار الفلسفي وليس المرشد الفلسفي أو المعالج الفلسفي، بخلاف ما يحدث في علم النفس، فنجد المرشد النفسي والمعالج النفسي، وذلك عن قناعة تامة بأن المستشار الفلسفي لا يقدم إلا المشورة الفلسفية للعميل، وبالتالي لا يقدم إرشاد للعميل كما في الإرشاد النفسي، أو لا يقدم قرار سريري كما يقدم علماء النفس، ولكنه يلتزم بالمنهج السقراطي والحوار السقراطي مع العميل، ولا يفرض عليه قناعاته الشخصية أو أي تحيزات معرفية، لأنه حريص على الحفاظ على استقلالية العميل في المقام الأول.

(٢) لويس مارينوف

هو فيلسوف كندي، ورئيس قسم الفلسفة في كلية مدينة نيويورك، وهو مؤلف كتاب "أفلاطون ليس بروذاك"، Plato Not Prozak الذي تم نشره بعشرين لغة، وهو أستاذ الفلسفة في كلية نيويورك، وهو الرئيس المؤسس لجمعية الممارسين الفلسفيين الأمريكيين (APPA)، يسميها مارينوف علاج العقل، وهو أيضا محرر الممارسة الفلسفية.

Lou Marinoff, Daisaku Ikeda(2012): **The Inner Philosopher**, Dialogue Path Press,p,54.

وهو مدير الأخلاقيات المهنية في مركز الأخلاقيات التطبيقية، وكان لو ممارس فلسفي لمدة عشر سنوات وهو الرئيس السابق للجمعية الأمريكية للفلسفة والعلاج النفسي (ASPCP)، ينشر بانتظام في نظرية القرار والأخلاق والممارسة الفلسفية، وحظيت ممارسته للمهنة باهتمام وسائل الإعلام الوطنية والدولية، وهو يروج لنهضة فلسفية عالمية.

Lou Marinoff (2001): **Philosophical Practice**, Elsevier, Nov 8,

وشغل منصب الرئيس والمدير التنفيذي للجمعية الأمريكية للإرشاد الفلسفي والعلاج النفسي، شارك في تأسيس جمعية الممارسين الفلسفيين الأمريكيين في عام ١٩٩٨ وهو محرر مجلتها الممارسة الفلسفية من أهم مؤلفاته:

الطريق الوسط، ٢٠٠٧

كيف تستطيع الفلسفة أن تغير حياتك، ٢٠٠٣

الفيلسوف الداخلي ٢٠١٢

الممارسة الفلسفية ٢٠٠١

أفلاطون ليس بروذاك، تطبيق الفلسفة على كل شخص، ١٩٩٩.

(٣) الأخلاق التطبيقية الإكلينيكية:

الهدف الرئيسي للأخلاق التطبيقية هو حل المشكلات الأخلاقية التي تنشأ في ممارسة المهنة، وهي المشكلات التي تؤثر بطريقة أو بأخرى على كل فرد في الجسم السياسي.

(3) Marinoff, Lou(2005): **One Philosopher is Worth a Hundred .C-Words. Editorial**, Philosophical Practice, 1.1, 5-6.

إذا ما تساءلنا: من هو المستشار الفلسفي؟، أو ما هو المقصود بالمستشار الفلسفي؟، نجد أن مفهوم المستشار الفلسفي يختلف من فيلسوف لآخر ، كما أن هناك شروطاً يجب توافرها لكي يصبح الممارس الفلسفي مستشار فلسفي، أولها أن يدرك قوة الحوار السقراطي في الشفاء . يؤكد لويس مارينوف أن المستشار الفلسفي هو الفيلسوف الذي يدرك القوة المتأصلة للفلسفة من خلال الحوار الفلسفي؛ أو القوة العلاجية للحوار The Healing Power of Dialogue الذي يحزر شجاعة الناس لمواجهة مشاكلهم، ويوقظ فيلسوفهم من الداخل، أي الفيلسوف الداخلي، "The Inner Philosopher" ، من أجل الشفاء Healing^(٤).

يوضح هذا النص أن هدف المستشار الفلسفي هو إيقاظ الناس وتمكينهم من مواجهة مشكلاتهم من خلال إظهار قوتهم الداخلية والعيش بشكل أفضل، فالمفتاح يكمن في الداخل، في نفوسنا، ومن ثم يؤمن مارينوف بالقوة الداخلية للنفس من أجل الشفاء، والعمل على زيادة الوعي الذاتي للعميل.

ومن جهة أخرى، يشير مارينوف إلى أن المستشار الفلسفي هو الذي يستفيد من حكمة الفلاسفة العظماء لحل مشاكلنا اليومية، وهو الذي يستطيع استخدام قرون من الحكمة لمساعدتنا في الإجابة على الأسئلة ويطبقها على دراسات الحالة ، وبالتالي يغير حياتنا للأفضل^(٥) . وعلى هذا يعد المستشار الفلسفي هو الشخص الذي يطبق حكمة الفلاسفة العظماء ويوظفها لحل مشكلاتنا الحياتية،

وكذلك يوضح مارينوف في موضع آخر أن المستشار الفلسفي هو الذي يدرك فوائد الحياة المدروسة من راحة البال والاستقرار والنزاهة للعميل، من أجل تقييم الأفكار التي يتمسك بها العميل^(٦). يوضح هذا النص الدور الذي يقوم به الممارس الفلسفي مع العميل؛ من تحقيق راحة البال والهدوء النفسي من خلال فحص مفاهيمه وأفكاره ومعتقداته، لأن "الحياة غير المختبرة لا تستحق العيش" على حد قول سقراط.

وأيضاً يذكر لويس مارينوف أن المستشار الفلسفي هو الشخص الذي يعرف الطريق الوسط^(٧)، ولذلك يقول: " يوفر الطريق الوسط أرضية مشتركة من السلام على المستوى الشخصي والعالمي، وهذا المسار الوسط كان موجوداً عند بوذا وكونفوشيوس وأرسطو، فلقد عرف

(4) Lou Marinoff, Daisaku Ikeda(2012): **The Inner Philosopher**, Dialogue Path Press, Cambridge, MA, p,30

(5) Marinoff, Lou (2003): **The Big Questions: How Philosophy Can Change your Life**, Bloomsbury USA, p,3.

(6) Marinoff, Lou (2000): **Plato Not Prozac: Applying Eternal Wisdom to Everyday Problems**, Quill, Reprint edition, New York, Harper Collins, p, 58.

(٧) الطريق الوسط

يشير إلى الفهم البوذي للحياة العملية، وتجنب التطرف في إنكار اللذات والانغماس في اللذات، وهو يعني تجنب تقيضين في الحياة العملية، وهذا الطريق الوسط يتجنب التطرف العملي للحياة العملية.

Bajzelj, Ana (2017): Middle Way(Buddhism), Buddhism and Jainism, pp 775-776.

هؤلاء الحكماء الثلاثة أن التطرف يُدمر السعادة والصحة والوئام، ولقد بشر بوذا بالطريق الوسط ونصح الأفراد بتجنب التطرف في الفكر والسلوك".^(٨)

ومن جهة أخرى، يفحص مارينوف الطريق الوسط الأرسطي، ويوضح كيف يوفر العديد من الحلول لمشاكلنا الأكثر إلحاحًا، حيث يقول: "يمهد الطريق الوسط الطريق للسعادة، كما يمكن أن يحل مشاكل عالمية مثل الإرهاب أو التطرف".^(٩) يوضح هذا النص كيف يستخدم المستشار الفلسفي نظرية أرسطو في الوسط العدل، وأن كل فضيلة هي وسط بين طرفين كليهما رذيلة؛ في الوصول إلى السلام النفسي مع العميل، كما أنه طريق السعادة والحل السحري لجميع مشاكلنا.

وعلاوة على ذلك، يؤكد مارينوف على أن: "المستشار الفلسفي هو الشخص الذي يتفق مع سقراط في أن "الحياة غير المختبرة لا تستحق العيش"، وهو الذي يهدف إلى عيش عميله حياة أفضل، وهو الذي يستخدم التفكير النقدي والتفكير الأخلاقي".^(١٠) وإذا كان مفهوم المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف، هو الشخص الذي يستخدم التفكير النقدي؛ بحثًا عن عالم أفضل، وعن طريق التفكير النقدي يستطيع أن يفحص حياة العميل لكي يصل إلى الحياة الجيدة.

وكذلك يؤكد لوي مارينوف: "إن المستشار الفلسفي هو الذي يمتلك فلسفة إيجابية لها مقدرة على تحويل السم إلى دواء، هو الذي يستطيع زرع الأمل والتفاؤل في رحم المعاناة".^(١١) ولكن كيف يستطيع المستشار الفلسفي تحويل السم إلى دواء، وتحويل المشكلة التي ترهق العميل إلى حافز له قدرة على التفوق والتغلب، نجد الإجابة الوحيدة، من خلال التدريب واكتساب المهارات.

ثانياً: مفهوم المستشار الفلسفي عند المستشارين الفلسفيين المعاصرين:

كما عند كونراد بانيكبي، شالوميت شيبستر، مونيكافالهاور، سولفاكوبا، بيتر رابي.

كونراد بانيكبي: يوضح كونراد Konrad مفهوم المستشار الفلسفي بأنه: "الشخص الذي يُعالج أوجاع النفس للعميل من أجل التخفيف من حدتها، كما يساعد العميل في حل مشكلته الشخصية، وقد تصبح العلاقة بين المستشار الفلسفي وبين المريض علاقة صداقة دائمة".^(١٢) **شالوميت شيبستر:** وعلى نفس النحو، سارت شالوميت شيبستر Shlomit Schuster*^(١٣) في

^(٨) Marinoff, Lou (2007): *The Middle Way: Finding Happiness in a World of Extremes*, Sterling, First Edition, p,62.

^(٩) Ibid , p, 63.

^(١٠) Marinoff, Lou (2000): *Plato Not Prozac*, op. cit , p, 28.

^(١١) Marinoff, Lou (2003): *The Big Questions*, op. cit, ,p, 60.

^(١٢) Banicki, Konrad (2014): *Philosophy as Therapy : Towards a Conceptual Model Philosophical*, Papers 43 (1): 20

^(١٣) شالوميت شيبستر

حصلت شيبستر على درجة الدكتوراه من الجامعة العبرية في القدس، تمارس الإرشاد الفلسفي منذ عام ١٩٨٩، وترى أن ممارسة الفلسفة ليست مجرد اهتمام أكاديمي، بل أن ممارسة الفلسفة بشكل صحيح هي قضية تنتمي إلى الحياة السعيدة والجيدة.

Schuster , Shlomit .C (1991): *Philosophical Counseling*, Journal of Applied Philosophy, vol. 8, no. 2,pp.220-221.

تمارس الفلسفة في جلسات ومجموعات خاصة منذ عام ١٩٨٩، ممارسة الفاسقة بالنسبة لها حوار حر، وبدليل للعلاج النفسي، كما أنها تقوم بتعليم الفلاسفة كيف تصبح مستشاراً فلسفياً محترفاً.

تحليلها لعمل المستشار الفلسفي، حيث تقول: "إن المستشار الفلسفي هو فيلسوف مُدرّب أكاديمي، وحاصل على درجة الماجستير على الأقل في الفلسفة التطبيقية، ويفضل أن يكون عضو في أحد مجتمعات الممارسة الفلسفية، كما أنه فرد مُحاط بالأسئلة والمشاكل الحيوية، وهدفه تحسين حياة العميل، ويستخدم المستشار الفلسفي الحوار الفلسفي في بيئة خاصة تشبه جلسات العلاج النفسي.^(١٤) وإذا ما كانت شالوميت شيلستر قد رأت أن المستشار الفلسفي هو شخص مُدرّب أكاديمي في الفلسفة التطبيقية، فإن هذا يهدم بشدة الانتقادات التي وجهت إليه والتي مضمونها، أن المستشار الفلسفي هو شخص يفتر إلى التدريب.

مونيكا فالهور: تشير مونيكا فالهور Monica Vilhauer^(١٥) *: "إنه في الإرشاد الفلسفي

لن يحصل المستشار الفلسفي على رتبة طبيب أو أستاذ، بل سيحصل المستشار الفلسفي على لقب " صديق فلسفي " يريد أن يتحاور معك بصدق، يريد التعرف عليك، ومشاركة الأفكار الكبيرة والحكمة التجريبية ويساعدك في عيش حياتك أفضل، وسيكون مُبدع في تحقيق ذلك من أجلك. وهذا يعني أن هدف المستشار الفلسفي يكمن في أنه يريد أن يساعد العميل في العثور على هدفه وحيته ونزاهته وأصالته وحياة مُرضية شخصياً، والازدهار في حياته، ويطبق أفكاره الفلسفية على حياة العميل، مثل الأخلاق التطبيقية البيئية، التي تجعله يجرب " العيش ببساطة "، و"العودة إلى الطبيعة"، ودمج هذه الأفكار في حياة العميل اليومية لكي تتحول إلى الداخل".^(١٦)

بلانكا سولفكوفنا: يقول سولفكوفنا Sulavikova إنه: " يعد الإرشاد الفلسفي من منظور سقراطي مُحادثة بين العميل والمستشار الفلسفي؛ حيث يدخل العميل مع المستشار الفلسفي في حوار سقراطي بطريقة ودية وداعمة، كما أن الإرشاد الفلسفي غالباً ما يقود العميل إلى إعادة تقييم أهداف حياته ومساعدته في التغلب على مشاكل العميل الشخصية".^(١٧)

Schuster, Shlomit .C (1999): **Philosophy Practice: An Alternative to Counseling and Psychotherapy**, 1 Edition, Pareger.

⁽¹⁴⁾Schuster , Shlomit .C (1995): **The Practice of Sartre's Philosophy in Philosophical Counseling and Existential Psychotherapy** , The Jerusalem Philosophical Quarterly, p, 78 .

^(١٥) مونيكا فالهور

هي مستشار فلسفي معتمد من جمعية الممارسين الفلسفيين الأمريكيين ، وحاصلة على درجة الدكتوراه في الفلسفة وأستاذ في الفلسفة ، ويتركز عملها كمستشارة فلسفية على مهارات التأقلم واحترام الذات ، والقلق والكآبة ، والأخلاق والقيم والحزن والبحث عن المعنى والغرض وعلاقات الأقران ، وقضايا المدرسة وقضايا المرأة ، ومشكلات كبار السن.

Vilhauer, Monica (2005) : **Socratic Dialogue and the Ethical Conditions of Knowledge**, A Journal for Philosophy and Interdisciplinary Research 16 (1-2).

وهي مستشار فلسفي Philosophical Counselor ، وعالمة أخلاق Ethicist، تقدم المشورة الفلسفية للبالغين حول المعضلات الأخلاقية المتعلقة بالمعنى والهدف والقيم ، حاولت مونيكا فالهور تطوير القيمة العملية للفلسفة للحياة اليومية، وحولت تركيزها إلى الفلسفة كأسلوب حياة، وهي تقدم استشارات فلسفية فردية وورش عمل وجلسات علاج جماعي ، وهي تركز على المعتقدات والقيم والأخلاق والمعنى والاعتزاز، تخصصت في الأخلاق والفلسفة السياسية والوجودية.

Vilhauer, Monica (2021) : **Philosophical Counseling**, Portland,p,39.

⁽¹⁶⁾ Vilhauer, Monica (2005) : **Socratic Dialogue and the Ethical Conditions of Knowledge**, A Journal for Philosophy and Interdisciplinary Research 16 (1-2).

⁽¹⁷⁾ Sulavikova, Blanka(2014): **Key Concepts in Philosophical Counseling**, Human Affairs 24(4),576.

يوضح هذا النص أن المستشار الفلسفي يمكنه أن يدعم العميل من خلال الإرشاد الفلسفي؛ الذي يجعل العميل يفكر في تجاربه، ويساعده المستشار الفلسفي في نمو معارفه؛ وهذا يمكن المريض من الوصول إلى رؤى جديدة تساعده على العلاج ، من خلال التفكير النقدي الذي يستخدمه المستشار الفلسفي، وهنا تتبدى الطبيعة العلاجية للمستشار الفلسفي.

بيتر رابي: يؤكد بيتر رابي Peter Raabe * (١٨) على أن دور المستشار الفلسفي يكمن في: "تطبيق مبادئ الفلسفة الأخلاقية من قبل المستشار الفلسفي لحل مشكلات الناس الحياتية، كما أن الشخص المستشار في كثير من الأحيان يكون لديه اضطراب قيمي وصراع في أولوية المبادئ الأخلاقية، وهذا قد يؤثر على تفكيره وسلوكه بطريقة قاسية جدًا، ومن خلال الإرشاد الفلسفي يتم التعرف بالمشكلة من أجل حلها، وتقييم الخيارات المتاحة والحلول الممكنة" (١٩)

يوضح هذا النص أن هناك علاقة قوية بين المستشار الفلسفي والأخلاق التطبيقية، وأنه يجب أن يكون المستشار الفلسفي على دراية كبيرة بالأخلاق التطبيقية كما أن دوره مع العميل أخلاقي بالدرجة الأولى.

وإذا تساءلنا متى نحتاج إلى الذهاب إلى الممارس الفلسفي؟، نجد أنه يعرف المستشارين الفلاسفيون أن غالبية الناس قادرين تمامًا على حل معظم مشاكلهم على أساس يومي إما بأنفسهم (العلاج الذاتي) أو بمساعدة الآخرين المهمين، ولكن عندما تصبح المسائل مُعقدة للغاية - على سبيل المثال ، عندما تبدو القيم مُتعارضة، عندما تظهر الحقائق مُتناقضة، عندما يصبح التفكير حول مشكلة ما مُحاصرًا داخل دائرة، أو عندما تبدو الحياة عديمة المعنى بشكل غير متوقع، حينئذ يمكن للفيلسوف المدرب أن يكون مساعدة أكبر من متوسط الصديق أو أحد أفراد الأسرة (٢٠) يجادل لويس مارينوف بأن الغالبية العظمى من الناس الذين لديهم مشكلات حياتية يفشلون في استخدام الفلسفة بمفردهم "كمساعدة ذاتية بحتة"، حيث يتعثر العملاء عادة في مرحلة التأمل ، ويحتاجون إلى فيلسوف لمساعدتهم على تجاوز تلك المحنة والتقدم إلى ما بعد ذلك، وبالتالي عندما يعاني الناس من مشاكل أخلاقية فهم يحتاجون إلى الوصول إلى مستشارين فلسفيين ". (٢١)

(١٨) بيتر رابي

ولد عام ١٩٤٩ في ألمانيا ، ومن أهم مؤلفاته : المرأة في الإرشاد الفلسفي ، ٢٠١٥ ، دور الفلسفة في الإرشاد والعلاج النفسي ، ٢٠١٣ ، الإرشاد الفلسفي واللاوعي ٢٠٠٦ ، فصل في كتاب إعادة تقييم الفلسفة في الرعاية الصحية العقلية ٢٠١٥ .

Raabe, Peter B. (2006): **Philosophical Counseling and the Unconscious**, Philosophical Psychology, Illustrated Edition.

بيتر رابي هو مؤلف كتاب الإرشاد الفلسفي بين النظرية والتطبيق ، وقضايا الإرشاد الفلسفي ، الإرشاد الفلسفي واللاوعي .

Raabe, Peter B. (2015): **Philosophy's Role in Counseling and Psychotherapy**, Row man , Littlefield Publishers, p, 167.

(19) Raabe, Peter .B , Miriam Meyers (2009): **Philosophical Counseling : Theory and Practice** , University of Michigan, p, 3.

(20) Raabe, Peter B.(2003) : **What Is Philosophical Counselling ?**, A Philosophical Counseling,p,126.

(21) Marinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice**, New York, Elsevier, p, 67. (

ومن جهة أخرى، تتساءل **مونيكا فالهاور**: متى يجب أن تجرب الإرشاد الفلسفي وتذهب إلى مستشار فلسفي؟، فتقول: "يجب أن تذهب إلى المستشار الفلسفي عندما تشعر بالضياع أو التعثر وخيبة الأمل أو الإحباط أو عدم الرضا عن الحياة، وغالبًا ما تكون هذه المشاعر علامات على صراعات فلسفية أعمق".^(٢٢)

ويعتقد **لويس مارينوف** أنه قد تستمر الجلسة التي يقوم بها المستشار الفلسفي مع عميله لمدة ساعة تقريبًا، وفيها يطرح الفيلسوف الأسئلة، وهذا الحوار الفلسفي هو حوار كامل مع العميل مثلما فعل سقراط من قبل، أي أنه يشبه الحوار السقراطي.^(٢٣)

ويتضح لنا من هذا النص أن جوهر عملية الشفاء الفلسفي هو الحوار العاطفي بين المستشار الفلسفي والعميل، كما أن الجلسة التي يقوم بها المستشار الفلسفي وكذلك المعالج النفسي تقوم على الحوار السقراطي، وهذا يثبت أن جذور العلاج النفسي ترجع إلى النظريات الفلسفية القديمة، وأهمها الحوار السقراطي القائم على توضيح المفاهيم وفحص المعتقدات والأفكار، وهذه الرؤية تبطل زعم كرايمر وتقنّده وتجعل اعتقادها بأن " هناك اختلاف كبير بين الإرشاد الفلسفي والعلاج النفسي " اعتقاد باطل.

ويكمن هدف المستشار الفلسفي في جعل حياة العميل ذات معنى ومغزى أخلاقي، وذلك من خلال فحص حياة العميل وأفكاره ومعتقداته، وعلى هذا الأساس، فإن الهدف النهائي للمستشار الفلسفي هو مساعدة العميل في تطوير فلسفته الشخصية وفهم مشاكله إلى أقصى حد، ومساعدته في أن يصبح قادرًا على حلها وتخفيف معاناته وجعل حياته جديرة بأن تُعاش، ومساعدة في تغيير طريقة حياته القديمة في التصرف التي جعلته ينظر إلى حياته على أنها لا تستحق أن تعاش.

وإذا تساءلنا: هل كل إنسان مؤهل لأن يصبح مستشار فلسفي؟

يؤكد **ليوس مارينوف** أن الناس العاديين غير مؤهلين للتفلسف أو إعطاء إي مشورة فلسفية، كما أن مهنة المستشار الفلسفي تعني إضفاء الطابع المهني على العلاج بالكلام في القرن العشرين.^(٢٤)

ويجادل **لويس مارينوف** أنه: " يقدم المستشار الفلسفي للعميل المشورة الفلسفية التطبيقية والإرشاد الفلسفي الإكلينيكي من خلال الممارسة الفلسفية السريرية، ويساعد العميل من خلال الأبعاد الفلسفية للمشاكل اليومية، مثل البحث عن المعنى والغرض من الحياة، وتوضيح

(22) Vilhauer, Monica (2005): **Socratic Dialogue and the Ethical Conditions of Knowledge**, Skepis: A Journal for Philosophy and Interdisciplinary Research 16 (1-2).

(23) Marinoff, Lou(2000) : **Plato Not Prozac**, op. cit, p, 30.

(24) Marinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice**, New York, Elsevier, p, 67.

المعتقدات والقيم الأساسية ، والمعضلات الأخلاقية، وتحقيق التوازن بين الأولويات، والتعامل مع التغيير والخسارة، وتطوير طرق اتصال فعالة ، وتحدي النفس لخلق حياة أصيلة وممكنة".^(٢٥) وإذا تساءلنا عن العلاقة بين الأخلاقيات التطبيقية الإكلينيكية ومهنة المستشار الفلسفي، نجد أنه بدأ علماء الأخلاق التطبيقية في العمل كمستشارين فلسفيين لمختلف المهن، وعلى هذا النحو كانوا روادًا في مجال الممارسة الفلسفية، وتتداخل الممارسة الفلسفية مع الأخلاق التطبيقية فيما يتعلق بالاستشارات الفلسفية.^(٢٦) وهذا النص عند مونيكا فالهير يمكنه أن يفند قول كرايمر بأنه تقوم مهنة المعالج النفسي على تقديم النصح والإرشاد الأخلاقي، وهذا غير موجود عند المستشار الفلسفي، لذلك فإن حجة كرايمر ضعيفة وغير مقنعة وتفتقر إلى الأدلة والبراهين.

ويري لويس مارينوف: " أنه يتم تدريب علماء الأخلاق التطبيقية ليس فقط على التفكير الفلسفي ولكن أيضًا على ممارسة الفلسفة نفسها، فالأخلاق التطبيقية يُمارسها الفلاسفة لتحسين الحياة الإنسانية بشكل عام".^(٢٧) ومن جهة أخرى، ربط كثير من الفلاسفة المعاصرين بين الأخلاق التطبيقية والعمل كمستشارين فلسفيين، فنجد مثلاً دونالد روبرتسون يقرر: " إنه يجب على فلاسفة الأخلاق التطبيقية العمل كمستشارين أخلاق، وتقديم المشورة الأخلاقية التطبيقية، وأن يستغلوا مهاراتهم الفلسفية لمساعدة الآخرين في حل مشكلاتهم الملموسة مثل الاكتئاب والقلق، وإشراكهم في حوار تعاوني حقيقي، بلغة يمكن أن يفهموها".^(٢٨)

ومن جهة أخرى، يشير لويس مارينوف إلى التشابه بين الإرشاد الفلسفي والأخلاق السياسية من جهة، وبين الإرشاد الفلسفي والنشاط السياسي من جهة أخرى، حيث يقول: " قد تدخل الأخلاق التطبيقية والمشورة الفلسفية نفسها في النشاط السياسي، وبالتالي هناك علاقة قوية بين الإرشاد الفلسفي والنشاط السياسي Philosophical Counseling and Political Activism".^(٢٩) وهذا يجعلنا نناقش مشكلة عدم الحيادية عند المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف.

ويمكن أن ننظر إلى علاقة المستشار الفلسفي بالأخلاق السياسية، من خلال مشكلة صعوبة تحقيق الحيادية عند المستشار الفلسفي.

مشكلة الحيادية عند المستشار الفلسفي: يكمن هدفي من عرض مشكلة الحيادية عند المستشار الفلسفي أن أرد على انتقادات كرايمر والتي مضمونها، إنه يتخلى المستشار الفلسفي عن الانخراط السياسي، وذلك حينما نناقش صعوبة تحقيق الحيادية عند المستشار الفلسفي، وضرورة أن يكون له موقف سياسي، نجد أن هذا من الصعب تحقيقه؛ لأنه قد يُطالب الممارس الفلسفي

(25) Ibid, p, 85.

(26) Ibid, p, 7.

(27) Marinoff, Lou (2016): **Philosophical Practice as Political Activism**, Philosophical Practice, p,7

(28) Robertson, Donald (2011): **Philosophical, Counter- Philosophical Practice, Society for Philosophy in Practice**, Practical Philosophy, 1.3 (December), pp. 9-10.

(29) Marinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice** , New York , Elsevier, P15 .and see also L. Marinoff. (1995): **On the Emergence of Ethical Counseling**, Considerations and Two Case Studies

بأن يصبح حياديًا تجاه القوانين والمواقف السياسية وأن لا يعترض على النظام الحكومي لكي يستطيع أن يأخذ الرخصة أو الترخيص من حكومته تلك، وهذا أمر صعب؛ نظرًا لأنه حتى المواطن العادي يستطيع أن يقول رأيه بحرية، وهنا يكمن التحدي، وهذا الوضع عبر عنه لويس مارينوف حين قال: "هل يجب على المستشار الفلسفي أن يتغاضى عن إدانة الثورة الأمريكية، والعمل ضمن إطار قانوني وسياسي معين، أم أنه يجب أن يصبح له دور سياسي حتى لو اضطره للعصيان المدني من أجل التغيير التشريعي؟، الواقع أن المستشارين الفلسفيين الذين يسعون للاعتراف المهني في أمريكا هم تصالحيون ضمناً؛ ويحافظون على علاقتهم بالدولة لكي لا يحدث لهم عقوبات سياسية⁽³⁰⁾ ولكن حينما يُقرر الممارس الفلسفي أن يصبح له دور سياسي فإنه يقع في مخاطرة مُحتملة كما عانى سقراط ، وبوذا ، وكونفوشيوس ، وسينكا في العصور القديمة، وراسل وسارتر وأسبنوزا في العصور الحديثة، ولقد تم اغتيال بعض الفلاسفة الذين مارسوا الفلسفة في حياتهم مثل غاندي⁽³¹⁾. كما تم طرد جان جاك روسو وباروخ اسبنوزا من المدينة ونفيهم، وانسحب ديفيد ثوريو Thoreau من المجتمع ، والبعض تم حرقه مثل برونو Bruno، والبعض كان مُحرك الثورة مثل ماركس، والبعض قاوم الظلم والطغيان والاحتلال مثل جان بول سارتر، ومن ثم فإن الفلاسفة الذين مارسوا الفلسفة وكان لهم دور بارز في مجتمعهم ؛ عاشوا حياة شقية لا يحسدون عليها⁽³²⁾.

أعتقد أن هذا النص عند لويس مارينوف بالغ الخطورة إذا ما تأملناه، وهو يعبر عن أمرين: **الأول:** إن مهنة العلاج بالفلسفة والمستشار الفلسفي لم تكن مهنة جديدة مثل مهنة المعالج النفسي، بل هي مهنة قديمة قدم الفلسفة ذاتها، ولقد عالج الفيلسوف آفات المجتمع ومشكلاته ولم يلتزم بالحيادية والصمت المشين؛ وكان من نتيجة هذه المواجهة؛ أن تعرض للمخاطر التي تصل لحد الموت كما حدث لسقراط ، والطرد كما عند أسبنوزا والحرق كما عند برونو والاعتقال كما عند غاندي، وهذا كفيلاً بالرد على تهمة أن الفلسفة ليس لها علاقة بمشكلات المجتمع، لأنها نظرية وتحليلية فقط.

الثاني: إن المستشار الفلسفي لا يستطيع أن يلتزم بالحيادية تجاه ما يراه من أحداث ظالمة، لأنه يبحث عن العدالة والإنصاف، "ومن الضروري أن يصبح له نشاط سياسي وخاصة بعد وقوع أحداث كارثية؛ لإظهار أن هذا ليس له ما يُبرره من الناحية الأخلاقية، وهذا لا يمنع من تقديمه لخدمات جليلة ومفيدة لعملائه"، وهذا على حد قول لو مارينوف⁽³³⁾.

(30) Ibid.

(31) Marinoff, Lou (2011): Philosophical Practice, op.cit , p, 24.

(32) Ibid, p, 39

(33) Marinoff, Lou (1998): A Consulting Philosopher Aims to Help the Ethically Challenged, World, Nation, p,84.

وخلاصة القول، أعتقد أنه يجب أن يصبح المستشار الفلسفي حياديًا وموضوعيًا مع العميل ، ولكنه لا يستطيع أن يصبح حيادي حيال الأحداث والظروف السياسية البائسة، وهذا يثبت أن الفيلسوف له دور مؤثر على وجه المجتمع، وبالتالي يقدم المستشار الفلسفي علاجًا لكل من العوامل الخارجية التي تدفع إلى الأوبئة المستحقة ثقافيًا مثل التمر والاكنتاب والسمنة والاختلالات الجنسية، ويدرك جيدًا بخلاف المعالج النفسي، أن كل هذه الأمراض هي أمراض الحضارة الحديثة.

ثانيًا: رخصة مزاوله المهنة (APA) عند لويس مارينوف :

يشير مارينوف إلى شروط الحصول على رخصة مزاوله المهنة، حيث يقول : " أن شهادة (APPA)، تعني أن الممارس الفلسفي لديه الكفاءة المطلوبة بالحد الأدنى للممارسة الخاضعة للإشراف، والحد الأدنى من المتطلبات الأكاديمية للحصول على الشهادة هو الحصول على درجة الماجستير في الفلسفة بحد أدنى، والكفاءة المناسبة في الأخلاق من أجل توضيح القيم ونظرية المعرفة؛ من أجل تبرير المعتقد، والإمام بالموضوعات والشخصيات الرئيسية في الغرب، ويجب عليه أن يصبح على دراية بالمبادئ الوجودية وأساسيات علم النفس المرضى، والإمام بتاريخ الفلسفة".⁽³⁴⁾

يشير هذا النص عند لويس مارينوف أن المستشار الفلسفي يجب أن يكون حاصلًا على رخصة مزاوله المهنة، وتلك الرخصة هي التي تكسبه الشرعية؛ من أجل ممارسة المهنة، وهناك شروط يجب أن تتوفر في المستشار الفلسفي من أجل مزاولته للمهنة ولكي يصبح مُعالج فلسفي. ومن جهة أخرى، يجب أن يتقن الممارس الفلسفي المادة الأكاديمية المطلوبة وأن يمتلك المهارات الاجتماعية والنضج العاطفي ليصبح مُحترف، كما يجب أن يكون لدى المتقدمين للحصول على شهادة APPA ، درجة الماجستير في الفلسفة والمعرفة بعلم النفس الشخصي والمرضى، كما أن هناك برنامج تدريبي لشهادة APPA" ، ويجب على الممارس الفلسفي أيضًا أن يتجنب العلاقات الجنسية مع العميل، وفي حالة ثبوت تلك المخالفات الأخلاقية على المستشار الفلسفي وتبين أنه قد تورط في سلوك غير أخلاقي، يتم عقابه بالطرد وعدم مزاوله المهنة"⁽³⁵⁾ وبعد كل هذه الشروط الضرورية للحصول على رخصة مزاوله المهنة للمستشار الفلسفي، يبطل بالفعل اعتقاد كرايمر القائل "إنه يمارس المستشار الفلسفي للمهنة دون ترخيص قانوني، وأنه لا يستحق لذلك أن يزاول المهنة، وبالتالي فهو يرتكب جريمة الاختراق المهني، لأنه ليس لديه شرعية"، ولذلك من الواضح أن اعتقاد كرايمر اعتقاد ساذج وسطحي ويفتقر إلى الأدلة العلمية وأنها غير مدركة لمفهوم المستشار الفلسفي من الأساس.

(34) Marinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice** , New York , Elsevier, P1

(35) Samuel Knapp, Alan Tjeltveit (2005): A Review and Critical Analysis of Philosophical Counseling, *Professional Psychology Research and Practice* 36(5):558

ويؤكد لويس مارينوف على نقطة بالغة الأهمية، وهي أن الممارس الفلسفي يرتبط بالمهنة الأخرى لكي يحصل على شهادة APPA.^(٣٦) وتأسست رابطة الممارسين الفلسفيين الأمريكيين (APPA) عام ١٩٩٨ في مدينة نيويورك على يد لو مارينوف Lou Marinoff، وهي تقدم ترخيص وتدريب للفلاسفة الذين يريدون أن يصبحوا مستشارين فلسفيين، بإعطاء شهادة في استشارات العملاء للفلاسفة الذين لديهم درجات علمية متقدمة في الفلسفة.^(٣٧)

يوجد اليوم مستشارون فلسفيين وبرامج شهادات وترخيص*^(٣٨) في هولندا وكندا والنمسا وفرنسا وسويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة والعديد من البلدان الأخرى.^(٣٩) ومن أوائل المستشارين الفلسفيين بيتر كويستيناوم Peter Koestenbaum في كاليفورنيا، بكتابه " The New Image of The Person, 1987، وجيرد ب. آخنباخ Achenbach في ألمانيا عام ١٩٨٢، وهما اقترحا بديلا لثقافة العلاج النفسي من خلال العلاج الوجودي على العملاء الذين أطلقوا عليهم اسم الزوار.^(٤٠)

وهناك متطلبات ترخيص وشهادة يجب على الممارس الفلسفي الوفاء بها حتى يصبح مستشاراً فلسفياً، إذن هناك بعض الخطوات التي يجب أن يتخذها المستشارون للوفاء بمتطلبات الترخيص أو الاعتماد، وذلك بالالتزام بالمعايير القانونية والأخلاقية المعمول بها، للمساعدة في ضمان تقديم المستشارين رعاية مختصة تُحافظ على حقوق الأفراد وتجنبهم الانتهاكات الأخلاقية الشائعة، ويجب أن يحصل المستشار على تدريب ودورات ويحضر مؤتمرات في جزئية معينة من أجل التخصص، كأن يصبح متخصصاً في علاج الإدمان أو المشكلات الأسرية، وعليه أن يدرك أنه تقع عليه مسؤولية قانونية وأخلاقية، وأن يدرك أهمية الأخلاق في الاستشارة الفلسفية

³⁶⁾ Lou Marinoff (2001): **Philosophical Practice**, Elsevier , Nov 8 (

³⁷⁾ Schuster , Shlomit .C (1995): **The Practice of Sartre's Philosophy in Philosophical Counseling and Existential Psychotherapy**, The Jerusalem Philosophy Quarterly, vol 44, no 1, pp, 99-114. p, 52.

³⁸⁾ الشهادة Certification أو الترخيص Licensure

الشهادة هي اعتراف لأولئك الذين استوفوا الحد الأدنى من معايير وكالة إصدار الشهادات ، وتعني أن الفرد مؤهل لمساعدة العميل ، وأنه قد اجتاز درجة الماجستير على الأقل في تقديم المشورة، وما لا يقل عن ٦٠ ساعة دراسات عليا، و ٣٠٠٠ ساعة من الخبرة تحت إشراف ، واجتياز الامتحان .

وهناك نوعان من الشهادات، شهادة الدولة، والشهادة الوطنية، وعمل المستشار الفلسفي كمستشاري تعاطي مخدرات يتطلب شهادة من الدولة، وهذه الشهادة ليست اختيارية.

وتصدر التراخيص من قبل الدولة لحماية الجمهور من الممارسين غير المؤهلين وغير المدربين، وبالإضافة إلى الحصول على الترخيص والشهادة، يجب على المتلقين مواصلة التدريب والدراسة في مجال ممارستهم والاحتفاظ بأوراق اعتمادهم بمرور الوقت، وبدون هذا التعليم المستمر ، يمكن أن تصبح قدرات الممارس قديمة، وقد يفوتهم ابتكارات جديدة في هذا المجال.

Chism, Michele(2021): **Counselor Licensing and Certification Requirements**, Social Science Courses

⁽³⁹⁾ Ibid, p, 54.

⁽⁴⁰⁾ Achenbach, Gerd. B. (1984): **Philosophische Praxis**, Verlag fur Philosophie J.Dinter, p,157.

ويلتزم بالمعايير الأخلاقية وقواعد السلوك.^(٤١) واللافت للنظر هنا ، أن لويس مارينوف لم يوضح من الذي يعطي هذه الشهادة أو الرخصة؟ ، وماهي البرامج التدريبية التي يجب أن يحصل عليها الفيلسوف؟، ومن الذي يراقب الممارس الفلسفي؟، وهل فعلا التزم بتلك المعايير الأخلاقية والقانونية؟.

ثانيا: التحديات التي تواجه المستشار الفلسفي.

يشير لويس مارينوف إلى أن هناك تحديات عديدة تواجه المستشار الفلسفي من الداخل ومن الخارج؛ بمعنى أن هناك عقبات تواجه المستشار الفلسفي تأتي من أنفسهم، ولقد قبل المستشارون الفلاسفة عن طيب خاطر تحديات من الفلسفة ومن علم النفس، بل ومن المستشارين الفلاسفة أنفسهم، ويتمثل التحدي النابع من الفلسفة: في إخراج الفلسفة من قاعة المحاضرات وتقديمها للعالم الحقيقي، وذلك بسبب الأسلوب العقيم لتدريس الفلسفة في الجامعات الحديثة وانصراف الفلسفة عن القيام بواجباتها، والتركيز على الخطاب النظري للفلسفة، وحصر أهداف الفلسفة في مجرد التحليل اللغوي والمنطقي وافتقادها للجانب العملي والأخلاقي.^(٤٢)

كل هذه التحديات تواجه المستشار الفلسفي أثناء عمله، وعليه في كل لحظة أن يثبت العكس دائماً.

ويتمثل النقد الذي تم توجيهه إلى المستشارين الفلاسفة على يد أشهر المستشارين الفلاسفة، وهو لويس مارينوف، والذي يتمثل في اعتقاد مارينوف أنه يُقاتل المستشار الفلسفي في جبهتين، أولاً ضد المعالجين النفسيين الذين يفرضون على عملائهم نظاماً تشخيصياً صارماً، وثانياً : ضد كل الفلاسفة الأكاديميين الذين يتغاضون عن مشاكل الحياة اليومية.^(٤٣)

ومن جهة أخرى، فقد وجه مارينوف انتقادات إلى المستشار الفلسفي من أجل العمل على تفاديها في المستقبل، ومن أجل تطوير مهارته لكي يصل إلى الاحترافية، ومن أجل مستقبل مُشرق للعلاج بالفلسفة، إذن فإذا كان كلا من علماء النفس ومارينوف قد وجهوا النقد

(٤١) Chism, Michele (2023): **The Importance of Ethics in Counseling**, Social Science Courses, p, 183.

(٤٢) Marinoff, Lou (1998): **Philosopher Counsels, Therefore He Is Savaged by Psychiatrists**, World, Nation, L.A. Times.

(٤٣) Marinoff, Lou(1999) : **Plato Not Prozac, Applying Philosophy to Everyday Problems**. New York: Harper Collins.

أعتقد أن مارينوف قد جانبه الصواب ولم يكن عادلاً حينما رفض جهود الفلاسفة الأكاديميين وكل تاريخ الفلسفة الأكاديمية بدعوى أنها لا تطبق على المشكلات الحياتية اليوم ، ولكن ألم تنم الأخلاق التطبيقية في رحم تلك الفلسفة الأكاديمية وفي الأوساط الأكاديمية ، ولقد اعتمد عليها كل المستشارين الفلاسفة اليوم، ومن قبل كل فلاسفة الأخلاق التطبيقية ، وإلا فعلى ماذا يطبقون!.

إلي المستشار الفلسفي، إلا أن هناك فرقاً بين الاثنين في الغاية والهدف، ويتلخص النقد الذي قدمه مارينوف في: -

- ١- أنه لا يوجد تعريف واضح للوضع المهني للمستشارين الفلسفيين، لكنهم سعوا إلى تمييز أنفسهم عن الفلاسفة الأكاديمية ومهني الصحة العقلية.
- ٢- أنه لا توجد برامج تدريب واضحة تختلف حسب نهج الممارسة الفلسفية.
- ٣- كما أن قواعد السلوك التي يجب على كل ممارس فلسفي احترامها ؛ تحتاج هي الأخرى إلى توضيح، نظراً لأن جميع المعالجين النفسيين يلتزمون بالقواعد في هذا الاتجاه ؛ مثل الحفاظ على السرية والحصول على الموافقة المستنيرة، وتحسين رفاة العميل، وبالتالي فإن المستشارين الفلسفيين الذين يعتزمون العمل في نفس تلك البيئة، يجب عليهم الالتزام بمجموعة من القواعد الأخلاقية الواضحة ؛ والتي يجب احترامها.
- ٤- كما أنه لا توجد عواقب محددة في حالة الانتهاكات الأخلاقية التي تتم في حق العميل من قبل المستشار الفلسفي.
- ٥- كما أن المستشار الفلسفي قد لا يحافظ على استقلالية العميل، ولقد خلص أمير إلى أن معظم الأشخاص الذين يلجؤون إلى المستشار الفلسفي نادراً ما يكونون مستقلين بالمعنى الفلسفي، ولا يصبح هدفهم أن يصبحوا أشخاصاً مُستقلين، فكل ما يهم العملاء وجهة نظر المستشار الفلسفي في مشكلتهم الشخصية، وبالتالي فمن الواضح أن هناك تناقضاً بين مبادئ المستشار الفلسفي العملية والأخلاقية وبين التطبيق في الجلسات العملية على العملاء، إذن هناك حاجة إلى إعادة التفكير في صحة هذا المبدأ.^(٤٤)

المطلب الثاني: الجانب النظري عند المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف

(أساليب المستشار الفلسفي ومنهجه وأنواع العلاج الذي يقدمه)

أولاً: الأساليب العلاجية لدى المستشار الفلسفي

أردت من عرضي لهذا المطلب أن أوضح أنه قد تختلف أساليب المستشارين الفلسفيين بشكل كبير ، فإذا كان لويس مارينوف قد استخدم الحوار السقراطي والعلاج بالعقل ، نجد أن مونيكا فالهاور قد استخدمت العلاج بالعقل أيضاً ، ونجد تيم لبيون قد استخدم العلاج بالتفكير النقدي، ونجد كاترين نيكولاس تستخدم العلاج الوجودي، ونجد إليوت كوهين يستخدم العلاج المنطقي، ونجد مايك دبليو مارتن يستخدم العلاج الأخلاقي أو العلاج بالحكمة، بينما يستخدم يورجين فيشر العلاج المعرفي، واستخدم ألبرت أليس العلاج الانفعالي العقلاني.

^(٤٤) Marinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice**, op. cit.

وعلى هذا، يستخدم المستشار الفلسفي العديد من الأساليب العلاجية للتخفيف من معاناة العميل، ومن مشكلاته النفسية والانفعالية، وذلك من أجل الوصول إلى خطة علاجية مناسبة.؟، من خلال الاعتماد على الحوار السقراطي والتفكير النقدي، فجدد مثلاً بلانكا سولا فيكوفيا B, Sulavikova تقرر أنه يستخدم العديد من الممارسين الفلسفيين، وخاصة أولئك الذين تأثرت فلسفتهم بسقراط، والتفكير النقدي، ويعتقدون بالفعل أن هذا هو جوهر الممارسة الفلسفية، ولقد تأثر العديد من الممارسين الفلسفيين بسقراط مثل بيير غرايمز Pierre Grimes بالحوار السقراطي والتفكير النقدي.^(٤٥)

وكذلك يؤكد ران لاهاف Ran Lahav*^(٤٦) أن الممارسة الفلسفية ليست شيئاً واحداً، وهناك فلسفات عديدة، وطرق عديدة للممارسة الفلسفية التي يقوم بها المستشار الفلسفي.^(٤٧) ومن أهم الفلسفات التي اعتمد عليها المستشار الفلسفي، الفلسفة الرواقية، وفلسفة أسبنوزا و الفلسفة الوجودية، ومن أهم المناهج التي اعتمد عليها المستشار الفلسفي؛ الحوار السقراطي والتفكير النقدي، ومن أهم أنواع العلاج الذي قدمه؛ العلاج بالعقل، العلاج الرواقي، والعلاج المعرفي، والعلاج المعرفي السلوكي، والعلاج الوجودي.

١- الحوار السقراطي Socratic dialogue*^(٤٨):

يلعب الحوار الفلسفي الذي يستخدمه المستشار الفلسفي دوراً كبيراً في التشجيع على التبادل التوافقي للأفكار.^(٤٩) وبما أن دور المستشار الفلسفي هو دفع الوعي التأملي لتاريخ العميل، والمساعدة في الكشف عن تأثيره على الطريقة التي يتم بها حل المشكلات لديه، أو طريقة تشكيل قيمه ومعتقداته، فإن الحوار الفلسفي يلعب دوراً كبيراً في ذلك، وذلك وفقاً ل Tuedio.^(٥٠)

(45) Sulavikova, Blanka (2014): **Key Concepts in Philosophical Counseling**, Human Affairs 24(4),576.

(٤٦) ران لاهاف

أستاذ الفلسفة في فلسطين المحتلة من الكيان الصهيوني، حصل ران لاهاف على درجة الدكتوراه في الفلسفة والماجستير في علم النفس من جامعة ميتشجان عام ١٩٨٩، ودرس في جامعة بتكساس، وجامعة حيفا في فلسطين المحتلة وهو أيضاً مستشار فلسفي وشارك في تنظيم المؤتمر الدولي الأول للإرشاد الفلسفي بكندا، ويعيش الآن في فلسطين المحتلة في جامعة حيفا.

Lahav, R. (2006): **Philosophical Practice as contemplative Philo- Sophia**, Practical Philosophy, 8(1), p. 4

(47) Lahav, R.(2006): **Philosophical Practice as contemplative Philo- Sophia**, Practical Philosophy. 8(1), p. 4

(٤٨) الحوار السقراطي: يطالب سقراط بتوضيح آرائنا وتبريرها، ويخبرنا سقراط أننا نحتاج إلى توضيح المفاهيم التي نستخدمها، والكشف عن افتراضاتنا الخفية، وأن نعرف أنفسنا ومواطن الخلل في تفكيرنا.

Sulavukova, Blanka (2014): **Key Concepts in Philosophical Counselling**: 575-576.

(49) Sulavukova, Blanka (2011): **Philosophical Dialogue as a space for Seeking a good Life**, Identity and critical thinking, Human Affairs 21 (2):157-162..

(50) Tuedio, J. A . (1998): **Philosophical Counseling as a Window on The Abstract Realities of Everyday Life**, California State University.

لقد أبدع ليو مارينوف في الدفاع عن الحوار السقراطي كأداة أساسية في يد المستشار الفلسفي، بمعنى أنه يستخدم المستشار الفلسفي مع العميل الحوار السقراطي، حيث يقول: " يعد الحوار السقراطي شكل من أشكال الخطاب العقلاني، وهذا الحوار علاجياً، فقد يعالج المستشار الفلسفي العميل من الاكتئاب بالعلاج المعرفي والحوار السقراطي وتقييم موقف العميل واستيعاب الحقائق ذات الصلة، ولقد عبر عن النموذج المثالي للصحة العقلية أفلاطون (الكتاب الرابع)، حين يصبح الشخص متوازناً وعقلانياً، ويمكنه السيطرة على مشاعره ودوافعه لكي يكون مستقلاً حقاً، فالمرض العقلي يعني الافتقار إلى الاستقلالية، فالسلوك غير المعقول يفشل في أن يكون مستقلاً، وهو سلوك غير مُبرر من أجل تخفيف المعاناة التي يشعر بها العميل.^(٥١)

٢- **العلاج بالعقل Mind Therapy**: يعالج المستشار الفلسفي العميل بالعقل وبالمعرفة العقلية والاستعانة بالعقل والتفكير العقلي والعيش وفقاً للعقل، من أجل تغيير المفاهيم والمعتقدات غير العقلانية والتحرر من عبودية الانفعالات بالعقل، كما يعتبر المستشار الفلسفي إزاحة الافتراضات الضمنية غير العقلانية جزء كبير من حل مشكلة العميل.

ويؤكد لويس مارينوف على أهمية العلاج بالعقل ، والذي من خلاله يقوم المستشار الفلسفي فحص مشكلة العميل ومساعدته في تقديم الحلول البديلة .^(٥٢)

ووفقاً لمارينوف ، فإن العلاج بالعقل ، يعني تطبيق الفلسفة وأدبها وحكمة الفلاسفة العظماء على الأسئلة المركزية للوجود الحديث، وكيف نعرف ما هو الصواب بالعقل ، وكيف يمكننا التعامل مع التغيير بالعقل.^(٥٣) ومن جهة أخرى، يوضح مارينوف أن مشاكل صحة العلاقات وعدم الرضا العام يمكن حله من خلال إدراك بعض إمكاناتنا البشرية الكامنة والتي تتمثل في العقل، من أجل تمكين الناس من عيش حياة أفضل .^(٥٤)

وترى مونيكا فالهاور: "أنه يستطيع المستشار الفلسفي تقديم تقييم عقلائي لأهداف العميل من خلال فحص مفاهيم العميل وقيمه وأفكاره، وتوسيع وجهة نظره وتقديم وجهات نظر مختلفة وحلول بديلة لمشكلة العميل بالبعد عن الأشخاص الذين يسببون لنا المعاناة والخوف والرغبة والقلق والشعور بالذنب، وهذا يمهد الطريق للشفاء الفلسفي."^(٥٥)

٣- العلاج بالتفكير النقدي Critical Thinking

⁽⁵¹⁾ Marinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice**, New York, Elsevier, p, 51-52.

⁽⁵²⁾ Marinoff, Lou (2013): **Therapy for the Sane: How Philosophy Can Change Your Life** Argo navis

⁽⁵³⁾ Marinoff, Lou (2003): **The Big Questions, op. cit**

⁽⁵⁴⁾ Marinoff, Lou (2013): **Therapy for the Sane, op.cit**

⁽⁵⁵⁾ Vilhauer, Monica (2005): **Socratic Dialogue and the Ethical Conditions of Knowledge**, Skepis: A Journal for Philosophy and Interdisciplinary Research 16 (1-2).

من المستشارين الفلاسفة الذين دافعوا عن التفكير النقدي في استشارة الممارس الفلسفي، تيم ليبون **Tim Lebon***^(٥٦)، واعتبر ليبون الأساليب الأكثر استخداماً للاستشارة الفلسفية هي التفكير النقدي الذي يستخدمه المستشار الفلسفي في معالجة الظواهر والتجارب، من أجل القرارات الجيدة، ولذلك يقول: "يعد التفكير النقدي هو الأسلوب الفلسفي الأكثر فائدة للمستشار الفلسفي، وهذا يجعل العملاء أكثر عقلانية وهم يتخذون القرار"^(٥٧)

السؤال الذي أود طرحه هنا هو، ما علاقة التفكير النقدي الذي يجب أن يستخدمه المستشار الفلسفي بالاستشارة الفلسفية التي يقدمها المستشار الفلسفي؟ نجد أن التفكير النقدي يُعبر عن التفكير العملي، ويتم توظيفه في التعامل بمهارة وهو ينظر إلى المشكلة بشكل أكثر تحديداً، ويحتاجه المستشار الفلسفي لأنه يزيد من مهارات الاتصال ومن المهارات الفكرية الأساسية للتعامل مع الآخرين، كما أن التفكير النقدي يُحسن من مهارات التفكير الأساسية لدي العميل، ويمكننا أن نستقي هذا التفكير النقدي من خلال دراسة أعمال الفلاسفة، ومن خلال الخطاب مع الفلاسفة، وفي دراسة التراث الفلسفي يرى المرء دليلاً على التفكير النقدي، ولقد ساعدت دراسة هذا التقليد الفلسفي من خلال الأعمال نفسها للفلاسفة في إرشاد الآخرين ليصبحوا مفكرين نقديين^(٥٨). ويعد التفكير النقدي هو الأسلوب الفلسفي الأكثر فائدة للمستشار الفلسفي؛ لأنه يجعل العميل أكثر عقلانية في اتخاذ قرارته^(٥٩). ولأنه يعتمد على العقل والمنطق الجدلي وإنشاء الفرضيات وتحليل المفاهيم ودراسة الجذور الفلسفية للقضايا اليومية وتوضيح وتحليل وتعريف المصطلحات والمفاهيم الهامة، كما أن الحوار بين الممارس الفلسفي والعميل يحتاج إلى تفكير نقدي، وهو يُساعد على اتخاذ قرارات جيدة ويحسن القيم الذاتية للعميل من أجل اكتشاف الحلول وتغيير وجهات النظر، فمثلاً يحدث الخلاف الزوجي بسبب تغيير واختلاف في المعتقدات؛ وهذه نقطة البداية للمشاكل الزوجية بين الزوجين، ومن ثم فإن التفكير النقدي لا يكفي بمفرده في الممارسة الفلسفية^(٦٠) يتضح لنا من هذه النصوص التي تؤكد على أن المستشار الفلسفي هو

(٥٦) تيم ليبون : هو معالج معتمد في العلاج المعرفي السلوكي، ومدرب ومعلم الحياة الرواقية، وهو معالج أول للعلاج المعرفي السلوكي، وهو معالج للتخصصات الآتية ، القلق، الاكتئاب، العلاج الرواق، ويقوم تيم بتدريس مقرر قصير في علم النفس الإيجابي، ولديه اهتمام خاص بالطريقة التي ستكون بها الفلسفة وعلم النفس ذات فائدة عملية، وهو مؤهل كمدرّب مدى الحياة ومعالج نفسي، وهو مؤلف كتاب العلاج بالحكمة، ٢٠٠١.

Lebon, Tim(1999): **Philosophical Counseling** : an Introduction, Thinking Trough Dialogue: Essays on Philosophy In Practice, Curnow (ed),pp, 19-20.

(٥٧) Lebon, Tim(1999): **Philosophical Counseling** : an Introduction, Thinking Trough Dialogue: Essays on Philosophy In Practice, Curnow (ed),pp, 19-20

(٥٨) PHILIP A. PECORINO(1987): **Critical Thinking and Philosophy**, Queens borough Community College, CUNY, IX. 2&3, Spring Fall, Informal Logic, pp, 141-143

(٥٩) Sulavikova, Blanka (2014): **Key Concepts in Philosophical Counseling**, op.cit, 24(4),680.

(٦٠) Cohen, E. (1989): **Philosopher at Work, An introduction to the issues and practical uses of philosophy**, Saunders College publishing, New York, p, 125.and see also Cohen, D. E. (2009): **Critical thinking unleashed**. Lanham: Rowman and Littlefield Publishers.

شخص من الضروري أن يعتمد على التفكير النقدي، وهذا يفند اعتقاد باولو دي إتش القائل؛ بأن المستشار الفلسفي لا يطبق أدوات التفكير النقدي لذلك يتسم علمه بالزائف.

٤- العلاج الرواقي Stoic treatment

يجب أن يستفيد الممارس الفلسفي من آراء المدرسة الرواقية بصفة خاصة ولا سيما أقوال ماركوس أوريليوس، وأن يستفيد من كتابه " التأمّلات "؛ ومن ثم، يجب أن يعلمنا المستشار الفلسفي أن لا نعلق سعادتنا على الآخرين أو على آراء الآخرين فينا، لأن هذا استرقاق طوعي ونفي خارج الذات ، وأن نحب قدرنا، ونحد من رغباتنا لكي لا نصبح دمية تحركها خيوط الرغبة، وأنه لا مجد لك بمعزل عن مجد قومك، وما لا يفيد السرب لا يفيد النحلة، وأنه لا مجد لنحلة في خلية منهارة "، على حد تعبير ماركوس أوريليوس في التأمّلات.

من أهم الفلسفات التي اعتمد عليها المستشار الفلسفي:

١- فلسفة كونفوشيوس Confucius philosophy: يمكن للمستشار الفلسفي أن يعتمد على مختارات من كونفوشيوس في شكل حوار للتأكيد على محتواها الفلسفي، كما أن فيها نظريات للإرشاد الفلسفي، وتعتمد طريقة الإرشاد الفلسفي على أساس "الإرشاد الفكري" Philosophical Counseling Method is Based on "Intellectual Counseling كما أن الهدف من الإرشاد الفلسفي الذي يقوم به المستشار الفلسفي هو عدم الشعور "بالقلق والخوف والحيرة " من جانب العميل^(٦١). Worried, Fearful and Puzzled

٢- الفلسفة الرواقية: لقد ساهمت الفلسفة الرواقية القديمة في التأكيد على أهمية الذاتية البشرية في الواقع والاستجابة له، لاسيما فلسفة أبيكتيتوس، والتي أعلنت أن الأحداث في حياة الناس ليست هي التي تزعجهم بل بالأحرى تفسيرهم لها، كما هو الحال في العلاج الوجودي، حين احتفظ البشر بالقدرة على ممارسة الإرادة الحرة، واتخاذ الخيارات، وتحمل المسؤولية في التحكم في العواطف والأفعال في مواجهة متطلبات الحياة.

٣- فلسفة أسبنوزا Spinoza's Philosophy: قد يستخدم المستشار الفلسفي فلسفة أسبنوزا في علاج مشكلة الغضب، لأن فلسفة أسبنوزا ستكون فعالة بشكل خاص في احترام الذات وضبط النفس لدى الشخص الذي يعاني من الغضب.^(٦٢)

٤- الفلسفة الوجودية واستخدام العلاج الوجودي Existential Therapy*^(٦٣): يستخدم المستشار الفلسفي الفلسفة الوجودية والعلاج الوجودي، وهو شكل من أشكال الاستشارة الفلسفية،

⁽⁶¹⁾ Chien – Chi Lu (2004): *Philosophical Counseling of The Analects Philosophy and Culture* 31(1): 55-56

⁽⁶²⁾ Michael A. Lstvan (2012): *Addressing Albert's Anger Theory Logic-Based Therapy*, International Journal of Applied Philosophy 359(2): 190-191.

^(٦٣) العلاج الوجودي

يستخدمه المعالج الفلسفي حينما يواجه العملاء مخاوف وجودية مثل الهدف والهوية والمعنى والموت. ازدهر في المملكة المتحدة منذ إنشاء "جمعية التحليل الوجودي" Society for The Existential Analysis (SEA)، في لندن عام ١٩٨٨ عند إيمي فان ديورزين Emmy van Deurzen.^(٦٤) يثبت هذا النص أن جذور العلاج النفسي ترجع إلى النظرية الفلسفية، وأنه يوجد تشابه بين الإرشاد الفلسفي والعلاج النفسي، وهذا بخلاف ما ذكره كرايمر سابقاً. ولقد عالج بالفعل جان بول سارتر في الأربعينيات من القرن الماضي الاضطرابات الجماعية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وأثار النازية على العقل الجمعي، واعتقد أن وجود الإنسان في أن يكون قيّمه، ومن ثم كان هدف سارتر إرساء مُمكن للإنسان كنموذج من القيم يتميز عن العالم المادي، كما عالج نيتشه مفهوم العبثية في إرادة القوة.^(٦٥) ومن أهم العناصر الأساسية للعلاج الوجودي هو أنه لا يركز على الماضي أو الأحداث الماضية، بدلاً من إلقاء اللوم على أحداث الماضي، والتأكيد على أنك لست مُحدداً بتاريخك، ويتجنب المعالج الوجودي الحكم أثناء استكشافه للقيم التي تحكم العميل، ويؤكد المعالج الوجودي على الحرية والمسؤولية والعزلة الاجتماعية واللا- معنى وحقيقة الموت، وأن اليقين الوحيد الموجود في الحياة هو الموت، وأن هذا يمكن أن يثير قلقاً فينا، وهذه المعطيات الأربعة (الحرية والمسؤولية- العزلة -اللا-معنى -الموت) هي المعطيات الأربعة، وحجر الزوايا في العلاج النفسي الوجودي، ويعامل العلاج الوجودي كل فرد كشخص.^(٦٦)

هو شكل فريد من أشكال العلاج النفسي الذي يتطلع إلى استكشاف الصعوبات من منظور فلسفي، وبالتالي يأتي الإرشاد النفسي الوجودي مباشرة من الفلسفة الوجودية ومن مبادئها الأخلاقية، ولذلك فإن العلاج الوجودي يركز على قدرتنا ويشجعنا على تحمل مسؤولية نجاحاتنا، وهذا العلاج الوجودي ينظر إلى الصعوبات العاطفية على أنها صراع داخلي ناتج مع مواجهة الفرد لمشكلات الوجود، بدلاً من الخوض في الماضي، ويهتم العلاج الوجودي بالحاضر، وتشمل المشكلات التي يمكن أن يكون للعلاج الوجودي فيها دور، الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة وعلاج مشكلات الصحة العقلية، وزيادة الوعي الذاتي وفهم الذات والتخفيف الذاتي واحترام الذات.

Katherine Nicholls (2023): **Existential Therapy, Counselling Directory.**

يركز العلاج الوجودي على المبادئ الفلسفية التالية (الفردية واستقلالية الشخصية والإرادة الحرة للشخص والقدرة على تحديد هويته، والقدرة على اتخاذ القرار والمسؤولية عن الحرية، وأن الوجود الإنساني لا يتحقق إلا في القيم الإنسانية)، بالإضافة للقلق الذي يحدث عندما تواجه الصراع الذي هو جزءاً لا يتجزأ من الحياة. يمكن أن يساعدك المعالج الفلسفي في التركيز على المسؤولية الشخصية لاتخاذ القرارات، ومن أهم الفلاسفة الأكثر ارتباطاً بالعلاج الوجودي أبا الفلسفة الوجودية المعاصرة سورين كيركجارد، وفريدريك نيتشه، افترض كيركجارد أن الاستياء البشري لا يمكن التغلب عليه إلا من خلال الحكمة الداخلية، وأهتم كيركجارد بدراسة القلق في مؤلفه التكرار، ورأى أن القلق حالة تأخذ الفرد ولا يستطيع الفكك منها لأنه خائف، وعالج كيركجارد الخوف في مؤلفه "الخوف القشعرية"، بينما اعتقد نيتشه أن الحياة في تغير متصل وأن الشيء ينتقل إلى ضده، وأن كل إيجاب يستدعي سلباً، وقدم نيتشه فكرة الإرادة الحرة والمسؤولية الشخصية، كما أوضح سارتر وهابيدجر دور التفسير والبحث في عملية الشفاء، ويؤخذ الإرشاد الوجودي مباشرة من الفلسفة الوجودية، ويمكن أن تشمل المبادئ العامة للوجودية، عدم اليقين والوعي والمسؤولية الشخصية.

Jennifer Carnevale, Lisa Roundy (2022): **Existential Therapy Techniques and Approach, op.cit.**

^(٦٤) Katherine Nicholls (2023): **Existential Therapy, Counseling Directory, p, 69.**

^(٦٥) Ibid, p, 68. (

^(٦٦) Ibid, p, 69. (

يثبت هذا النص أن العلاج الوجودي النفسي مُشتق أساسًا من النظرية الوجودية الفلسفية، التي تؤكد على قيم الفردية واستقلالية الشخصية والإرادة الحرة للشخص والقدرة على تحديد هويته، والقدرة على اتخاذ القرار والمسؤولية عن الحرية، وأن الوجود الإنساني لا يتحقق إلا في القيم الإنسانية وبالتالي فإن العلاج النفسي مدين للفلسفة بالكثير ولكنه يجحد فضلها اليوم .

يساعد العلاج الوجودي في فهم مخاوف الناس وعدم التكيف والأفكار السلبية، واحتضان حرية الاختيار وتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه الاختيارات، كما يتطلع المعالجون الوجوديون إلى مساعدة الأفراد في إيجاد معنى للحياة والبعد عن الاهتمام بالسطحية ومساعدة العملاء على تولى زمام أمورهم والعيش بشكل أكثر أصالة، وإيجاد المعنى من حياتهم.

يعتبر العلاج الوجودي مُناسب للأفراد الذين يواجهون مشاكل في الوجود، ويهتمون بالفحص الذاتي، ويرون أن عدم تفكيرهم وتفكيرهم في الانتحار مثلًا ليس عرض لمرض نفسي، بل هو سوء فهم يحتاج لعلاج معتقداتنا وأفكارنا غير الناضجة.

ومن أهم المشكلات التي يمكن أن يساعد فيها العلاج الوجودي التفكير في الانتحار، الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة، من خلال فهم الذات والوعي الذاتي واحترام الذات والتحفيز الذاتي.^(٦٧)

اعتقد أنه قد نضطر إلى اتخاذ قرارات وقد تصبح في ظروف كارثية، وفي هذا الجو من القلق المستمر قد نحتاج إلى المعالج الوجودي من أجل مساعدتنا على التأقلم والتكيف مع الوضع الصعب والاستمرار في الحياة بأفضل ما نستطيع .

يتمثل دور المعالج الوجودي في مساعدة عملائه على أن يكونوا أكثر وعيًا بذاتهم، وأن يعرفوا أنفسهم، وأن يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية عن اختياراتهم، والتعرف على أفكارهم التي تسبب لهم القلق، ويطرح المعالج على العميل أسئلة مفتوحة وفلسفية وسقراطية، ويتعاطف مع الصعوبات التي تواجه العميل، من أجل إيجاد خيارات وحلول بديلة لمشكلتهم مع تقليل مشاعر القلق والعجز .

لا يعد العلاج الوجودي مُفيدًا فقط في العلاج الفردي، ولكنه يمكن أن يساعد في مجال العلاج الجماعي والأسري والزوجي والمجتمعي وعلاج الإدمان والاكتئاب.^(٦٨)

٥ - العلاج المنطقي Logical therapy: قدم إليوت كوهين Elliot D.^(٦٩)*

Cohen علاجًا قائمًا على المنطق، معتمدًا على عمل معلمة ألبرت أليس Albert Ellis، الذي ابتكر علاجًا عقلانيًا للسلوك الانفعالي، وهذا التفكير المنطقي يكشف المغالطات في التفكير.^(٧٠)

⁽⁶⁷⁾ Ibid, p,70. (

⁽⁶⁸⁾ Jennifer Carnevale, Lisa Roundy (2022): Existential Therapy Techniques and Approach, p,90.

^(٦٩) أليوت كوهين

قد يستخدم المستشار الفلسفي العلاج القائم على المنطق (LBT)، للتعامل بفاعلية مع مشاعر الحياة اليومية مثل القلق والشعور بالذنب والغضب والحزن من خلال دراسته للحالة التوضيحية، وهذا يثبت القيمة العملية للفلسفة.^(٧١) وهذا النوع من العلاج يبرهن على خطأ فرضية علماء النفس بصفة عامة وكرايمر وباولو بصفة خاصة ؛ من أن الفلسفة ليست لها قيمة عملية وإنما هي نظرية فقط ولا تعتمد علي التجريب، ولكن كيف وهناك دراسات حالة توضيحية يقوم بها المستشار الفلسفي. وقد يستخدم المستشار الفلسفي النهج الهيدجري heideggerian approach^(٧٢) لتحسين جودة الحياة الإنسانية.^(٧٣)

٦ - العلاج الأخلاقي Moral Treatment

يرى مايك دبليو مارتن Mike W. Martine^(٧٤) أن الإرشاد الفلسفي شكل من أشكال الأخلاق الفلسفية، ويعد الإرشاد الفلسفي هو تطبيق للأخلاق والتفكير النقدي لمساعدة الأفراد في التعامل مع المشاكل ومسائل أخلاقية، ومتابعة حياة ذات معنى. وهناك جوانب أخلاقية للإرشاد الفلسفي، على الرغم من أن المهنة الأساسية للمستشارين الفلسفيين ليست معالجة المرض العقلي، إلا أن خدماتهم تميل إلى تعزيز الصحة العقلية الإيجابية التي تتجاوز مجرد غياب المرض العقلي.^(٧٥)

هو عالم أخلاقي، وأستاذ في الفلسفة حصل على الدكتوراه من جامعة براون وهو رئيس معهد العلاج المنطقي والاستشارات وأحد المؤسسين الرئيسيين للإرشاد الفلسفي في الولايات المتحدة، وهو مؤسس ورئيس تحرير المجلة الدولية للفلسفة التطبيقية والمجلة الدولية للممارسة الفلسفية، ومحرر الأخلاقيات في مجلة Free Inquiry، والمؤسس المشارك والمدير التنفيذي لجمعية الإرشاد الفلسفي الوطنية (NPCA) ، وهو مؤلف لخمسة وعشرين كتابا ، والعديد من المقالات في الإرشاد الفلسفي والفلسفة التطبيقية والأخلاق المهنية، ومن أهم كتبه "العلاج العقلاني الجديد، العلاج القائم على المنطق Logic- Based Therapy ضبط النفس من خلال قوة العقل، المعالج الفاضل ، الممارسة الأخلاقية للإرشاد والعلاج النفسي ، ومن أهم مؤلفاته ، الفلاسفة في العمل، تحسين مهارات التفكير واتخاذ القرار، وهو مساهم في مجالات الفلسفة وعلم النفس، مبادئ التفكير المنطقي، وهو يركز على أخلاقيات أرسطو النيقوماخية كطريقة لاتخاذ القرارات، واستخدم الطريق الوسط لأرسطو.

Cohen D., Elliot (2016): **Logic- Based Therapy and Everyday Emotions: A case – Based Approach**, Lexington Books, p, 68.

⁽⁷⁰⁾Elliot D. Cohen (2011): **Philosophy With Teeth: The Wedding of Philosophical and Psychological Practices**, International Journal of Philosophical Practice, p,3.

⁽⁷¹⁾ Cohen D., Elliot (2016): **Logic- Based Therapy and Everyday Emotions: p, 68.**

^(٧٢) النهج الهيدجري:

يقوم على فلسفة مارتن هايدجر والاختيار بين البدائل والاعتماد على التفكير التأملي، لقد بحث هايدجر عن الوجود في العالم وتكوين موقف تأملي ، تزود فلسفة هايدجر المستشارين الفلسفيين بأسس مهمة لفهم أدوارهم كمشاركين مع عملائهم.

Belinda Siew Luan Khong (2013): **Being a Therapist: Contributions of Heidegger's Philosophy and the Buddha's Teachings to Psychotherapy**, The Humanistic Psychologist 41 (3): 231-232.

⁽⁷³⁾ Cohen, D. E. (2003): **Philosophical Principles of Logic- Based therapy**, Practical Philosophy, 27.

^(٧٤) مايك دبليو مارتن

هو أستاذ الفلسفة في جامعة تشامبان ، وهو مؤلف للعديد من المقالات في الأخلاق التطبيقية و٨ كتب ، أحدثها ، العمل الهادف: إعادة التفكير في الأخلاق المهنية ٢٠٠٠ ، يعمل حاليا حول كتاب يجمع وجهات النظر العلاجية والأخلاقية حول مجموعة متنوعة من القضايا العملية.

Mike W. Martine(2001): **Ethics as therapy: Philosophical Counseling and Psychological Health**, International Journal of Philosophical Practice 1 (1):1-24.

⁽⁷⁵⁾ Mike W. Martine, **Ethics as therapy: Philosophical Counseling and Psychological Health**, International Journal of Philosophical Practice 1 (1):1-24

يسمى العلاج الأخلاقي أيضًا العلاج الحكيم أو العلاج بالحكمة Wise Therapy، وهو دليل عملي لكيفية استعادة المستشار الفلسفي من تاريخ الفلاسفة العظماء، وأطلق عليه تيم ليبون "العلاج المستنير"، أو العلاج بالأخلاق، وهذا يمكن أن يساعد العملاء في اتخاذ قرار أفضل وتحقيق الحكمة العاطفية، وهو يستكشف قضايا الصواب والخطأ ومعنى الحياة، وهو بذلك يطبق الحكمة الفلسفية على الممارسة العلاجية الجيدة، من أجل تطوير قيم العميل وتصور الحياة الجيدة.^(٧٦)

وتصرح بلانكا سولفوكانو Blanka Sulavikova أن العلاج بالحكمة يهدف إلى الانفتاح إلى عالم أوسع يتجاوز الذات الضيقة ونظرتنا المتمحورة حول الذات إلى آفاق أكثر ثراء للمعاني، بغرض إخراجنا من فهمنا الذاتي المحدود السطحي.^(٧٧)

وعلى هذا، يهدف العلاج الأخلاقي أو العلاج بالحكمة الذي يقدمه المستشار الفلسفي إلى تعزيز الفضائل الأخلاقية، وتلك الفضائل الأخلاقية هي جوهر الحكمة، مثل التعددية والتسامح والتواضع والصبر والصدق، ومن ثم يهدف العلاج الأخلاقي إلى الحياة المرضية والمقبولة أخلاقياً.^(٧٨)

٧-العلاج المعرفي Cognitive Therapy

يساعد المستشار الفلسفي العميل على معرفة ذاته، ومعرفة العالم معرفة صحيحة، ومعرفة الأولويات التي يجب أن يسعى إليها، ويعرف المستشار الفلسفي العميل كيف يعيش بشكل جيد، وكيف يصل إلى الحياة الجديرة بأن تعاش.

ومن جهة أخرى، يشير يورجين فيشر: " أنه يعالج المستشار الفلسفي التثوهات المعرفية ، من انفعالات غير عقلانية وسلوكيات غير مرغوبة، ويثبت للعميل أن استدلاله غير سليم واستنتاجه ضعيف ، من أجل الوصول إلى قرارات أفضل".^(٧٩)

ومن ناحية أخرى، يشبه العلاج المعرفي نظام العلاج الذي وضعه آرون بيك Aaron Beck نظام ألبرت إليس، ولكنه استخدمه على نطاق واسع في حالات الاكتئاب، حيث يساعد المعالجون المعرفيون العملاء على التعرف على الأفكار السلبية التي تسبب لهم الاكتئاب، وهي أفكار سلبية عن الذات والآخرين والعالم والمستقبل، وفي النهاية تطبيق طرق بديلة للتفكير في حياتهم اليومية بسبب التثوهات المعرفية Cognitive Distortions.^(٨٠) وعمليات التفكير غير المنطقي التي تدمر الذات ويمكن أن تسبب قلقًا كبيرًا واكتئابًا للفرد، ومن ثم يُعبر العلاج المعرفي

⁽⁷⁶⁾ LeBon, Tim (2001): **Wise Therapy**, Philosophy for Counselor's, Sage, London: Chapter 1, p, 28.

⁽⁷⁷⁾ Sulavikova, Blanka (2014): **Key Concepts in Philosophical Counseling**, Human Affairs 24 (4):579.

⁽⁷⁸⁾ Ibid, p, 581. (

⁽⁷⁹⁾ Fisher, U (2011): **How to Practice Philosophy as Therapy**: Philosophical Therapy and Therapeutic Philosophy, Met philosophy 42 (1-2): 60-62.

⁽⁸⁰⁾ Beck, A. T. (1967): **Depression: Causes and treatment**, University of Pennsylvania Press, p, 88.

عن معرفة العميل المفاهيم الخاطئة عن نفسه واكتشافها، فلقد وجد أن العديد من الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية، وخاصة الاكتئاب والقلق والاضطرابات الجنسية، يظهرون افتراضات وأفكارًا غير قادرة على التكيف ومعرفة خاطئة.^(٨١)

٨- **العلاج المعرفي السلوكي (Cognitive Behavioral Therapy (CBT** ^(٨٢)*: أن جوهر الاستشارة الفلسفية من المستشار الفلسفي هو التدعيم بالمعرفة الصحيحة من المستشار الفلسفي، وتلك المعرفة يمكنها أن تُغير من معتقداتي وأفكاري الخاطئة، وتتمى الفضائل في النفس، وهذا هو جوهر العلاج المعرفي؛ والذي يترتب عليه تغيير في سلوكي وتحكم في انفعالاتي أكثر، كما أن هذا يتفق مع عبارة سقراط: "الفضيلة علم والرذيلة جهل"، من عدة نواحي، إذن تحتاج الاستشارة الفلسفية إلى المعرفة الصحيحة؛ لكي تُتمى الفضائل الأخلاقية في نفوس العملاء.

٩- **العلاج الانفعالي العقلاني (REPT)** هو العلاج السلوكي العقلاني الانفعالي Rational- Emotive Behavior Therapy. يعد العلاج الانفعالي العقلاني من أقدم أشكال العلاج السلوكي المعرفي الذي طوره ألبرت أليس في الخمسينات من القرن الماضي.^(٨٣) ويمكن أن نستنتج، أنه قد تختلف أساليب المستشارين الفلسفيين بشكل كبير، فبعض الممارسين الفلسفيين يستخدم الحوار السقراطي مثل جيرد ب. آخنباخ Gerd Achenbach في ألمانيا، وشلوميت سي شوستر C. Schuster في فلسطين المحتلة، والبعض الآخر يستخدم العلاج الوجودي، والبعض الآخر يستخدم العلاج المنطقي كما عند أليوت كوهين، ولكن ليس معنى تعدد الأساليب التي يعتمد عليها المستشار الفلسفي نقصًا أو عيبًا لديه، كما زعم باولو، ولكن باختصار لأن المستشار الفلسفي يختار من تلك الأساليب والمدارس الفلسفية المختلفة ما يتوافق مع حالة المريض وحسب ظروفه، لأنه "لا يوجد مقياس واحد يناسب الجميع" كما عند علماء النفس.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي عند المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف

"دور المستشار الفلسفي وواجباته الأخلاقية وطبيعة المشكلات التي يمكن أن يعالجها"

⁽⁸¹⁾ Beck, A. T. ., Harrison, R. (1983): **Cognitions, Attitudes and Personality dimensions in Depression**, British Journal of Cognitive Psychotherapy, p, 41.

^(٨٢) العلاج المعرفي السلوكي (CBT):

يعد العلاج المعرفي السلوكي شكل من أشكال العلاج بالكلام، يمكن استخدامه لعلاج الأشخاص الذين يعانون من مجموعة واسعة من مشاكل الصحة العقلية. يعتمد العلاج السلوكي المعرفي على أن طريقة تفكيرنا وإدراكنا (الإدراك) وكيف نشعر (العاطفة)، وكيف نتصرف (السلوك) تتفاعل معًا، بمعنى أنه تُحدد أفكارنا كلاً من مشاعرنا وعواطفنا وسلوكنا، لذلك يمكن للأفكار السلبية أن تسبب لنا الضيق وتؤدي إلى مشاكل، وهذا له تأثير سلبي على سلوكنا، كما أن العلاج المعرفي طوره أرنه تي بيك Aaron T. Beck في الستينات.

Saul Mcleod (2023): **Cognitive Behavioral Therapy (CBT): Types, Techniques, Uses**, Olivia Guy-Evans, p, 23.

⁽⁸³⁾ Ellis, A. (1957): **Rational Psychotherapy and Individual Psychology**, Journal of Individual Psychology, 13: 38-44

المطلب الأول: دور المستشار الفلسفي مع العميل عند مارينوف

يكمن هدفي في هذا المطلب توضيح دور المستشار الفلسفي مع العميل عند لويس مارينوف وعند المستشارين الفلسفيين المعاصرين، ومعرفة الخطوات التي يجب أن يتبعها لكي يستطيع أن يغير وعي المريض ومعرفته لكي يصل لحل تعاوني مع العميل وبالتالي يساعده في حل مشكلته.

أولاً: دور المستشار الفلسفي مع العميل عند لويس مارينوف

تساءل لويس مارينوف: هل التحدث إلى فيلسوف مُدرب يساعد الناس على حل مشكلات الحياة؟، ويرى مارينوف أن كل العملاء قد استفادوا من الإرشاد الفلسفي من خلال إعادة صياغة المشكلة، وتحليل المشكلة، ثم اتخاذ العميل القرار الذي يعتمد على التفكير النقدي، وذلك على النحو التالي:-

١- يصرح لويس مارينوف أنه يقوم المستشار الفلسفي بتعديل النظرة الأخلاقية للعميل، من خلال خطوات معينة، فيقول: لا يخبر "المستشار الفلسفي العميل عادة بما يجب أن يفعله، أو يتخذ قرارات أخلاقية نيابة عنه، يمكن للمستشار الفلسفي أن يُساعد العميل على التأكد مما إذا كان الإجراء المقترح مُتسقاً أو غير مُتسقاً فيما يتعلق بنظام المعتقدات الخاصة بالعمل أو النظرة العالمية، وفي حالة وجود مُعضلة أخلاقية، يمكن أن يُساعد العميل في مناقشة ما، وهذا النوع من الإرشاد الأخلاقي يسمح بالتخفيف من " شلل القرار " وممارسة التفكير الأخلاقي من الدرجة الأولى بنفسه".^(٨٤)

٢- وكذلك يشير لويس مارينوف أنه يقوم المستشار الفلسفي بمساعدة العميل من اتخاذ قراره الخاص بنفسه، حيث يستطيع المستشار الفلسفي توضيح المواقف الفلسفية، حتى يتمكن العميل من اتخاذ قراره الخاص بنفسه في قضايا مثل الاغتراب التكنولوجي للمجتمع الاستهلاكي، التمر، استغلال العمال.^(٨٥)

٣- وكذلك يقرر لويس مارينوف أنه يقوم المستشار الفلسفي بعلاج أفكار العميل المتطرفة والمريضة من خلال الحوار السقراطي، حيث يؤكد المستشار الفلسفي على حقيقة أساسية، وهي أن كل ما نحن عليه هو نتيجة أفكارنا، وهو مكون من أفكارنا، وقد تصبح أفكارنا حمقاء؛ لذلك من الضروري علاج أفكارنا، وهذا قد يحدث بسبب خلل في العقل أو نقص في التعليم.^(٨٦) ولذا فإن هدف المستشار الفلسفي يكمن في مساعدة العميل على اختبار وفحص أفكاره ومفاهيمه ومعتقداته باعتبارها المصدر لجميع قرارات العميل في حياته

⁽⁸⁴⁾ Marinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice**, New York, Elsevier, P1.

⁽⁸⁵⁾ Marinoff, Lou (2003) : **The Big Questions**, p, 127.

⁽⁸⁶⁾ Lou Marinoff (2001): **Philosophical Practice**, Elsevier , Nov 8. (

اليومية، ويجب أن يشجع المستشار الفلسفي على التبادل التوافقي للأفكار من خلال الحوار السقراطي.

٤- كما يؤكد لويس مارينوف على أنه يقدم المستشار الفلسفي دعماً ومشورة في حالات الطلاق والوفيات والنضالات المهنية، ويرى مارينوف أن الفلاسفة مؤهلون للتعامل مع مشاكل العقل، من خلال الحوار السقراطي، حيث يقول: "أنا أساعد الأشخاص من خلال الحوار ليعيشوا حياة أكثر تمحيصاً وأفضل".^(٨٧) كما يستخدم هؤلاء المستشارين الفلاسفة معرفتهم بالأفكار وليس بالعلوم الطبية لمساعدتهم على توجيه الأشخاص

٥- يذكر لويس مارينوف أنه يقوم المستشار الفلسفي باستكشاف الجوانب الفلسفية لمعتقدات العميل، ومن ثم يساعد المستشار الفلسفي العميل على فحص حججه ومبرراته، وكشف الافتراضات الأساسية، وكشف التناقضات في التفكير، وصلتها بظهور المشكلات الحياتية.^(٨٨) ومن ثم يحاول المستشار الفلسفي تغيير معتقدات الناس عن أنفسهم والآخرين والعالم، بسبب معتقداتهم الزائفة ومفاهيمهم الفلسفية عن الحق والعدالة والحرية.^(٨٩) ومن ثم يُساعد المستشار الفلسفي العميل في إيجاد تفسير فلسفي لأوضاعهم؛ وأنه يمكن التعايش معها؛ وذلك وفق لمبادئ الحكمة العريقة التي تُساعد في عيش حياة أكثر فضيلة وفعالية.^(٩٠)

٦- ويؤكد لويس مارينوف على أنه يهتم المستشار الفلسفي بفحص المشاكل التي تواجه العميل في العمل وداخل الأسرة وعلاقتهم بالآخرين.^(٩١) وعلى هذا فمن الأفضل أن يتم فحص الحياة بمساعدة شخص آخر على استعداد للعمل كمراقب مُحايد ومُتعاطف.

وعلى هذا يساعد المستشار الفلسفي على فحص المفاهيم المحيطة بالقرارات الخاطئة التي يتخذها العميل. ومن ثم يساعد المستشار الفلسفي العملاء على استكشاف الجوانب الفلسفية لمعتقداتهم، وفحص حجج العملاء ومبرراتهم، وكشف الافتراضات الأساسية، وكشف التناقضات في التفكير، وصلتها بظهور المشكلات الحياتية.

٧- كما يقرر لويس مارينوف أنه يقوم المستشار الفلسفي بعلاج أفكار العميل المتطرفة والمريضة من خلال الحوار السقراطي، حيث يؤكد المستشار الفلسفي على حقيقة أساسية، وهي أن كل ما نحن عليه هو نتيجة أفكارنا، وهو مكون من أفكارنا، وقد تصبح أفكارنا

(87) Marinoff, Louis (1998): **Philosopher Counsels**, Therefore He Is Savaged by Psychiatrists

(88) Schuster, S. C. (1999): **Philosophy Practice**, op.cit, p, 51.

(89) Lou Marinoff (2001): **Philosophical Practice**, 2, Chapter 1.

(90) Marinoff, Lou(2000): **Plato Not Prozac** , op. cit, p,149.

(91) Marinoff, Lou(2000): **Plato Not Prozac** , op. cit, p,149 and see also

Lahav, Ran (1996): **What Is Philosophy in Philosophical Counseling**, Journal of Applied Philosophy, No. 3, Vol. 13, pp, 259-260.

حمقاء؛ لذلك من الضروري علاج أفكارنا، وهذا قد يحدث بسبب خلل في العقل أو نقص في التعليم.^(٩٢) ولذا فإن هدف المستشار الفلسفي يكمن في مساعدة العميل على اختبار وفحص أفكاره ومفاهيمه ومعتقداته باعتبارها المصدر لجميع قرارات العميل في حياته اليومية، ويجب أن يشجع المستشار الفلسفي على التبادل التوافقي للأفكار من خلال الحوار السقراطي

٨- ولقد قدم لويس مارينوف، رئيس جمعية الممارسين الفلسفيين (APPA) كتاب مخصص للممارسة الفلسفية، وخصص فيه فصلاً للاستشاري الفلسفي في الشركات، أو ما يسمى بفيلسوف الشركة، وهو يقدم خدمات في شكل استشارات تنظيمية قانونية من أجل بناء وغرس الفضائل وتنفيذ المدونات الأخلاقية، وتحقيق الامتثال الأخلاقي وتقديم ما شابه ذلك، وحل النزاعات داخل هذه المؤسسات والمنظمات.^(٩٣)

ثانياً: دور المستشار الفلسفي مع العميل عند المستشارين الفلسفيين المعاصرين

شالومت شيبستر :

تشير شيبستر إلى أنه "يقوم المستشار الفلسفي بتحديد المشكلة وتحقيق التوازن في حل المشاكل الشخصية، ووضع خطوات لحل المشكلة أو كيفية إدارة المشكلة".^(٩٤)

مونيكا فالهاور:

تذكر فالهاور أنه: "يعمل المستشار الفلسفي بشكل تعاوني لحل مشاكل الحياة من خلال تنشيط القوى التي نمتلكها مثل التفكير النقدي والخيال، ومن ثم يعمل المستشار الفلسفي كشريك علاجي في رحلتك لاكتساب الوعي وتطوير حياة مرضية".^(٩٥) ويمكن أن نستنتج من هذا النص أن المستشار الفلسفي يحول الفلسفة كأسلوب حياة، ويبحث عن المعنى والغرض وتوضيح المعتقدات والقيم الأساسية وتحقيق التوازن بين الأولويات.

وتوضح فالهاور أيضاً دور المستشار الفلسفي فتقول: "يقوم المستشار الفلسفي باحترام استقلالية العميل، بمعنى أنه لا يُخبرنا المستشار الفلسفي بما يجب أن نفعل أو بما يجب أن نُفكر فيه، ولكن يطرح الأسئلة ويستخدم أدوات الفحص النقدي، ويقدم وجهات نظر جديدة، الأهم من ذلك أن المستشار الفلسفي يستمع إليك بعناية ويعمل على فهم مشاكلك ورؤيتك العملية

^(٩٢) Lou Marinoff (2001): **Philosophical Practice**, Elsevier, Nov 8.

^(٩٣) Marinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice**, op.cit, P7.

^(٩٤) Shlomit C Schuster (2004): **Marinoff,s Therapy** : A Critique of his Books on Philosophical Practice , International Journal of Philosophical Practice 2 (2), 14-16.

^(٩٥) Vilhauer, Monica : **Philosophical Counseling**, op.cit.

العالم^(٩٦) يعني ذلك أنه يجب أن يحترم المستشار الفلسفي استقلالية العميل وحرية إرادة العميل، وأن يتجنب أن يفرض وجهة نظره على العميل، ولذا يجب على المستشار الفلسفي الاحترافي أن يحترم العملاء ويعاملهم بكرامة.

ران لاهاف Lahav:

يصرح لاهاف: "يقوم المستشار الفلسفي بفحص المفاهيم الموجودة داخل عقل العميل من أجل إدراك التحيزات الخفية والقيم المتضاربة، وبالتالي المساهمة في حل مشكلة العميل، كما يهتم المستشار الفلسفي من خلال الإرشاد الفلسفي بفحص مفاهيمنا وطرق تفكيرنا ومعتقداتنا وتفسيراتنا وأحكامنا وقيمنا التي توجه الحياة".^(٩٧) ويذكر السبب فيقول: "تختلط مفاهيمنا ومعتقداتنا كثيرًا مع عواطفنا ورغباتنا، فلا نستطيع التواصل مع العالم بطريقة صحيحة".^(٩٨)

بيتر رابي:

يوضح بيتر رابي دور المستشار الفلسفي المتمثل في إجراء فحص للمفاهيم الموجودة داخل عقل العميل، والتي ينتج عنها القرارات الخاطئة، فيقول: "غالبًا ما يتعامل المستشار الفلسفي مع الأفراد غير الراضين عن أشكال المشورة الأخرى التي حصلوا عليها، بمعنى أنه يتعامل المستشار الفلسفي مع أفراد عاقلين ولكن تفكيرهم مشوش، لأنه يدرك المستشار الفلسفي أن معظم الأفراد يعيشون وفقًا للعديد من الافتراضات والقيم غير المفحوصة؛ والتي يمكن أن تؤثر على التفكير والسلوك بطريقة مُحيرة أو محزنة، ويساعد المستشار الفلسفي العميل على إدراك التحيزات الخفية والقيم المتضاربة التي قد تمنع التحقيق في وجهات النظر البديلة التي يمكن أن تساعد في تخفيف المشكلة".^(٩٩)

وكذلك يشير رابي إلى أنه: "يقوم المستشار الفلسفي بتقديم الإرشاد الفلسفي للعميل، حيث يقدم المستشار الفلسفي إلى العميل الإرشاد الفلسفي؛ من خلال الممارسة الفلسفية التطبيقية والإكلينيكية، ويقدم المستشار الفلسفي الاستشارة الفلسفية للعملاء الذين يبحثون عن فهم فلسفي لحياتهم".^(١٠٠)

ويقرر رابي دور المستشار الفلسفي أيضًا، فيقول أنه: "يقوم المستشار الفلسفي بتثقيف العميل بطرق تفكير أكثر فاعلية من أجل الوقاية من المشاكل في المستقبل، وأن يصبح لدى العميل مناعة نفسية ذاتية، وفي هذه المرحلة يصبح هدف المستشار الفلسفي ليس مجرد حل المشكلة للعميل، بل تثقيف العميل بطرق تفكير أكثر فاعلية بحيث إذا ظهرت مشكلة مرة أخرى، فسيكون

^(٩٦) Vilhauer, Monica(2000): **Philosophical Counseling**, op. cit, p, 63. (

^(٩٧) Lahav, R. (1995): **A Conceptual Framework for Philosophical Counseling**, op. cit,4,1

^(٩٨) Ibid.

^(٩٩) Raabe, Peter B.(2003) :**What Is Philosophical Counseling ?**, A Philosophical Counseling, op.cit.

^(١٠٠) Raabe, P. (2001): **Philosophical Counseling**, Westport, CT: Praeger, p, 132.(

العمل أكثر قدرة على التعامل معها بمفرده، ويهتم المستشار الفلسفي بالتخفيف من المشاكل والوقاية منها، وبالتالي يمنح المستشار الفلسفي للعميل الأدوات التي من شأنها تحسين تفكيره في المستقبل".^(١٠١) بهذه الطريقة يضمن المستشار الفلسفي أن الأفراد الذين يأتون إليه للحصول على المشورة ؛ لن يصبحوا مُعتمدين عليه لحل جميع مشاكلهم في المستقبل، ويمكنهم من أن يواجهوا مشاكلهم بأنفسهم بعد أن يقوم بتغيير من معتقداتهم وأفكارهم الخاطئة، وهذا يجعلهم مستعدين لمواجهة مشاكلهم بتفكير إيجابي ورؤية أوسع ومعرفة الأولويات في حياتهم.

مارثا نوسباوم :

توضح مارثا نوسباوم دور المستشار الفلسفي فتقول: " يقوم المستشار الفلسفي بتقديم المشورة الفلسفية للعملاء ، ومن أهم الأسئلة التي يوجها المستشار الفلسفي للعميل، هل تعتقد أن ...، ماذا تقصد ب...؟ ، والهدف منها التواصل مع العالم من حولنا بطريقة تجعل وجهات نظرنا صحيحة، وفي بعض الأحيان يقدم المستشار الفلسفي المشورة لأشخاص يبدو أن لديهم معتقدات مُشوّهة عن المجتمع الذين يعيشون فيه، وقد يجد المستشار الفلسفي أشخاص لديهم مفاهيم متناقضة للغاية أو متشائمة للغاية بشكل غير واقعي".^(١٠٢)

ومن ثم، يقوم المستشار الفلسفي بالتخفيف من الألم والاكتئاب والقلق، حيث يساعد المستشار الفلسفي الأشخاص الذين يعانون من الألم والاكتئاب والقلق، ويجعلهم يشعرون بالأمل من جديد ويغيروا من حياتهم للأفضل، ويجعلهم يواجهون الخسارة والمآسي واليأس بطرق أكثر إيجابية ويجعلهم يكتشفون ما يسبب لهم السعادة وما الذي يدعمهم في الأوقات الصعبة، ومعرفة ما هو أكثر أهمية في حياتهم والتوقف عن إضاعة الوقت وأن يصبحوا أكثر قدرة على العمل والإنتاج، وأن يصبحوا أكثر وعي أخلاقي ولديهم شعور بالمسؤولية الأخلاقية الشخصية، ويجعلهم يتمسكون بالمثل الأخلاقية العليا.^(١٠٣)

يورجين فيشر :

يشرح فيشر دور المستشار الفلسفي مع العميل ، فيقول : " يقوم المستشار الفلسفي بحل المشكلات العاطفية والسلوكية التي تنشأ في الحياة اليومية، ويشرح المستشار الفلسفي حقيقة أن العديد من المخاوف التي تزعجنا في الحياة العادية قد تكون ليس لها مُبرر، وقد يكون الخوف منها غير عقلاني، وراحة البال تعني التحرر من هذه المشاكل العاطفية والسلوكية، ويمكن للمستشار الفلسفي أن يُعالج الشعور غير المبرر بالاكتئاب وكل ما يمنع الشخص من الانخراط في الأنشطة اليومية الاجتماعية، ومن ثم تكمن أهمية المستشار الفلسفي في تغيير تقييمات

⁽¹⁰¹⁾ Ibid, p, 133.

⁽¹⁰²⁾ Nussbaum , M . (1994): **The Therapy of Desire**, Theory and Practice in Hellenistic Ethics , Princeton, nj, Praeger Publishers, p,153.

⁽¹⁰³⁾ Alan C. Fijeltveit (1999): **Ethics and Values in Psychotherapy**, Rout ledge, p, 47.

الشخص عن نفسه وجعل الحياة لها معنى لديه؛ وجعل حياة الشخص قيمة جديرة بأن تعاش؛ وبلغت المستشار الفلسفي نظر الأشخاص حول ما يجعل حياتهم جديرة بالاهتمام ولها قيمة.^(١٠٤) وعلى هذا، يجب على المستشار الفلسفي أن يقدر أهمية العلم والتعليم والمعرفة لأن عقول الأفراد يجب أن تتحرر، ويضمن التعليم القضاء على كل عائق يعيق العقل البشري عن العمل والمعرفة بشكل صحيح، وبالتالي فإن التجارب والرؤى الخاطئة للواقع والتوقعات المبالغ فيها يمكن أن تصبح سامة للإنسان، ويمكن أن تشكل قيودًا على تحرير العقل البشري، كما أن بعض المشاكل التي يواجهها الأفراد تجاوز خبراتهم النفسية والطبية والجسدية، وهذا هو المكان الذي يجب أن تأتي فيه المشورة الفلسفية.^(١٠٥)

المطلب الثالث: طبيعة المشكلات التي يعالجها المستشار الفلسفي

يكن هدف من عرض هذا المطلب ، أولاً : عرض بعض المشكلات التي ذكرها لويس مارينوف وبعض المشكلات التي عرضها بعض المستشارين الفلسفيين الآخرين ، لمعرفة حجم المشكلات التي يستطيع المستشار الفلسفي التصدي لها ، ثانياً : التأكيد على أن المشكلات التي يعالجها المستشار الفلسفي هي موضوعات الاستشارة النفسية، فما هي موضوعات الاستشارة الفلسفية ؟، نجد أن هناك موضوعات مُحددة للاستشارة الفلسفية مثل الإرشاد الزوجي، تعديل الأفكار عن الانتحار والأفكار السلبية مثل الإحباط واليأس، وهذا يرتبط بظهور الاستشارة الأخلاقية.^(١٠٦) وانعدام الثقة بالنفس، (شوستر، ١٩٩٧، لاهاف، ١٩٩٥)، وقد تبدو هذه المشكلات، مشكلات أخلاقية في المقام الأول.^(١٠٧) وأزمة منتصف العمر، والتغيرات المهنية، والعواطف، والموت والشيخوخة.^(١٠٨) ومعالجة مشاكل الحياة غير المرضية، والتي تقع في مجال الإرشاد الفلسفي ومعضلات اتخاذ القرار والمعضلات الأخلاقية (مارينوف ١٩٩٥، لا هاف ١٩٩٣)، ومشاكل العلاقة (كوهين، ١٩٩٥، لاهاف، ١٩٩٨)، والمشكلات العاطفية، بما في ذلك الاكتئاب والقلق.

والجدير بالذكر أن هناك مشكلات كثيرة يمكن أن يعالجها المستشار الفلسفي ، وقد تكون هذه المشكلات تتعلق بالأفراد وهي تنقسم لنوعين، الأول: مشكلات داخلية مثل (مشكلة المرض، مشكلة المعاناة، مشكلة الاكتئاب، مشكلة الغضب، مشكلة الانفعالات، المشكلات

⁽¹⁰⁴⁾ Fisher, U (2011): **How to Practice Philosophy as Therapy: Philosophical Therapy and Therapeutic Philosophy**, Met philosophy 42 (1-2): 60-62.

⁽¹⁰⁴⁾ Ibid, p. 65.

⁽¹⁰⁵⁾ Bellarmine U. NeJi (2013): **Philosophical Counseling**, Therapy: Praxis and Pedagogy, Vol 9, N. 3

⁽¹⁰⁶⁾ Ran Lahav , Maria de Venza Tillmanns (1995): **Essay on Philosophical Counseling** , Hardcover (PC), p. 69.

⁽¹⁰⁷⁾ Lebon, Tim(1999): **Philosophical Counseling** : an Introduction, Thinking Trough Dialogue: Essays on Philosophy In Practice, Curnow .T (ed), pp, 127-128.

⁽¹⁰⁸⁾ Schuster, S.C. (1999): **Philosophy Practice: An Alternative to Counseling and Psychotherapy**, pp, 135-136.

العاطفية، مشكلة عدم الرضا بالقدر، مشكلة الخوف من الموت، مشكلة قصر الحياة، مشكلة الملل، مشكلة منتصف العمر)، الثاني : قد تكون هذه المشكلات خارجية تتعلق بالتعامل مع الآخرين، مشكلة الإنجاب مع وجود الأمراض الوراثية التي يحملها شريك العمر - مشكلة تطوير التفكير النقدي للأطفال - مشكلة الشر لدى المجرم - مشكلة عدم التوافق بين الأزواج - مشكلة الجيران الفضوليين)، وقد تكون المشكلات التي يعالجها المستشار الفلسفي خاصة بالشركات والمؤسسات الاجتماعية والمستشفيات لكي يوضح المستشار الفلسفي مدى الامتثال الأخلاقي لهذه المؤسسة.

أولاً : المشكلات التي عرضها لويس مارينوف :-

حاول لويس مارينوف حل المشكلات الحياتية بخطوات محددة ، أولاً تحديد المشكلة، تقييم مشاعر العميل، تحليل الخيارات المتاحة، التفكير في الوضع برمته، الوصول إلى التوازن، وأنطلق مارينوف من التأمل في الفلسفة الشرقية ، وبالتحديد الطاوية التي تحذر من اشتهاء الأشياء التي قررنا أنه لا يمكننا الحصول عليها، والتوقف عن الهوس بالأشياء، ويؤمن مارينوف بالقوة العلاجية للحوارالسقراطي".^(١٠٩)

في البداية، يميز مارينوف بين المرض والاضطراب ، ويعتبر عدم الراحة مصدر قلق فيما يتعلق بمشكلة حقيقية للعيش يمكن أن يواجهها أي منا من وقت لآخر، فيقول: " يمكن الاستجابة العلاجية لهذه العواطف السلبية والمخاوف في فهمها أولاً ، إذا كانت معتقداتك هي التي تجعلك عرضه لأن تعاني دون داع ، وربما تنتشر عدم ارتياحك للآخرين بشكل مدمر ، وقد تصبح مثل العدوى الخبيثة للآخرين، وقد يصبح الحل في تعديل معتقدات الشخص والتخلي عن تحيزاته وتغيير عاداته، فلا يمكنك تغيير ظروفك ولكن يمكن تغيير الطريقة التي تفسر بها ظروفك".^(١١٠)

مشكلات العمل:

ويشير مارينوف إلى تلك المشكلات توضح أهمية المستشار الفلسفي في حياتنا، ما يعاني منه ممرضو الرعاية الحرجة، وأن هناك اضطراباً أخلاقياً في بيئة العمل والإرهاق الذي تشعر به ممرضات الرعاية الحرجة، لذلك يجب التعريف بأخلاقيات الرعاية الصحية والقضايا الأخلاقية المتعلقة بالرعاية، ولقد أثبتت أخلاقيات الرعاية فائدتها لدي الممرضات التي تعانين من إجهاد عصبي ونفسي.^(١١١) كما يعبر مارينوف عن مشكلات العمل والتغييرات المهنية، والتعامل مع الخسارة، من خلال ربط أفكار الفلاسفة العظام بالمشاكل اليومية، وتطبيق الأفكار الفلسفية على مواقف الحياة اليومية.^(١١٢)

¹⁰⁹⁾ Marinoff, Lou (1999): Plato not Prozac, op.cit. (

¹¹⁰⁾ Marinoff, Lou (2020): **The Therapy for the Sane**, How Philosophy Can Change Your Life , Bloomsbury

¹¹¹⁾ Marinoff, Lou (2002): **Philosophical Practice**, p, 6.and see

Marinoff, Lou(2009): **Philosophical Practice**, Case Studies from Research at SUNY Cortland, p, 511.

¹¹²⁾ Marinoff, Lou (1999): Plato not Prozac, op.cit (

وكذلك عبرت مونيكاً فالهير جيداً عن مشكلة "العمل"، حينما قالت: "تستيقظ في الصباح، وحتى قبل أن تفتح عينيك، فأنت بالفعل تخشى اليوم التالي، وتتسارع ضربات قلبك ويضيق صدرك كلما اقتربت من المكتب، لأنك تعلم أن المرة الثانية التي تخطو فيها من خلال الباب، ستقابل بمزيد من المطالب من رئيسك المهين، ولقد أصبحت تترك أن هذه بيئة عمل مختلفة وسامة لدرجة أنك لا تعرف ما إذا كان بإمكانك الاستمرار هنا، الأسوأ من ذلك كله، أنك بدأت في تحويل الانتقادات والاستخفاف المستمر إلى الداخل، وأصبحت تصدقه عندما يخبرك أنك غبي ولست جيداً بما يكفي، وتشعر بالضيق والعجز، شيء ما يحتاج إلى التغيير، لكنك لا تعرف كيف؟، ولقد حان الوقت لاستعادة حياتك باستخدام الإرشاد الفلسفي، وسنقوم بفحص الافتراضات وديناميكيات القوة التي أبتقتك عالقاً في هذا الموقف السام، سنقوم بتوضيح أهدافك وخياراتك ونجد صوتك مرة أخرى، ومعمًا سنعيد بناء ثقافتك بنفسك لمساعدتك على اتخاذ الخيارات التي تعيدك إلى طريق التمكين؛ وستحظى بالاهتمام والرعاية التي تستحقها، وستتصرف بثقة، وستكتشف الحرية التي كنت تفقدتها بشدة".⁽¹¹³⁾

معضلة المعاق :

تعد **معضلة المعاق** عند لويس مارينوف ؛ من أهم القضايا التي يتناولها المستشار الفلسفي، ومن خلال دراسة حاله، يوضح المستشار الفلسفي للمعاق أنه من الضروري التفكير في الأشياء من منظور جديد، وتذكر الحالة أنه لا أحد جعلها تفكر في ما يمكنها فعله وما لا تستطيع فعله بسبب إعاقتها، وتقرر الحالة أن التحدث إلى فيلسوف مُدرب أعطاني هوية جديدة وجعلها لدي خيارات جديدة ومستقبلاً جيداً على الرغم من التحديات الصعبة التي تواجهها في العمل.⁽¹¹⁴⁾

ووفقاً لـ **ليو مارينوف**، فإنه يمكن للمستشار الفلسفي على وجه الخصوص وأشكال أخرى من الممارسة الفلسفية بشكل عام؛ أن يساعد المرء على حل أو إدارة مجموعة من المشكلات اليومية، بدءاً من النزاعات الشخصية إلى أزمت منتصف العمر، ومن المعضلات الأخلاقية إلى القلق الوجودي، ومن التعامل مع الخسارة لعيش حياة ذات معنى، ومعظم هذه المشاكل ليست أعراضاً لأمراض الدماغ ولا ناتجة عن صدمات عاطفية، وبالتالي من الأفضل علاجها بالفلسفة وليس عن طريق الطب النفسي أو علم النفس، وبالتالي من الأفضل علاجها ليس عن طريق فحص كيمياء الدماغ ولا صدمات الطفولة، ولكن من خلال فحص النوايا المسبقة والرغبات والمعتقدات، وهذه مهمة فلسفية جوهرية.⁽¹¹⁵⁾ يوضح هذا النص أن هناك مشكلات يمكن أن يحلها المستشار الفلسفي ويتفوق فيها عن المعالج النفسي والطبيب النفسي لأنها تحتاج إلى

¹¹³ Vilhauer, Monica (2021): **Philosophical Counseling**, op. cit, p, 69. ^(C)

¹¹⁴ Marinoff, Lou(2009): **Philosophical Practice**, Case Studies from Research at SUNY Cortland, p, 512.

¹¹⁵ Marrinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice**, op.cit , P1. ^(C)

فحص حياتنا وأفكارنا من أجل تعديلها وننعم بحياة جديدة أن نُعاش، ولا تحتاج إلى أدوية أو عقاقير طبية، كما يستطيع المستشار الفلسفي تقديم نتائج إكلينيكية تثبت أن العميل قد استعاد توازنه الأخلاقي وتحسن بصورة كبيرة، وقد تم تغيير الكثير من الأفكار السلبية عنده وأصبح يفكر بشكل إيجابي وتحسنت حياته.

وعلى هذا، يمكن أن يساعدنا المستشار الفلسفي في الحياة العملية، وأن نصل إلى الحياة الجيدة والمقبولة أخلاقياً .

مشكلة الاكتئاب:

تحدث **لويس مارينوف** عن مشكلة الاكتئاب، ورفض تشخيص علماء النفس له ، بأنه "اختلال التوازن الكيميائي في الدماغ"، وقال : " هذا قول فارغ، وهذا القول يستخدم لتبرير تجارة المخدرات المشروعة على نطاق عالمي، وهذا افتراض سخيف ، وله ضحايا سلبيون وعاجزون، لعملية نصب واسعة الانتشار، ويحتاج هؤلاء الأشخاص إلى تذكيرهم بأن كيمياء الدماغ تتأثر بمجموعة من العوامل، بما في ذلك خيارات نمط الحياة، ونمط الحياة، والأكل الصحي، والتمارين الرياضية والنوم، وتحقيق الأهداف والعيش مع من نحب، كل هذا يؤثر على كيمياء الدماغ، لذلك تعد حيوية الحياة الدائمة والسعادة من بين نتائج الفلسفة الصحية للحياة. في حين أن هناك بالفعل اكتئاب سريري يحتاج إلى السيطرة عليه عن طريق الأدوية".^(١١٦) وبالتالي فهناك نوعان من الاكتئاب عند **مارينوف** ، اكتئاب غير ناتج عن اختلال التوازن الكيميائي للدماغ واكتئاب سريري.

وأكد على أنه يواجه المستشارون الفلاسفيون الاكتئاب بشكل مُتكرر في عملهم اليومي. في الواقع، تجاوز الاكتئاب القلق باعتباره استياء، ومن أهم أعراض الاكتئاب الشديد، التعب، مشاكل النوم، مشاعر العجز والتفكير في الانتحار، ويساعد المستشار الفلسفي الأشخاص المصابين بالاكتئاب في كثير من الأحيان، لأنه قد تكون القيم هي سبب المشكلة للعميل، ويميز مارينوف بين أربعة أنواع من الاكتئاب، اكتئاب راجع لخلل وراثي في الدماغ ناتج عن تعاطي المخدرات أو الكحول، صدمة الطفولة التي لم يتم حلها ، حدث في حياة المرء الحالية، وقد يكون لمشكلة أخلاقية، والنوع الرابع هو الاكتئاب المرضي ، وقد تكون الفلسفة هي الطريق المباشر للشفاء.^(١١٧)

ويذكر **لويس مارينوف** أنه يمكن أن يساعد المستشار الفلسفي في حل مشكلات الناس اليومية مثل الفشل في علاقات الحب وكيفية العيش بشكل أخلاقي والتعامل مع التغييرات

¹¹⁶⁾ Marinoff, Lou (1999): **Plato Not Prozac**, op.cit. (

¹¹⁷⁾ Martin M.W. (2001): **Ethics as Therapy**, Philosophical Counseling and Psychological Health, International Journal of Philosophical Practice 1 (1), 1-24.

المهنية والتعامل مع الخسارة، أو إيجاد معنى للحياة، من خلال أفكار كيركجارد مثلا في التعامل مع الموت.⁽¹¹⁸⁾

وكذلك عبر لويس مارينوف عن مشكلة الاكتئاب بدراسة حاله حين قال: "جاء Dalpat وهو يعاني من تفكك أسرته وإصابة زوجته باكتئاب حاد، وعنف مع أطفاله، فقد كان يعمل ١٠٠ ساعة في الأسبوع ؛ وهذا تسبب في الغربة مع أفراد عائلته، وكان يريد إجراء مصالحة مع زوجته، وكان هذا مُعقداً بسبب تشخيص حالتها، ولقد قمت بنصحه بتقليل عدد ساعات العمل إلى ٤٠ ساعة في الأسبوع، وأن عليه أن يحدث توازن بين عمله وأسرته واستخدمت أفكار أرسطو عن الفضيلة والتوازن وتحدثت عن الواجب الأسري عند كانط، وكذلك استخدمت أفكار اللا-عنف عند مايكل ناجل، لكي يتخلى Dalpat عن الصرامة المفرطة مع أطفاله، وعندما قام بمثل هذه التغييرات؛ حدث تحسن في العلاقات الشخصية من خلال تغيير نمط حياته المهنية".⁽¹¹⁹⁾

مشكلة الطلاق بسبب الملل: أوضح لويس مارينوف أنه من أهم موضوعات الاستشارة الفلسفية الاستشارة في الطلاق بسبب الملل، حيث يقول: "قد نحلم بالزواج ممن نحب لكن حرارة هذا الحب لا يمكن أن تستمر على وتيرة متصاعدة، وبعد الزواج ومرور فترة قد نشعر بالملل، وقد نتوهم أن الطلاق سينهي المشكلة، لكننا ما إن نفعها حتى نعود إلى نفس اللحظة مُجدداً في ما يشبه العود الأبدي، وذلك لأن الملل مُلزم لدوران الزمن على أي شيء".⁽¹²⁰⁾ كما أشار لويس مارينوف إلى أن الكراهية ليست نقيضة الحب العاطفي، بل اللامبالاة.⁽¹²¹⁾

كذلك تحدث لويس مارينوف عن قدرة الممارس الفلسفي عن مواجهة مشكلات حياتية يومية مثل مشكلات العمل والأسرة والعلاقة، وكيف أن هذا يعبر عن النهضة الحالية للفلسفة كنظام للممارسة التطبيقية.⁽¹²²⁾

مشكلة منتصف العمر:

بالإضافة إلى مشكلة منتصف العمر، لا تعتبر أزمات منتصف العمر مشكلة نفسية ولكن تحتاج إلى تفسير فلسفي للحياة وأحداثها، وبالتالي فإن مثل هذا الشخص لا يمر بمشكلة مرضية أو اضطراب عقلي، ما نحتاجه في أزمة منتصف العمر هو توضيح معنى وقيمة الحياة، ويؤكد

⁽¹¹⁸⁾ Marinoff, Lou (2004): **Applying Eternal Wisdom to Everyday Problems**, P, 148. ^(C)

⁽¹¹⁹⁾ Marrinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice**, New York, Elsevier, P,9. ^(C)

⁽¹²⁰⁾ Ibid, p, 150. ^(C)

⁽¹²¹⁾ Marinoff, L (1999): **Plato not Prozac**: Applying Eternal Wisdom

⁽¹²²⁾ Marinoff, Lou (2009): **The big Questions: How Philosophy can change your Life**, A&C Black

روزنر أن سبب هذه الأزمة " أزمة منتصف العمر " هو عدم فهم معنى وقيمة الحياة والمفاهيم الخاطئة حول معنى الحياة والموت^(١٢٣)

مشكلة عدم التوافق بين الزوجين: أشار لويس مارينوف إلى مشكلة عدم التوافق بين الزوجين ، وأوضح أن سببها هو شعور الشريكان بالتعاسة وعدم الرضا، وهنا يطلب المرشد الفلسفي من الشريكين إعطاء وصف للمشكلة، وماذا يتوقع من شريك العمر ؟، وهل هذا يتفق مع الواقع؟، ويطلب من الشريكين بشكل فردي، أن يوضحا المقصود بالحياة الزوجية السعيدة، وما هو المقصود بالزواج الناجح ؟، من أجل فهم جوهر المشكلة، وهذا يتطلب من المستشار الفلسفي عدد من المهارات العملية، وقد تعرض مارينوف لموضوع الإرشاد الزواجي .^(١٢٤)

عدم تطوير التفكير الفلسفي للأطفال (فلسفة الأطفال):

يذكر لويس مارينوف أنه تم تطوير فلسفة للأطفال في بداية السبعينات من القرن الماضي، بفضل الجهود التي بذلها مات ليبمان Matt Lipmann في جامعة مونت كلير في نيو جيرسي، وانتشرت فلسفة الأطفال بعدها في جميع أنحاء العالم ، وفلسفة الأطفال تنطلق الآن في اليابان في بدء الحوارات السقراطية مع الأطفال في المدارس وتشجيعهم على مناقشة وفهم القضايا بطريقة فلسفية والتعبير عن آرائهم بحرية.^(١٢٥)

وتهدف فلسفة الأطفال عند لويس مارينوف إلى تعزيز التفكير النقدي والإبداعي في البيئة التعليمية لدى أطفال المدارس الابتدائية.

تركز على تعليم الفلسفة للأطفال وهم في سن الأربع سنوات أو في مرحلة رياض الأطفال، بعروض PowerPoint التقديمية والموارد الداعمة وحزمة من الأنشطة ، وما يجب أن يتعلمه الأطفال وتنمية الضمير، ومناقشة الأطفال والاستماع إلى أسئلتهم، من أجل معرفة قيم الأطفال والتواصل الفعال معهم، وتعزيز التفكير والاستدلال عبر المناهج الدراسية، ومحاولة تعليمهم التفكير النقدي والإبداعي والتعاوني واحترام الآخرين.^(١٢٦)

ويظهر دور المستشار الفلسفي واضحا في مشكلة عدم تطوير التفكير النقدي لدى الأطفال، وفيها يؤكد المستشار الفلسفي على أنه يمكن أن تتم تلك الممارسة الفلسفية حتى في سن الطفولة، وذلك حينما نهتم بتفكير الأطفال والنشاط الفكري للأطفال.^(١٢٧) ويعني هذا النص أنه

⁽¹²³⁾ Rosner, D.J.(2004): **Philosophy as Therapy in H. Carel and D. Gamez, What Philosophy is** , London, Continuum, pp, 213-214.

⁽¹²⁴⁾ Marinoff, L (1999): **Plato not Prozac: Applying Eternal Wisdom**, op.cit.

⁽¹²⁵⁾ Lou Marinoff : **Philosophical Practice as Political Activism**, p, 12.

⁽¹²⁶⁾ Marinoff, L (1999): **Plato not Prozac: Applying Eternal Wisdom**, op.cit. (

⁽¹²⁷⁾ Valentine ovich, Borisov Serge (2018): **Theory and Practice of Philosophical Counseling** , A Comparative Approach.

يمكن أن توجد ممارسة فلسفية عند الأطفال، ومن ثم يصبح الطفل فيلسوف أخلاقي صغير حين يُمارس الدهشة والخيال والسؤال عن العالم.

ويرى الفيلسوف وعالم النفس الأمريكي ماثيو أم ليمان Lipman, M (1922-2010) أنه يمكن أن تعد فلسفة الأطفال (P4C) Philosophy for Children هي أولاً وقبل كل شيء تطوير للتفكير النقدي، فالطفل قادر على التفكير بشكل تجريدي والإدراك العاطفي، ويجب إيلاء الاهتمام المناسب لتفسيرات الأطفال للحياة اليومية، وهي تجربة وجودية رائعة وأساسية.⁽¹²⁸⁾ يوضح هذا النص ضرورة الاهتمام بالحاسة النقدية لدى الأطفال وبالأسئلة التي يطرحها الطفل؛ من أجل اكتسابه قيم أخلاقية مهمة مثل قيمة تقبل الرأي الآخر واحترام الآخر.

ويعبر غاريت ماثيوز G. Mathews عن الإمكانيات الفلسفية للأطفال كمجال من مجالات البحث الفلسفي، سعياً وراء فلسفة تُمثل مدى عمق عقول الأطفال الفضوليين، ويستكشف كيف يفكر الأطفال وكيف يطرحون أسئلة وجودية بعمق تبدأ من الدهشة، ويوضح آثار الطلاق والوفاة للأم والأب القاسي على الطفل؛ حيث يبدأ هذا الميل الطبيعي للتفكير النقدي الفلسفي عند الطفل أن يتلاشى، كما تتلاشى روح الاستفسار لديه بشكل غامض.⁽¹²⁹⁾ أي أن ما يمر به الطفل من مشاكل وأزمات يؤثر عليه بشكل سلبي ويعمل على تثبيط ميل الطفل الفلسفي وعلى تطوره العقلي وحجم الأسئلة الفضولية التي يطرحها.

ويشرح لويس مارينوف أهم نتائج فلسفة الأطفال، قائلاً: "ومن أهم نتائج فلسفة الأطفال (P4C) زيادة الصحة العقلية للأطفال والمرونة للأطفال، وتعزيز التفكير النقدي، وأن يصبح الطفل ناقد ومُبدع، وتجنب القلق وعدم الاكتئاب، واحترام الذات، وتحفيز الحوار الفلسفي بين الأطفال.⁽¹³⁰⁾"

مشكلة السمنة:

يقول مارينوف: "أصبحت السمنة الآن المشكلة الصحية الأولى في أمريكا، بسبب صناعة الوجبات السريعة التي هي أكبر محرض على هذه المشكلة، وأصبحت البدانة منتشرة على نطاق واسع في جميع الدول الغربية، على وجه التحديد بسبب العادات الغذائية المروعة التي فرضتها هذه الصناعة على الأطفال، وتعتبر البدانة جريمة ضد الإنسانية، يرتكبها مصنعو الوجبات

⁽¹²⁸⁾ Lipman, M (2017): **Brave Old Subject, Brave new World in History**, Theory and Practice of Philosophy for Children , International Perspectives, ed. By Taylor and Francis, pp, 12-17.

⁽¹²⁹⁾ Mathaws, G.B. (1994): **The Philosophy of Childhood**, London, Harvard University Press, p, 76.

⁽¹³⁰⁾ Marinoff, L (1999): **Plato not Prozac**: Applying Eternal Wisdom, op.cit. and see Catherine Malboeuf et al(2023): **Existential Therapy for Children: Impact of a Philosophy for Children Intervention on Positive and Negative Indicators of Mental Health in Elementary School Children.**

السريعة، وبالتالي فإن البدانة مرض ناجم عن الثقافة، ثقافة الرفاهية، واستهلاك ثقافة حضارية سامة، ثقافة الهامبرجر أو النفايات السامة".^(١٣١)

مشكلة التطرف:

عالج مارينوف مشكلة التطرف، وقرر أن قريتنا العالمية مليئة بالصرعات التي يتسبب فيها في المقام الأول المتطرفون من كل نوع ، وجميعهم غير مستعدين لتقديم تنازلات ، ولكن هناك طريقة أفضل - طريق وسط- حيث يمكننا اكتشاف أرضية مشتركة للسلام على المستوى الشخصي والعالمي.^(١٣٢)

ومن جهة أخرى ، عالج مارينوف التطرف بين الجنسين، ورأى أن هذا من شأنه أن يدق ناقوس الخطر بشأن العواقب الوخيمة لتسييس الصراع الأبدي بين الجنسين، أو الحرب بين الجنسين وقيم الرجولة المتطرفة ، وذلك في روايته "عالم جديد عادل".^(١٣٣)

ويكشف لويس مارينوف أن الطريق الوسط هو طريق غني روحيا، وترياق فعال للتطرف الذي عذب عالمنا في بداية القرن الحادي والعشرين ، وهو الطريق الآمن للخروج من المأزق الذي يواجه البشرية ، فيقول: " عرف الحكماء الثلاثة (بوذا وكونفوشيوس وأرسطو) هذا الطريق الوسط ، واعتقدوا أن التطرف يدمر السعادة، وجميعهم اعتقدوا أن الهدف الرئيسي لوجودنا هو أن نحيا حياة جيدة، هنا والآن.^(١٣٤) ومن ثم يعد الطريق الوسط الترياق للتعصب الأعمى ولمشكلة التعصب الديني والسياسي والفكري.

والجدير بالذكر أن لويس مارينوف اعتمد أيضا بجانب الطريق الوسط والفضيلة الأرسطية ، على الفلسفة الطاوية الصينية ، ورأى: " أنه ساعدت الفلسفة الطاوية مئات الملايين من الناس على تحقيق الاتزان وعدم التطرف، وهذا التطرف من أبرز التحديات اليومية للعيش في عالمنا المتغير باستمرار، كما أن قوة الطاو هي دليل على التوازن وعدم التطرف. ولقد قدم مارينوف في هذا الكتاب العديد من دراسات الحالة التوضيحية والتي تكشف عن كيفية التغلب على التطرف بقوة الطاو، وهذا يعكس ارتباطه بالفلسفة الصينية ، كما أنه كان مستشارا ثقافيا لشي يونغ شين.^{١٣٥}

¹³¹⁾ Marinoff, L (1999): **Plato not Prozac: Applying Eternal Wisdom** (

¹³²⁾ Marinoff, Lou (2007): **The middle way: Finding happiness in a world of extremes**, sterling Publishing Company, p,2

¹³³⁾ Marinoff, Lou : Fair New World (

¹³⁴⁾Marinoff, Lou (2019): **On Human Conflict: The Philosophical Foundations of War and Peace**, Lanham: Rowman, Littlefield

¹³⁵⁾ Marinoff, Lou : **The Power of Dao: A Timeless Guide to Happiness and Harmony**

يفحص لويس مارينوف أسباب التطرف في العالم المعاصر ويوضح كيف يوفر الطريق الوسط حلولاً لمشاكلنا الأكثر إلحاحاً بسبب الانقسامات الثقافية والدينية والقبلية، وبالتالي فإن وضع حلول للتطرف تعمل على تحسين حياتنا".⁽¹³⁶⁾

وعلى هذا الأساس ، حاول لويس مارينوف استخدام أفكار الفلاسفة بشكل جيد ، وطبق نصائح لا وتزو باتباع المسار الدقيق للسعادة الشخصية والوثام الاجتماعي، وحاول أن يجمع بين الحكمة والممارسة الفلسفية لمساعدة الناس على حل مشاكلهم اليومية ، ولقد حاول لومارينوف استخدام أفكار كيركجارد حول التعامل مع الموت، ونظرية كانط في الواجب، وبالتالي حاول أن يخرج الفلسفة من البرج العاجي إلى حياتنا ومشكلاتنا اليومية ومساعدتنا في حياة أفضل والتفكير بشكل أفضل وعيش حياة صحية.⁽¹³⁷⁾ وبالتالي ذهب لويس مارينوف إلى ما هو أبعد من العلاج النفسي وعلم الأدوية النفسي ، من أجل إعادة الممارسات الفلسفية ، وانتقد علم النفس وعلم العقاقير على نحو مماثل ؛ لأنه يمنع الفيلسوف الداخلي للناس من الظهور ، بعبارة لويس مارينوف.⁽¹³⁸⁾

والجدير بالذكر في هذا المقام ، أن لويس مارينوف عمل بإدارة **مقهى فلسفي** في نيويورك ، وهذا جعله أكثر وعياً بمشاكل البشر، وفي ذلك يقول: "كان تشغيل مقهى فيلو في نيويورك تجربة رائعة، وكنت أفعل ذلك شهرياً في مكتبة بارنز أند نوبل في تشيلسي لمدة سبع سنوات تقريباً ، وهذا علمني الكثير من المشاكل الإنسانية، وأقنعني بالحاجة لفتح فضاء عاكس ومبدع ، حيث يتمكن الناس من التعبير عن آرائهم والمشاركة في النقاش بحماس وبدون خوف ومعالجة القضايا الصعبة بصدق وصراحة وبدون تصحيح سياسي ووسائل إعلام مدفوعة بأجندات سياسية.

ثانياً: المشكلات التي عرضها المستشارين الفلسفيين المعاصرين

هناك معضلات أخرى يستطيع أن يعالجها المستشار الفلسفي ، ولم يذكرها لويس مارينوف مثل الاستشارة الإنجابية، الجيران الفضوليين، الإدمان.

الاستشارة الإنجابية: يرى **أندر نوردرجرين Anders Nordgren** أن من أهم موضوعات الاستشارة الفلسفية موضوع **الاستشارة الإنجابية**، ومشكلة الإنجاب مع الأمراض الوراثية، وتشمل الاستشارة الإنجابية المشورة للآباء المحتملين من قبل أطباء التوليد وعلماء الوراثة بالإضافة لمشورة المستشارين الفلسفيين، ويؤكد المستشار الفلسفي على أهمية اختبارات ما قبل الولادة والتشخيص الجيني من أجل مساعدة الآباء المحتملين على الوصول إلى قرار حكيم، ويساعد المستشار الفلسفي الآباء المحتملين في الوصول إلى قرارهم بحكمة، وأن يصبح قرارهم أخلاقياً

⁽¹³⁶⁾ Ibid.

⁽¹³⁷⁾ Marinoff, Lous (1999): **Plato not Prozac: Applying Philosophy to Everyday Problems**, Harper.

⁽¹³⁸⁾ Ibid. (

وأن تكون لديهم التزامات قيمية، ويجب أن يحترم المستشار الفلسفي استقلالية الآباء وما عليه سوى أن يساعدهم في اتخاذ قراراتهم بحكمة، ويجب أن يُراعي المستشار الفلسفي الإنجابي طبيعة المشكلة المطروحة؛ وأن يراعي مختلف وجهات النظر والقيم والحجج البديلة. (١٣٩)

ومن جهة أخرى، ناقش أندر نوردرجرين في كتاب "المعضلات الأخلاقية في تشخيص ما قبل الولادة"، وله فصل فيه بعنوان "الاستشارة الوراثية قبل الولادة: تأملات في رسم استنتاجات السياسة من النتائج التجريبية"، وفيه ناقش "الأثار المترتبة على النتائج التجريبية، وهي المعضلات الأخلاقية الناتجة عن التشخيص الوراثي قبل الولادة" (EDIG) للسياسة المهنية للاستشارة الوراثية قبل الولادة، وقد تعطي النتائج مؤيدي السياسة سبباً لإعادة النظر في وجهة نظرهم. (١٤٠)

وعلاوة على ذلك، يؤكد المستشار الفلسفي أن الرعاية الإنجابية حق من حقوق الإنسان، والظروف التي يكون فيها الإجهاض مسموحاً به وجائز أخلاقياً، والأسباب التي تجعل بعض الأشخاص غير مؤهلين لأن يكونون آباء من أجل تحقيق العدالة الإنجابية، وما هي الظروف المواتية للحمل، ومسؤولية الآباء تجاه أبنائهم. (١٤١)

مشكلة الجيران الفضوليين: تحدث سينكا عن مشكلة كيفية التعامل مع الجيران الفضوليين، قائلاً: "قلل من تفاعلاتك مع مثل هذا الجار الفضولي، رحب بهم عندما تراهم فقط، وأنخرط في محادثة قصيرة معهم لفترة وجيزة، (تأكد دائماً أنها لن تدوم أكثر من بضع دقائق) ولا تتورط بعمق معهم أو بحياتهم الشخصية، ويمكنك دائماً العثور على شيء لا يستطيع جارك التحدث معك فيه، سيحافظ هذا على وجود مسافة بينكما وسيدرك معظم الناس قريباً أنك لا تتطلع لأن تكون أحد أصدقائهم المقربين. (١٤٢) أعتقد أن هذا ليس سهلاً دائماً.

معضلة الإدمان: يمكن للمستشار الفلسفي أن يُساعد المدمن في التعافي، وقد تصبح الفلسفة مساراً مقنعاً ومشروعاً للأفراد في التعافي من الإدمان، كواحد من العديد من مسارات التعافي، في الأزمنة السابقة للحدث، كان الإدمان يفهم على أنه حيازة من قبل الشياطين وانحراف أخلاقي، لم تظهر النظريات والتفسيرات العلمية للإدمان إلا في المائة عام الماضية، ونتيجة لذلك أصبح العلاج أكثر فعالية، والعديد من النظريات النفسية التي تفسر الإدمان تفسر جوانب مختارة من المشكلة ولكنها لا تأخذ في الاعتبار الميزات الأخرى التي تليها، وهذا يعني عدم فعالية العلاج،

(139) Nordgren, Anders (2002): Wisdom, Casuistry and Goal of Reproductive Counseling, Health care and Philosophy, 5 (3):281-282.

(140) Tamara Fischmann, Elisbeth Hidt (2011): Ethical Dilemmas in Prenatal Diagnosis, ch Prenatal Genetic Counselling: Reflections on Drawing Policy Conclusions from Empirical Findings, pp. 113-115.

(141) Francis, Leslie (2016): **The Oxford Handbook of Reproductive Ethics**, Oxford University Press, Oxford Academic, pp. 239-240.

(142) Seneca (2004): **On the Shortness of Life**, London, Penguin.

وهناك الكثير يعتقدون أن هناك حاجة ماسة إلى نقلة نوعية، نظراً لوجود مثل هذه الوفرة والتنوع في نظريات الإدمان، كما أن مجال الإدمان يقع في فوضى مفاهيمية؛ وهذا يُساهم في عدم فعالية علاج الإدمان، ويعترف العديد من علماء النفس أنه لا يزال لا يوجد علاج للإدمان، وأقلية فقط من المدمنين هم من يحققون تعافياً مُستداماً، ومما يثير الدهشة أن الإدمان قد تم تناوله من جانب العديد من التخصصات، إلا أنه هناك جانب واحد لم تتم دراسته، وهو مجال الفلسفة (١٤٣) ."

يوضح هذا النص كيف يمكن للمعالج الفلسفي أن يُساهم في علاج مشكلة الإدمان من خلال تحليله الفلسفي للإدمان وأسبابه، ودور صاحب السوء مثلاً مع المدمن، وتوافر المخدرات في بيئته وتوضيح المستشار الفلسفي للعميل المدمن التأثير الكيميائي لها على المخ، ومن هنا يمكن للفلسفة أن تصبح أحد مسارات التعافي من الإدمان، وتُساهم بشكل إيجابي في التحويل الذاتي بعد تغيير طريقة حياة المدمن، وهنا نحصل على أساس لعلاج الإدمان والوصول للتعافي. ولقد قدم جاي بليز Plessis حجة قوية لإثبات فرضية أن الفلسفة يمكن أن تُساهم في علاج الإدمان، حيث يقول: "إن برنامج Twelve Step هو في الأساس مجموعة من "التدريبات الروحية" ذات التوجه الفلسفي، كما أوضح هادوت في كتابه "الفلسفة كأسلوب حياة"، ١٩٩٥.

كما أن نية المستشار الفلسفي تكمن في مساعدة العميل على الوصول إلى أي هدف معقول ومسموح أخلاقياً حدده العميل لنفسه، وبالتالي تصبح الاستشارة الفلسفية أخلاقية. وما أود التركيز عليه هنا، هو أن طريقة تفكيرنا قد تكون السبب الرئيسي للمشاكل التي نعاني منها، أي أن المشكلة قد لا تكون في الخارج، بل في داخل ذواتنا. وهذا ما صرحت به مونیکا فالهير حين أكدت على علاقة تفكيرنا بظهور المشاكل في حياتنا، حيث تقول: "تؤثر طرق تفكيرنا على الشعور والرغبة وتواجدنا في العالم، وعندما تمتلئ حياتنا بالمشاكل، غالباً ما تكون هذه المشاكل سببها طرق تفكيرنا التي تغذيها العادات القديمة، ولذلك فإنه يُمكن لطرق التفكير التقليدية أن تُدمر طرقنا في الشعور والاختيار والتصرف في العالم، وقد تجعلك طرق التفكير هذه تشعر بالارتباك أو الاكتئاب أو الاغتراب وتسبح في بحر لا معنى له". (١٤٤)

والجدير بالذكر هنا ، أنه وفقاً لمارينوف: "هناك دور للمستشار الفلسفي في حل المشكلات الفردية ، وكذلك في السجون ومرافق رعاية المسنين ، والمستشفيات جنبا إلى جنب مع الأطباء،

(143) Plessis, Guy du (2021) : **Philosophy as a way of Life for Addiction Recovery**, International Journal of Applied Philosophy 35 (2): 166-167.

(144) Vilhauer, Monica (2021) : **Philosophical Counseling**, Portland, op.cit. (

ويمكن أن يكون لدينا علماء أخلاقيات يساعدون الناس على اتخاذ قرارات صعبة تتعلق بنهاية الحياة، ويمكن للمستشار الفلسفي تقديم خدمات للحكومة في جميع أنحاء العالم".^(١٤٥)

المبحث الثالث: أخلاق المستشار الفلسفي الاحترافية عند لويس مارينوف

والسؤال الذي يعيننا الآن، كيف يصبح الممارس الفلسفي مستشارًا فلسفيًا؟، نجد مارينوف يعتقد أنه حينما يحصل على خبرات متراكمة من ممارسته الفلسفية ويمارس الإرشاد الفلسفي بمهنية ويُقدم العلاج الفلسفي للعميل باحترافية، ويكون مؤهل تقني لاستخدام الأساليب العلاجية، بحيث يصبح المستشار الفلسفي مثل الجراح الماهر الذي يستأصل الجزء المصاب من المريض بالمجادلة والإقناع الفلسفي الذي يؤدي إلى الشفاء من أمراض النفس مثل الأفكار والمعتقدات السلبية، ويحتاج المستشار الفلسفي إلى أدوات فلسفية مثل الحجج الفلسفية والبلاغة والمنهج النقدي والحوار الفلسفي السقراطي والتغلب على كهف أفلاطون بالتأمل الأفلاطوني والتدريب على التمارين الروحية التي تعزز الحكمة ؛ وذلك أثناء الممارسة الفلسفية وتقديمه للاستشارة الفلسفية.

ويكمن هدفي من هذا المبحث أن أرد على انتقادات علماء النفس السطحية، والتي ترى أن المستشار الفلسفي لا يمكنه أن يصل إلى الاحترافية ، ولا يستطيع أن يحصل على تدريبات، أو لا يدرّب على أي شيء لأنه يفعل ما يخلو له، كما أنه لا يمتلك أي معايير أو مهارات معرفية. وإذا تساءلنا كيف يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية؟، أو كيف يصبح مهنة المستشار الفلسفي مهنة احترافية؟ نجد أنه يمكن أن يصل المستشار الفلسفي للاحترافية حينما تتوفر فيه معايير معينة، ومهارات خاصة ويحصل على تدريب جيد.

المطلب الأول: المعايير التي يجب توافرها في المستشار الفلسفي الاحترافي

يكمن هدفي من هذا المطلب توضيح المعايير التي يجب توافرها في المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف ، ثم عند الفلاسفة المعاصرين للوقوف على التشابه والاختلاف بينهما. في البداية يعني المستشار الفلسفي الاحترافي وفقا لويس مارينوف : "الفيلسوف عالي التخصص والمدرّب إكلينيكيًا في مجال معين، مثل الفيلسوف المدرّب إكلينيكيًا على العلاج السلوكي المعرفي، والمدرّب على العمل مع الأطفال المصابين بالتوحد، لأنه لا يوجد انقسام بين العلوم الإنسانية، كما أن هناك حاجة لسد هذه الفجوة، وبالتالي يجب رفض النظريات الخاطئة والتي تقوم على معتقدات خاطئة، وغير مرنة وغير قابلة للتحدي، لأنه يستطيع المستشار الفلسفي الوصول إلى الاحترافية في الممارسة المهنية عند تمسكه بمعايير معينة".^(١٤٦)

¹⁴⁵⁾ Marinoff, Lou (1999): Plato Not Prozac, op.cit. (

¹⁴⁶⁾ Marinoff, Lou (1999): Plato Not Prozac, op.cit (

أولاً: المعايير التي يجب توافرها في المستشار الفلسفي الاحترافي عند لويس مارينوف

مما لا شك فيه أن كل علاقة، سواء كانت شخصية أو مهنية، لها بعض المعايير والقيم التي يجب الحفاظ عليها، وتقوم جميع أنواع العلاقات على الثقة، والتقى مدعومة بالأخلاق، وفي اللحظة التي يحدث فيها انتهاك أخلاقي في أي علاقة، تنهار العلاقة، ومن ثم يجب أن تتوفر عدة معايير في المستشار الفلسفي لكي يصل إلى الاحترافية المهنية، مثلاً:-

يؤكد لويس مارينوف أنه يمكن أن يصل المستشار الفلسفي للاحترافية حينما:-

* يحصل على برامج تدريب معتمدة، ويرى لو مارينوف في كتابه "الممارسة الفلسفية"، أنه لكي يصل الممارس الفلسفي للاحتراف في الممارسة الفلسفية، فيجب أن يكون هناك برامج للتدريب في الجامعات أو المعاهد المعتمدة من قبل الدولة ومن قبل المحترفين، وهم يمثلون جهات الاعتماد، كما أن هناك معايير معمول بها للحصول على شهادة الممارسين، وهي تمثل معايير شهادة APPA لمستشاري العملاء، كما أن هناك مدونة للأخلاق المعمول بها، ومعايير للممارسة الأخلاقية المهنية^(١٤٧). يوضح هذا النص زيف ادعاءات علماء النفس الذين يرون أنه لا توجد معايير للممارسة المهنية للمستشار الفلسفي.

لذلك يقرر لويس مارينوف أنه يمكن للممارس الفلسفي أن يصل للاحترافية المهنية ويصبح مستشاراً فلسفياً بالتدريب الجيد واكتساب الخبرات الحياتية في مدرسة الحياة، وحينما يطور من رؤيته الفلسفية ويستخدم التفكير الجدلي والتركيب، وحينما يستخدم مهارات التفكير النقدي، ولذلك يقرر مارينوف: "حينما يستطيع الممارس الفلسفي تقديم التوجيه الأخلاقي السديد للعميل، ولا يكفي أن يتعلم نظرية أرسطو الأخلاقية، أو نظرية كانط، أو نيتشه، لكن يتم تدريبه على المساعدة في تطبيق آرائهم أو رؤيتهم -على المشاكل الحياتية، ويرى آير أنه تم تعليم الفلاسفة الأكاديميين كمتقنين فقط، أنهم يعرفون تاريخ الأفكار الفلسفية جيداً، لكنهم لا يفهمون عملية تطبيق الأفكار الفلسفية جيداً على الاهتمامات اليومية^(١٤٨).

ومن ثم فإن الممارس الفلسفي يصل للاحترافية المهنية ويصبح مستشاراً فلسفياً حكيماً؛ حينما يستطيع تطبيق أفكار الفلاسفة العظماء مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو والرواقية، كانط على المشكلات الحياتية اليومية.

وكذلك يؤكد لويس مارينوف على أنه يمكن أن يصل الممارسين الفلسفيين إلى الاحترافية في ممارسة المهنة، حينما يصبحوا مُعتمدين ومُلمزين بقانون المعايير الأخلاقية المهنية التي تحظر صراحة كل الأفعال الضارة على المستشار الفلسفي، وحينئذ يستحق لقب الجدارة الأخلاقية،

¹⁴⁷⁾ Marinoff, Lou (2011): *Philosophical Practice*, New York, Elsevier, P,8.^(١٤٧)

¹⁴⁸⁾ Ibid, p, 13.^(١٤٨)

فمثلا يُقرر مارينوف: "إنه إذا ما تغاضي المستشار عن كل الأفعال الضارة من قبل العميل لا يستحق الثقة، ويجب أن يلتزم المستشار الفلسفي بمعايير أخلاقية مقبولة على نطاق واسع، وأن لا ينصح العميل بارتكاب جريمة قتل، أو اغتصاب، أو سطو، أو شهادة زور، أو عنف انتقامي، أو أي أعمال ضارة." (١٤٩)

- وأيضاً يشير لويس مارينوف إلى أنه يمكن أن يصل الممارسون الفلسفيون للاحترافية ويصبحوا مستشارين فلسفيين؛ حينما تصبح الفلسفة بالنسبة لهم "أسلوب حياة"، وحينما لا يغلبوا تفكيرهم النظري على العملي، وحينما يطبقوا الكثير من خبراتهم الفلسفية على حل أو إدارة المشكلات الفلسفية، وحينئذ يقودوا الحياة بحكمة. (١٥٠)

يؤكد لويس مارينوف على أنه يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية المهنية حينما يقوم بالفحص النقدي لوجهات نظر العميل الفلسفية من خلال استخدام الطريقة السقراطية، يحاول المستشار الفلسفي فحص الأفكار والآثار ووجهات نظر العميل ومعتقداته وقيمه. (١٥١)

- ويقصد لويس مارينوف أن الاحترافية المهنية التي يصل إليها المستشار الفلسفي ليست من قبيل الصدفة، بل أن المستشار الفلسفي يحصل عليها يتجنب عدم الاعتماد على أي افتراضات فلسفية من الدرجة الأولى، بمعنى أنه يجب أن يبتعد المستشار الفلسفي عن التحيزات المعرفية. (١٥٢)

ومن جهة أخرى يؤكد لويس مارينوف على أنه يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية المهنية، حينما يُدرب المستشار الفلسفي تدريب خاص، ويحمل درجة متقدمة في الفلسفة التطبيقية. (١٥٣) ومن جهة أخرى، يؤكد لويس مارينوف على أنه يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية حينما يكون واسعاً في الخطابات الفلسفية ويطبق ذلك بشكل هادف في المشاكل المختلفة التي تُعرض عليه. (١٥٤)

ويشير لويس مارينوف في كتابه: "الممارسة الفلسفية" إلى أنه يصل المستشار الفلسفي للاحترافية في الممارسة الفلسفية؛ حينما يحصل على برامج تدريب معتمدة، فيقول: "، يصل الممارس الفلسفي للاحتراف في الممارسة الفلسفية، حينما يصبح هناك برامج للتدريب في الجامعات أو المعاهد المعتمدة من قبل الدولة ومن قبل المحترفين، وهم يمثلون جهات الاعتماد، كما أن هناك معايير معمول بها للحصول على شهادة الممارسين، وهي تمثل معايير شهادة

(149) Ibid, p. 14.

(150) Ibid, p. 24.

(151) Marinoff, L (1999): **Plato not Prozac: Applying Eternal Wisdom**, op.cit. and see Hakam Al-Shawi (1998): **A General Framework For Philosophical Counseling**, Philosophy in the Contemporary World 5(4): 6-7.

(152) Marinoff, Lous (2001): **Philosophical Practice**, Elsevier

(153) Marinoff, L (1999): **Plato not Prozac: Applying Eternal Wisdom To Everyday Problems**, p.197.

(154) Marinoff, L (1999): **Plato not Prozac**, op. cit.

APPA لمستشاري العملاء، كما أن هناك مدونة للأخلاق المعمول بها، ومعايير للممارسة الأخلاقية المهنية⁽¹⁵⁵⁾. يوضح هذا النص زيف ادعاءات علماء النفس الذين يرون أنه لا توجد معايير للممارسة المهنية للمستشار الفلسفي.

لذلك يقرر لويس مارينوف أنه يمكن للممارس الفلسفي أن يصل للاحترافية المهنية ويصبح مستشارًا فلسفيًا بالتدريب الجيد واكتساب الخبرات الحياتية في مدرسة الحياة، وحينما يطور من رؤيته الفلسفية ويستخدم التفكير الجدلي والتركيب، وحينما يستخدم مهارات التفكير النقدي، ولذلك يقرر مارينوف: " حينما يستطيع الممارس الفلسفي تقديم التوجيه الأخلاقي السديد للعميل، ولا يكفي أن يتعلم نظرية أرسطو الأخلاقية، أو نظرية كانط، أو نيتشه، لكن يتم تدريبه على المساعدة في تطبيق آرائهم أو رؤيتهم -على مشكلتك، ويرى آير أنه تم تعليم الفلاسفة الأكاديميين كمتقنين فقط ، أنهم يعرفون تاريخ الأفكار الفلسفية جيدًا ، لكنهم لا يفهمون عملية تطبيق الأفكار الفلسفية جيدًا على الاهتمامات اليومية⁽¹⁵⁶⁾.

ومن ثم فإن الممارس الفلسفي يصل للاحترافية المهنية ويصبح مستشارًا فلسفيًا حكيماً؛ حينما يستطيع تطبيق أفكار الفلاسفة العظماء مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو والرواقية ، كانط على المشكلات الحياتية اليومية.

- وأيضًا يصل الممارس الفلسفي للاحترافية حينما يُعلمنا أن لا نشغل بالتفاهات وأن نتصالح مع من أسأؤوا إلينا بمجرد أن يجنحوا للسلم، وأن لا ننكر فضل الآخرين علينا، وكذلك يقرر لويس مارينوف أنه يمكن أن يصل الممارسين الفلسفيين إلى الاحترافية في ممارسة المهنة، حينما يصبحوا مُعتمدين ومُلتزمين بقانون المعايير الأخلاقية المهنية التي تحظر صراحة كل الأفعال الضارة على المستشار الفلسفي، وحينئذ يستحق لقب الجدارة الأخلاقية، فمثلاً يُقرر مارينوف: " إنه إذا ما تغاضي المستشار لفلسفي عن كل الأفعال الضارة من قبل العميل لا يستحق الثقة، ويجب أن يلتزم المستشار الفلسفي بمعايير أخلاقية مقبولة على نطاق واسع، وأن لا ينصح العميل بارتكاب جريمة قتل، أو اغتصاب، أو سطو، أو شهادة زور، أو عنف انتقامي، أو أي أعمال ضارة⁽¹⁵⁷⁾.

ويشير مارينوف إلى أنه يصل الممارسين الفلسفيين إلى الاحترافية في ممارسة المهنة، حينما يصبحوا مُعتمدين ومُلتزمين بقانون المعايير الأخلاقية المهنية التي تحظر صراحة كل الأفعال الضارة على المستشار الفلسفي، وحينئذ يستحق لقب الجدارة الأخلاقية، فمثلاً يُقرر مارينوف: " إنه إذا ما تغاضي المستشار عن كل الأفعال الضارة من قبل العميل لا يستحق الثقة، ويجب أن

⁽¹⁵⁵⁾ Marinoff, Lou (2011): **Philosophical Practice**, New York, Elsevier, P,8.^(c)

⁽¹⁵⁶⁾ Ibid, p, 13.^(c)

⁽¹⁵⁷⁾ Ibid, p. 14.^(c)

يلتزم المستشار الفلسفي بمعايير أخلاقية مقبولة على نطاق واسع، وأن لا ينصح العميل بارتكاب جريمة قتل، أو اغتصاب، أو سطو، أو شهادة زور، أو عنف انتقامي، أو أي أعمال ضارة.^(١٥٨)

- ومن أهم الشروط التي وضعها لويس مارينوف لكي يصل الممارسون الفلسفيون للاحترافية ويصبحوا مستشارين فلسفيين؛ أن تصبح الفلسفة بالنسبة لهم "أسلوب حياة"، وحينما لا يغلبوا تفكيرهم النظري على العملي، وحينما يطبقوا الكثير من خبراتهم الفلسفية على حل أو إدارة المشكلات الفلسفية، وحينئذ يقودوا الحياة بحكمة.^(١٥٩)

- يصل الممارس الفلسفي للاحترافية عند لويس مارينوف حينما يصبح قادراً على معالجة مشاكل الحياة غير المرضية، والتي تقع في مجال الإرشاد الفلسفي ومعضلات اتخاذ القرار والمعضلات الأخلاقية ومشاكل العلاقة والمشكلات العاطفية، بما في ذلك الاكتئاب والقلق وانعدام الثقة بالنفس.

- يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية عند لويس مارينوف؛ حينما يكتسب خبرة ويثبت كفاءة علمية وعملية بعد أن يكون عضواً من خلال جمعيات العلاج الفلسفي ويحصل على تدريب كافي.

وعلاوة على ذلك يؤكد مارينوف على أنه يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية حينما يدرك أنه ليس من صميم واجبه أن يقدم وصفة لمضادات الاكتئاب، وحينما لا يركز على تشخيص المرض كما لو كان ورمًا، يجب استئصاله أو عرضًا يجب السيطرة عليه بالأدوية فقط.^(١٦٠)

ومن جهة أخرى، يؤكد لويس مارينوف على أنه يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية حينما يشعر بأن هناك حاجة ملحة لملء الفجوة المعرفية والتنظيمية الموجودة لديه لكي يصل إلى مرحلة الاحتراف المهني.^(١٦١) وذلك لأنه سيستخدم العلاج المعرفي السلوكي وينمي مهارة العميل ومعارفه التي تُحرر العقل من الوهم والضلال ويستطيع اتخاذ قرارات صحيحة، وبالتالي حينما يصبح لديه فضول معرفي فيما يتعلق بمجموعة واسعة من القضايا، وحينما يصبح على اطلاع جيد ودائم ويمتلك معرفة واسعة، وهنا تصبح المعرفة قيمة أخلاقية.

يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية حينما يكون واسعًا في الخطابات الفلسفية ويطبق ذلك بشكل هادف في المشاكل المختلفة التي تُعرض عليه.^(١٦٢) يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية أو الحكمة المنشودة حينما يتمتع بالبصيرة الأخلاقية، ولا يهتم بالظاهر أكثر من الاهتمام

⁽¹⁵⁸⁾ Ibid, p. 14.

⁽¹⁵⁹⁾ Ibid, p. 24.

⁽¹⁶⁰⁾ Marinoff, Lou (2004): **Applying Eternal Wisdom to Everyday Problems**, op.cit^(c)

⁽¹⁶¹⁾ Ibid.

⁽¹⁶²⁾ Marinoff, L(1999): **Plato not Prozac**, op. cit.

ببواطن الأمور، ويفهم المعالج الفلسفي جيداً أن الكلام الخارجي للشخص لا يتوافق دائماً مع ما يعتقد المريض.

ويذكر لويس مارينوف أنه يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية حينما يختار نظرية فلسفية مناسبة للعميل يستخدمها في العلاج الفلسفي؛ وتتفق مع حالة الشخص المستشار، ويلزم أن يكون المستشار الفلسفي على دراية بنظريات فلسفية عن الهوية الشخصية.⁽¹⁶³⁾ وهذا يعني وضع الفلسفة موضع التطبيق، وممارسة الفلسفة ومساعدة العميل على العيش بشكل جيد

ثانياً: المعايير التي يجب توافرها في المستشار الفلسفي الاحترافي عند الفلاسفة المعاصرين يناقش مايكل دافاس علاقة مزاوله مهنة المستشار الفلسفي وضرورة أخذ الترخيص ، من أجل الحصول على الاحترافية، ويؤكد أنه لا علاقة للتخخيص بمهنة الإرشاد الفلسفي، حيث يقول:

" يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية حينما يستطيع الحصول على ترخيص، ولكن هل بنفس الطريقة التي يحصل بها المعالج النفسي على ترخيص؟، يناقش مايكل دافاس هذه النقطة، ويؤكد أنه لا علاقة لمهنة الإرشاد الفلسفي والحصول على ترخيص، فيقول: " هل ينبغي أن يحصل المستشار الفلسفي على ترخيص بمزاوله مهنة العلاج بالفلسفة بمثل نفس الطريقة التي يستخدمها الأطباء النفسيون وعلماء النفس والمهن الأخرى المماثلة؟، وهل هذه أول خطوة في جعل الإرشاد الفلسفي "مهنة"؟".⁽¹⁶⁴⁾

-وتجادل Haret: " أنه يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية حينما :-

*تتراكم لديه الخبرة العملية مع مرور الوقت، ويتم تطبيقها على مختلف القضايا؛ وحينما يتعامل مع مشاكل الحياة بمنتهى الحرفية والمهنية ويعالج المشكلات التي تكون سبباً ملحوظاً في انخفاض جودة الحياة وعدم القدرة على العمل، وحينما يساعد العميل في تجنب الانغماس في دوامة الارتباك والمعاناة".⁽¹⁶⁵⁾ كما يصل الممارسون الفلسفيون للاحترافية ويصبحوا مستشارين فلسفيين؛ حينما تصبح الفلسفة بالنسبة لهم "أسلوب حياة"، وحينما لا يغلبوا تفكيرهم النظري على العملي، وحينما يطبقوا الكثير من خبراتهم الفلسفية على حل أو إدارة المشكلات الفلسفية، وحينئذ يقودوا الحياة بحكمة.⁽¹⁶⁶⁾

بيتر رابي: يؤكد بيتر رابي أنه يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية المهنية، حينما:- *تصبح الاستشارة الفلسفية التي يقدمها للعميل مفيدة وفعالة وأخلاقية، ويساعد العميل على فهم نفسه

⁽¹⁶³⁾Marinoff, L(1999): **Plato not Prozac**, op. cit. and see also

Samuel Knapp, Alan Tjeltveit (2005): **A Review and Critical Analysis of Philosophical Counseling**, Professional Psychology Research and Practice, Vol. 36, No. 5, p. 558.

⁽¹⁶⁴⁾ Davis, Michael (2010): **Licensing, Philosophical Counselors and Barbers: A New Look at an old Debate about Professions**, International Journal of Applied Philosophy 24(2): 2330-231.

⁽¹⁶⁵⁾ Haret, Florina(2004): **Philosophical Counseling as a secular Approach to The Problem of Evil**, p,213.

⁽¹⁶⁶⁾ Ibid, p. 24.

وعالمه الداخلي والخارجي، وحينما يحترم العميل ويدخل في علاقة معه قائمة على الاحترام والاستقلالية الذاتية لكل منهما.^(١٦٧)

* حينما يمتلك مهارات المشاركة في الحوار والتواصل الفعال والملاحظة الدقيقة والتقييم الموضوعي والخيال المبدع، والقدرة على التحليل والتركيب.^(١٦٨)

* حينما يصبح المستشار الفلسفي شخص حكيم باعتباره شخص حكيم ومتفائل، ويتوقع النجاح وعدم قبول الفشل أو الاستسلام له، وعدم الرغبة في الشهرة والسلطة على حساب راحة البال.^(١٦٩)

* حينما يمتلك مهارات المشاركة في الحوار والتواصل الفعال والملاحظة الدقيقة والتقييم الموضوعي والخيال المبدع، والقدرة على التحليل والتركيب.^(١٧٠)

ران لاهاف:

يؤكد ران لاهاف على أنه يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية المهنية، حينما:-

* يُدرب على فنون العلاقة بين المعالج الفلسفي والعميل.

* حينما يتم تقييم ممارسته الفلسفية واختبار مفاهيمه الموجه للحياة، ويقوم هو نفسه باختبار التفكير النقدي للعميل.^(١٧١) وبالتالي يصل المستشار الفلسفي للاحترافية حينما يطبق بشكل جيد أدوات التفكير النقدي

* حينما يصبح شخص حكيم باعتباره شخص حكيم ومتفائل، ويتوقع النجاح وعدم قبول الفشل أو الاستسلام له، وعدم الرغبة في الشهرة والسلطة على حساب راحة البال.^(١٧٢)

* حينما يُساعد العميل على تطوير فهم فلسفي أكثر ثراء للذات وللعالَم الخارجي.^(١٧٣)

* حينما يمد العميل بالحكمة، والحكمة من وجهة نظر لاهاف تعني الانفتاح على عالم أوسع بدلا من الاقتصار على الذات الضيقة، وتسمح لنا الحكمة برؤية تعقيد الواقع البشري، والتعامل بحكمة مع أزماتهم الشخصية.^(١٧٤)

مونیکا فالهاور: يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية المهنية؛ حينما :-

* يستفيد المستشار الفلسفي من التدريب مع التواصل مع العميل.

⁽¹⁶⁷⁾ Raabe , P. (2000): **Philosophical Counseling** , Theory and Practice, p, 54. (

⁽¹⁶⁸⁾ Raabe , P. (2000): **Philosophical Counseling** , Theory and Practice, (

⁽¹⁶⁹⁾ Ibid.

⁽¹⁷⁰⁾ Ibid.. (

⁽¹⁷¹⁾ Ran Lahav , Maria de Venza Tillman's (1995): **Essay on Philosophical Counseling**, Hardcover (PC).

⁽¹⁷²⁾ Raabe , P. (2000): **Philosophical Counseling** , Theory and Practice , Pager Publisher, p,43.

⁽¹⁷³⁾ Lahav, R. (2001): **Philosophical Counseling as a Quest for Wisdom**, Practical Philosophy 4: 6-7.

⁽¹⁷⁴⁾ Lahav, R.(2006): **Philosophical Practice as contemplative Philo- Sophia**. Practical Philosophy, 8(1) , p. 4.

*ويصبح لديه موهبة فن إلقاء الأسئلة ويستطيع معرفة لغة الجسد.

* وحينما يصبح لديه تنوع في الأساليب المستخدمة من المعالج الفلسفي على العميل.

* وحينما يمتلك الممارس الفلسفي مهارات التواصل مع العميل وينجح في أن يقيم معه علاقة وفي مدة قصيرة ، هي زمن الاستشارة الفلسفية.

* وحينما يسمع المستشار الفلسفي من العميل : "واو، لم أفكر في الأمر بمثل هذه الطريقة من قبل"، وحينما يعترف له العميل قائلاً : لقد فعلت لي في آخر ٣٠ دقيقة أكثر من سنوات العلاج النفسي والأدوية والكيثامين".^(١٧٥)

صموئيل زينخ: - يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية المهنية، حينما تفي ممارسته الفلسفية ببعض المعايير الأخلاقية والمهارات المعرفية والتنظيمية.^(١٧٦) مثل مهارات التفكير النقدي، ويستخلص النتائج من الأدلة ويقدم حلول بديلة لمشكلة العميل، وحينما يؤمن اتخاذ القرار الصائب أخلاقياً والمعقول للعميل.

بلانكا سولفكانوا: يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية حينما يمتلك المستشار الفلسفي قيمة الثقة في النفس، وحينما يصبح شخص يمكن الوثوق به؛ ويستطيع أن يكتسب ثقة العميل؛ وهذا من منظور أخلاقي، وحينما يصبح لديه قيمة المرونة واضحة، ويستطيع فهم آراء الآخرين، ويمتلك قيمة الحكمة في إصدار الأحكام، وحينما يساعد العملاء في العثور على إجابات وبدائل كحلول لمشكلاتهم، ومن ثم فإن هدف المستشار الفلسفي هو مساعدة العميل في إيجاد حلول بديلة لمشكلته الشخصية، وهنا يصبح المستشار الفلسفي في قمة السعادة.^(١٧٧)

أرتو نكنيين: بمعنى أن يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية المهنية حينما يمتلك مهارات التفاعل الاجتماعي والتعلم من التجارب والكثير من القيم الشخصية، والسمات الشخصية النبيلة، وكذلك المهارات المعرفية ومهارات التفكير النقدي لكي يصل إلى الاحتراف في ممارسة المهنة . يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية؛ حينما يتمتع بالحكمة والقدرة على إدارة الحوار الفلسفي على الطريقة السقراطية، وهذا يمكنهم من تحديد مهامهم المناسبة، حتى تصبح الاستشارة الفلسفية عملية يتم فيها فحص قوى الفضيلة للمستشير وتشجيعها، وهذا غالباً ما يكون علاجياً بمعنى أنه يُعزز من رفاهية المستشار الفلسفي، على حد تعبير Tukiainen.^(١٧٨)

⁽¹⁷⁵⁾ Vilhauer, Monica(2004) : **Philosophical Counseling**, op.cit^(c)

⁽¹⁷⁶⁾ Samuel Zinouch, JR (2003): **Challenges To an Emerging Profession**, should Philosophical Counseling be Satisfied with only Worldview International Journal of Philosophical Practice, Vol11, Issue 4, pp. 18-20.

⁽¹⁷⁷⁾ Sulavikova, Blanka (2013): **Philosophical Counseling based on dialogical Critical thinking**, Human Affairs 23(4): 680-682.

⁽¹⁷⁸⁾ Tukiainen , Arto (2011): **Philosophical Counseling as a Process of Fostering Wisdom in the Form of Virtues**, Practical Philosophy, 10, 47-48.

والجدير بالذكر أن المستشار الفلسفي عند أرتو تكنين لا يتمتع بالحكمة بالضرورة لأن لديه الكثير من المعرفة الفلسفية، لأنه يمكن تعليم المعرفة ولا يمكن تعليم الحكمة. ولكن عليه السعي نحو الحكمة، ومع ذلك من غير المتوقع أن يتمكن المستشار الفلسفي من تحويل العميل إلى شخص فاضل من خلال عدد قليل من الحوارات.^(١٧٩)

ومن ثم فإن المستشار الفلسفي مثل طبيب العيون، يُخبر مريضه العلاج المطلوب، ولكنه لا يجبره على أخذ العلاج أو السير في طريق الفضيلة.

والجدير بالذكر أنه يصل المستشار الفلسفي للاعتراف المهنية عند أرتو تكنين حينما يحاول المستشار الفلسفي أن يصبح شخص حكيم، ويعرف أشياء كثيرة عن أهداف وقيم الحياة، ومتى وكيف يحقق هذه الأهداف المهمة في الحياة بشكل مرض في رأيه، لاكتساب الحكمة وفقاً ل Tukiainen.^(١٨٠)

أمارتيا نوسباوم: يصل المستشار الفلسفي للاعتراف المهنية حينما لا ينعزل عن الواقع ومشكلات المجتمع، ومن ثم فلا يمكن للمستشار الفلسفي أن يعزل نفسه عن قضايا خاصة بالعالم مثل التهديدات البيئية والكوارث ، ولا بد من أن يكون على معرفة بمثل تلك الحقائق.^(١٨١)

وبالإضافة إلى ذلك ، تؤكد نوسباوم أنه يصل المستشار الفلسفي للاعتراف المهنية حينما لا ينعزل عن الواقع ومشكلات المجتمع، ومن ثم فلا يمكن للمستشار الفلسفي أن يعزل نفسه عن قضايا خاصة بالعالم مثل التهديدات البيئية والكوارث ، ولا بد من أن يكون على معرفة بمثل تلك الحقائق.^(١٨٢)

- ويرى البعض أنه يصل المستشار الفلسفي للاعتراف المهنية حينما يختار نظرية فلسفية مناسبة للعميل يستخدمها في العلاج الفلسفي؛ وتتفق مع حالة الشخص المستشار، ويلزم أن يكون المستشار الفلسفي على دراية بنظريات فلسفية عن الهوية الشخصية.^(١٨٣) بينما يرى أخبناخ ، أنه يصل المستشار الفلسفي إلى الاعتراف المهنية حينما يقوم بالتحليل الأخلاقي

(179) Ibid. 49.

(180) Ibid.

(181) Nussbaum , M . (1994): **The Therapy of Desire**, op. cit.

لا أعتقد أن المستشار الفلسفي يجب أن يكون فقط على دراية بمشكلات المجتمع فقط، بل هو أيضا له دور فعال في المشاركة في حل تلك المشكلات، لأنه ناشط سياسي.

(182) Nussbaum , M . (1994): **The Therapy of Desire**, op. cit.

لا أعتقد أن المستشار الفلسفي يجب أن يكون فقط على دراية بمشكلات المجتمع فقط، بل هو أيضا له دور فعال في المشاركة في حل تلك المشكلات، لأنه ناشط سياسي.

(183) Samuel Knapp, Alan Tjeltveit (2005): **A Review and Critical Analysis of Philosophical Counseling**, Professional Psychology Research and Practice, Vol. 36, No. 5, p. 558.

لأفعال العميل، وتوضيح المفاهيم وتحديد المغالطات المنطقية والمكونات النفسية ؛ على سبيل المثال، الصفات والحالات العاطفية والقيم الشخصية ومهارات الاتصال وحل المشكلات^(١٨٤)

- ويرى فون رايت, **Von Wright** يصل المستشار الفلسفي للاحترافية المهنية حينما يتمسك بالفضائل الأخلاقية، ومن أهم الفضائل الأخلاقية التي يجب أن يؤكد عليها المستشار الفلسفي فضيلة الصبر والاعتدال والشجاعة، وهذا له علاقة بصحة عقولنا.^(١٨٥)

- يصل المستشار الفلسفي للاحترافية حينما تصبح تدخلات المستشار الفلسفي في حياة العميل صحية ومشهود لها بالكفاءة المهنية، ويتضاءل الضرر المحتمل من تدخله في حياة العميل، وحينما يحافظ المستشار الفلسفي على قيمة الاستقلالية التي يجب أن يتمتع بها مع العميل، ويتعد تمامًا عن استخدام المنهج الأبوي في استشارته الفلسفية.^(١٨٦)

ومن ثم فإن الممارس الفلسفي يصل للاحترافية المهنية ويصبح مستشاراً فلسفياً حكيماً؛ حينما يستطيع تطبيق أفكار الفلاسفة العظماء مثل سقراط وأفلاطون وأرسطو والرواقية ، كانط على المشكلات الحياتية اليومية.

واعتقد أنه يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية المهنية حينما:

*يقوم بالفحص النقدي لوجهات نظر العميل الفلسفية من خلال استخدام الطريقة السقراطية،

*يحاول فحص الأفكار والآثار ووجهات نظر العميل ومعتقداته وقيمه.

*حينما يتجنب الاعتماد على أي افتراضات فلسفية من الدرجة الأولى، بمعنى أنه يجب أن يبتعد المستشار الفلسفي عن التحيزات المعرفية.

*حينما يتوافر في المستشار الفلسفي احترام قيمة التواصل مع العميل والقدرة على الاستماع وليس الخبرة، فإن ما يصنع مستشاراً فلسفياً جيداً هو القدرة على التعاطف والفهم الدقيق للعميل وتوجيه العميل نحو قبول الذات، وحينما تصبح العلاقة بينه وبين العميل قائمة على التقبل والاحترام والتعاطف الوجداني.

يصل الممارس الفلسفي للاحترافية حينما يصبح قادراً على معالجة مشاكل الحياة غير المرضية، والتي تقع في مجال الإرشاد الفلسفي ومعضلات اتخاذ القرار والمعضلات الأخلاقية ومشاكل العلاقة والمشكلات العاطفية ، بما في ذلك الاكتئاب والقلق وانعدام الثقة بالنفس.

- يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية حينما يكتسب خبرة ويثبت كفاءة علمية وعملية بعد أن يكون عضواً من خلال الجمعيات العلاج الفلسفي ويحصل على تدريب كافي.

(184) Achenbach , G (1998): **On Wisdom In Philosophical Practice**, Inquiry : Critical Thinking across the Discipline ,17, 3.

(185) Von Wright , G. H. (1963): **The Varieties of Goodness** , London , Rout ledge , Ch 7

(186) Borisov S. V. (2018): **Theory and Practice of Philosophical Counseling: A Comparative Approach**, TurKish Online Journal of Design Art and Communication, vol. 8, pp. 151-152

ومن خلال هذه الحجج والأدلة السابقة التي تبرهن على وجود معايير وشروط لكي يصل الممارس الفلسفي للاحترافية ويصبح مستشارًا فلسفيًا، فإن ذلك يثبت بالدليل فساد الافتراض القائل بأن المستشار الفلسفي لا يمكنه أن يصل إلى الاحترافية لأنه ينقصه التجريب والخبرة العملية، والواقع أن هذا الشروط ضروري لكي يصل المستشار الفلسفي إلى الاحترافية.

المطلب الثاني: أهمية الأخلاق والقيم الأخلاقية بالنسبة للمستشار الفلسفي الاحترافي عند

مارينوف

يكمن هدفي في هذا المطلب إثبات أن الأخلاق جانب مهم بالنسبة للمستشار الفلسفي من أجل مواجهة المعضلات الأخلاقية وتقديم إرشادات أخلاقية، كما أنه تشكل صحة الإنسان من خلال صحة القيم الأخلاقية التي يملكها.

وما أود التركيز عليه هنا في هذا المطلب، هو أن الأخلاق لها أهمية بالغة عند المستشار الفلسفي وعند العميل أيضًا، أما عن طبيعة الأخلاق التي يجب أن يستند إليها المستشار الفلسفي، فنجد أنها أخلاقيات الفضيلة الأرسطية، وأخلاقيات الواجب الكانطي، وأخلاقيات الحكمة الرواقية، كما أن هناك علاقة قوية بين السلوك المهني الاحترافي وممارسة الأخلاق عمليًا.

إذا ما تساءلنا: هل يحتاج المستشار الفلسفي إلى الأخلاق؟، نجد أن الأخلاق ضرورية بالنسبة للمستشار الفلسفي الاحترافي، ومن أهم المقومات الأخلاقية التي يجب أن تتوافر في المستشار الفلسفي هي الصبر والتواضع والحكمة والموضوعية والحيادية، وأنه يصبح مراقب، محايد موضوعي، متعاطف، القدرة على التواصل، والحفاظ على سرية بيانات العميل، والخصوصية، كما أن جميع المشكلات التي تطرح على المستشارين الفلسفيين لها أبعاد أخلاقية في كثير من الأحيان، وغالبًا ما تصبح القيم المزيفة هي جوهر مشاكل المستشار الفلسفي.^(١٨٧) فلقد ربط أفلاطون بين الأخلاق والنفس الحكيمة المسيطرة على ذاتها، ورأى أن أمراض النفس يمكن علاجها بالأخلاق والسيطرة على رغبات العقل، ولقد جعلت نوسباوم من الأخلاق علاج **لأمراض النفس**.^(١٨٨) وكذلك أعتمد مارينوف على حكمة الفلاسفة السابقين مثل نيتشه وويليام جيمس، ورأى أن الأخلاق تثري الإرشاد الفلسفي؛ وتساعد الأخلاق العملاء في إيجاد أفضل الحلول.^(١٨٩)

وفي عام ١٩٩٤، اعتمدت الجمعية الفلسفية الأمريكية (APA) لأول مرة بيان رابطة أسانذة الجامعات حول الأخلاقيات المهنية مع اعتماد مدونة قواعد السلوك في عام ٢٠١٦، وهي تؤكد

(187) Martin M.W. (2001): **Ethics as Therapy**, Philosophical Counseling and Psychological Health, op .cit, p, 59.

(188) Nussbaum, Martha C. : **The Therapy of Desire** , op. cit, p. 188.

(189) Marinoff, Lou (1999): **Plato Not Prozac**, op. cit. pp,128-129

على التزامها بالقيم الأخلاقية ومسؤولية الممارسين الفلاسفيين نحو العملاء، ويتم تمثيل القيم في مدونات السلوك.^(١٩٠)

ويجادل **لويس مارينوف** بأن هناك أهمية بالغة لدور الأخلاق عند المستشار الفلاسفي ، ويقول: "يعد المستشار الفلاسفي جدير بالثقة حينما يمتلك قيمة الحكمة والرحمة".^(١٩١) ومعنى هذا أن هناك أهمية بالغة للأخلاق عند المستشار الفلاسفي الاحترافي، حيث يجب أن يمتلك المستشارون الفلاسفيون فضائل أخلاقية مثل البصيرة والاعتدال والصبر والرحمة والعدالة ، ولا يجب أن يصبح المستشار الفلاسفي شخصية بغيضة فلسفياً، وأن يبتعد عن الغطرسة والقسوة ، لأنه من المؤكد أن الغطرسة والتهور والقسوة لا تتناسب مع مفهوم الحكمة.^(١٩٢)

وعلى هذا، يصبح الإرشاد الفلاسفي الذي يقدمه المستشار الفلاسفي ممارسة للأخلاق ذاتها وتقديم المشورة الأخلاقية ، لكي يثني العميل عن أعمال العنف بغرس فكرة المسؤولية الأخلاقية كما أن هناك "قضايا أخلاقية تؤثر على الممارسة السريرية" Ethical Issues affecting Clinical Practice، ومن ثم يقدم المستشار الفلاسفي الاستشارة الفلاسفية على أساس أخلاقي.^(١٩٣)

وعلاوة على ذلك، نجد أن القدرة على التفكير بشكل أخلاقي هي جانب مهم للغاية من الاحتراف المهني في أي مكان وأي مجال. في الواقع، ينطوي التحدي الأكبر في الممارسة المهنية الأخلاقية على حل النزاع الذي ينشأ عندما يطلب من المحترف الاختيار بين مبدئين أخلاقيين متنافسين، ويستكشف التفكير الأخلاقي في مهن الصحة العقلية كيفية تطوير القدرة على التفكير أخلاقياً في المواقف الصعبة، ويناقش التفكير الأخلاقي في مهن الصحة العقلية القواعد الأخلاقية والاعتبارات الأخلاقية ذات الصلة بممارسة مهن الصحة العقلية.^(١٩٤)

يوضح هذا النص أن الاحترافية في المهنة تأتي من خلال توظيف الأخلاق، والقدرة على ممارسة التفكير الأخلاقي، كما أن هناك مجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية الأساسية التي يجب على اتباعها لضمان تقديم خدمات مهنية وأخلاقية للعملاء ، كما أن الاحترافية للممارس الفلاسفي تأتي من الحفاظ على القيم والأخلاق الصحيحة وأن يلتزمون في ممارستهم الفلاسفية بمدونة الأخلاق أثناء تقديم المشورة الفلاسفية.

وبناء على ذلك، يجب على المستشار الفلاسفي أن يتمسك بالفضائل الأخلاقية أثناء الممارسة الفلاسفية، كما أن هناك متطلبات أخلاقية لتدريب المستشار الفلاسفي، وهناك العديد من الاعتبارات الأخلاقية التي يجب أن يضعها المستشار الفلاسفي في اعتباره، وذلك من أجل تعزيز

¹⁹⁰⁾ American Philosophical Association, Code of Conduct, 2016.^(١)

¹⁹¹⁾ Ibid, p, 130. (

¹⁹²⁾ Hadot, P. (1995): **Philosophy as a way of life** , Oxford , Blackwell, pp, 241-242

¹⁹³⁾ American Psychological Association, American Psychological Association, 2015.^(٢)

¹⁹⁴⁾ Ford , Gary George (2000): **Ethical Reasoning in the Mental Health Professions**, Croc Press

جودة وفعالية الممارسة الفلسفية التي يقدمها، وإنشاء معايير مقبولة للمستشار الفلسفي، ويجب إعادة النظر في مدونات السلوك المهني، وهذا قد يساعد في تدريب المستشار الفلسفي ووصوله إلى الاحترافية.^(١٩٥) وكذلك يؤكد لويس مارينوف أنه يصل المستشار الفلسفي للاحترافية في الممارسة الفلسفية حينما يغرس الفضيلة في الممارسة الفلسفية.^(١٩٦)

المطلب الثالث: المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتمسك بها المستشار الفلسفي

أولاً: المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتمسك بها المستشار الفلسفي عند مارينوف

هناك معايير أخلاقية يجب أن تتصدر المشهد الأخلاقي عند المستشار الفلسفي الاحترافي عند لويس مارينوف، وهي تعبر عن الأخلاق المهنية للمستشار الفلسفي، مثل مبدأ الإحسان Beneficence، ومبدأ عدم الضرر Nomaleficence والحفاظ على استقلالية العميل Autonomy، ومبدأ الحفاظ على سرية العميل وأسراره ومبدأ الموافقة المستنيرة.^(١٩٧)

وعلى هذا، يجب على المستشارين الفلسفيين الاحترافيين توجيه ممارساتهم وفقاً لمدونة قواعد الأخلاق، وأن يتمسكوا بالمبادئ الأخلاقية والقواعد الأخلاقية*^(١٩٨) مثل مبدأ السرية، مبدأ الموافقة المستنيرة، مبدأ الاحترام، مبدأ النزاهة المهنية، مبدأ المسؤولية الأخلاقية، مبدأ الحيادية، مبدأ التواصل الفعال، مبدأ عدم التحيز، مبدأ التعاون والاستشارة مع الزملاء.

يشير لويس مارينوف بأنه يجب أن يتمتع المستشار الفلسفي باحترام العديد من المبادئ الأخلاقية مثل مبدأ عدم الضرر No maleficence أو تجنب إلحاق الضرر بالعميل؛ وتقدير قيمة السرية Confidentiality، وهو أن يتمتع المستشار الفلسفي بالالتزام أخلاقي تجاه العميل بالحفاظ على أسراره وخصوصيته واستقلاليته والحفاظ على كرامته، ومن ثم يقرر لويس مارينوف: " أنه من أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يطبقها المستشار الفلسفي مع عميله ، احترام مبدأ السرية، ومبدأ المسؤولية تجاه عميله وتجاه المجتمع الأكبر، ومبدأ عدم الضرر".^(١٩٩) ويقصد بمبدأ احترام الآخرين **Respect for People's** وعدم الضرر **No Maleficence**، احترام حقوق العميل في الخصوصية والسرية، وأنه لا يجب أن ينخرط المستشار الفلسفي في علاقة جنسية Sexual Relationships مع العميل على الإطلاق، بسبب علاقته المهنية مع العميل، وهذا يشكل جريمة جنائية وأخلاقية.

⁽¹⁹⁵⁾ Mills, Jon (1999): **Ethical Consideration and Training** Recommendations for Philosophical Counseling, International Journal of Applied Philosophy 13(2): 153-154.

⁽¹⁹⁶⁾ Marinoff, Lou (2000): **Inculcating Virtue in Philosophical Practice**, Philosophy in the Contemporary World 7(4): 56-57.

⁽¹⁹⁷⁾ Ibid.

^(١٩٨) القواعد الأخلاقية الإكلينيكية

هي مبادئ توجيهية لما يمكن للمعالجين القيام به وما لا يمكنهم القيام به ، وكل حاله علاجية فريدة تتطلب قواعد أخلاقية مناسبة لها.

Ethics in Psychotherapy

⁽¹⁹⁹⁾ Marinoff, Lou (2000): **Plato Not Prozac**, op. cit.

كما يجادل لويس مارينوف أنه: " يجب أن يتمتع المستشار الفلسفي بتقدير قيمة الإحسان Beneficence، والحفاظ على سرية بيانات العميل ، وهذا واجب أخلاقي نحو العميل بتقليل من معاناته"^(٢٠٠) ومبدأ الإحسان Beneficence يعني الإحسان إلى العميل وأن يدرك تأثيره المهني على العميل، ومبدأ السرية Confidentiality، يعني تفاهم أخلاقي لما يقوله العميل للمستشار الفلسفي، وهدفه الحماية القانونية للعميل؛ والتي تمنع المستشار الفلسفي من الإفصاح عن جلسات الاستشارة. وبالتالي ، سيتم حماية سرية المعلومات من الإفصاح دون إذن العميل، ويتحمل المستشار الفلسفي مسؤولية السرية ومسؤولية إبلاغ العميل متى لا يستطيع أن يحافظ على السرية. وبالتالي يجب أن يكون العملاء قادرين على الشعور بالأمان داخل العلاقة العلاجية حتى تكون الاستشارة أكثر فاعلية.^(٢٠١) وفي نفس الوقت، هناك واجب أخلاقي على المستشارين الفلسفيين من التحذير إذا كان العميل يهدد حياة شخص آخر أو يلحق ضرراً جسدياً جسيماً، وهذا يتعارض مع مبدأ السرية الذي يجب أن يحافظ عليه المستشار الفلسفي، وبالتالي يجب انتهاك هذا المبدأ، إذا ما كان من أجل تجنب الخطر على الآخرين، وكذلك عندما يكون العميل في حالة انتحار ولا بد من دخوله المستشفى. وعلى هذا الأساس فإن احترام سرية العميل ليس حق مطلق للعميل، لأن هناك حدود لتلك السرية، فهناك بعض المواقف التي تصبح فيها سلامة المريض في خطر، وهنا يجب كسر السرية، لأنه يجب على المستشار الفلسفي الإفصاح في تلك الحالة.^(٢٠٢) وعلى هذا فإن احترام مبدأ السرية لا يجب أن يصبح احترام مطلق بل هو احترام مشروط؛ بشروط عدم إلحاق الضرر بالمريض أو بالآخرين.

ومن جهة أخرى، يصرح لويس مارينوف بأنه: " يجب أن يتمتع المستشار الفلسفي بتقدير قيمة النزاهة المهنية بخدمة مصلحة العميل بأمانة وتفضيل مصلحة العميل وجعل لها الأولوية على مصلحته الشخصية ، كما يجب أن يتمتع المستشار الفلسفي بتقدير قيمة الإيثار Altruism بوضع مصلحة العميل فوق مصلحته الشخصية، واحترام قيمة استقلالية العميل أو الشخص المستشار Counselees، فيتخذ المستشار قراراته بنفسه والمهنية، لأن المستشار الفلسفي يحترم مبدأ الموافقة المستنيرة ، وحينئذ يصل الممارس الفلسفي إلى الاحترافية Professional's، وذلك لأن الممارس الفلسفي الذي توجد فيه جميع هذه القيم الأخلاقية جدير بالثقة Trust، ثقة العميل ، وجدير بحمل المسؤولية الأخلاقية".^(٢٠٣) ويقصد بمبدأ النزاهة Integrity Principle المهنية، أنه يجب على المستشارين الفلسفيين تحديد رسوم مُتناسبة مع

²⁰⁰⁾Ibid. (

⁽²⁰¹⁾ American Psychological Association (2002): **Ethical Principles of Psychologists and code of conduct**", American Psychologist, 57 (12): 1060-1063.

²⁰²⁾ Ibid. (

⁽²⁰³⁾Marinoff, Lou (2000): **Inculcating Virtue in Philosophical Practice**, Philosophy in the Contemporary World 7(4): 56-57.

العمل الذي يقومون به ومقابل خدماتهم، ولا يجب أن تصبح تلك الرسوم مرتفعة للغاية أو منخفضة للغاية، وبالتالي يجب على المستشار الفلسفي تجنب استغلال العملاء للحصول على مكاسب شخصية أو مالية أو تأثيرات غير أخلاقية. ومن ثم يجب على المستشار الفلسفي أن يراعي رفاهية العميل، وتأتي احتياجات العميل قبل احتياجات المستشار الفلسفي، ويجب أن يتصرف المستشار في مصلحة العميل.^(٢٠٤) ويقصد بمبدأ الموافقة المستنيرة Informed Consent أنه يجب على المستشارين إبلاغ العملاء فيما يتعلق بطبيعة الاستشارة الفلسفية والإجابة على الأسئلة؛ حتى يتسنى للعملاء اتخاذ قرار مستنير.^(٢٠٥) ويجب على المستشار الفلسفي تغطية كل المعلومات للعميل من أجل اتخاذ قرار مستنير مثل التكاليف المادية للاستشارة وطبيعة العلاج وحدود السرية، ولذلك يجب على العميل بعد ذلك أن يوقع على نموذج موافقة مستنيرة، ينص على أنه علم بأن هناك أوقاتاً محددة لا يستطيع المستشار الحفاظ على سرية العميل، عندما يكون العميل خطراً على نفسه أو على الآخرين، أو عندما يتم استدعاء المستشار الفلسفي إلى المحكمة. ويقصد بمبدأ الإخلاص **Fidelity Principle** والمسؤولية الأخلاقية **Ethical Responsibility**، أن يتحمل المستشار الفلسفي مسؤولية أخلاقية عن العميل من الناحية المهنية، وأن يتحمل العواقب المترتبة على مشورته، وبالتالي فمن الضروري ازدواج الأخلاقيات مع الاستشارة الفلسفية من المستشار الفلسفي.^(٢٠٦)

ثانياً : المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتمسك بها المستشار الفلسفي عند المستشارين

الفلسفيين المعاصرين:

- ١- مبدأ الحيادية، حيث يحاول المستشار الفلسفي من خلال التفكير الأخلاقي نقد السلوكيات غير المرغوب فيها، فالغالبية العظمى من الأشخاص الذين يسعون للحصول على المشورة الفلسفية؛ يحتاجون إلى التفكير الأخلاقي وليس إلى التشخيص.^(٢٠٧)
- ٢- مبدأ التواصل الفعال، يجب على المستشار الفلسفي الاحترافي أن يستمع بشكل فعال إلى الآراء والمعتقدات المختلفة دون التحيز لأي منها، حيث يؤمن المستشار الفلسفي أن العملاء بحاجة إلى الحوار وليس التشخيص، وهذا هو الحوار الأخلاقي.^(٢٠٨)

(204) Ibid.

وأعتقد أيضاً أنه لا يجب أن يستغل المعالج العميل إذا ما كان لديه شركة إعلانات ليسوق له شيء أو إذا ما كان للعميل معرض سيارات، فلا يجب أن يشتري من عنده السيارة أو يقبل الهدية.

(206) Chism, Michele (2023): **The Importance of Ethics in Counseling**, Social Science Courses,

(٢٠٧) American Psychological Association (2002): **Ethical Principles of Psychologists and code of conduct**", American Psychologist, 57 (12): 1060-1063.

(٢٠٨) Ibid, p.1064.

- ٣- مبدأ عدم التحيز، يجب على المستشار الفلسفي الاحترافي استخدام الأدوات الفلسفية بشكل صحيح ومتوازن لتجنب التحيز لأي فلسفة أو مذهب فلسفي بعينه، وبالتالي يجب على المستشار الفلسفي عدم التحيز لأي نظرية أو مفهوم معين، مما يؤثر على مشورته الفلسفية.
- ٤- مبدأ التعاون والاستشارة مع الزملاء: يمكن للمستشار الفلسفي الاحترافي استشارة الزملاء والخبراء المختلفين للحصول على وجهات نظر متعددة وتجنب التحيز.
- ٥- مبدأ الكفاءة، وهذا يتضمن مبدأ كفاءة المعالج Therapist Competence، بمعنى أن يقدم المستشار الفلسفي الخدمات التي هو مؤهل لها فقط.^(٢٠٩) وهذا يضمن عدم إساءة المستشار الفلسفي، وأنه سوف يقدم علاج كفاء، وأنه لا يفشل في توفير الرعاية المتخصصة للعميل.^(٢١٠) وتهدف هذه المبادئ إلى التأثير وتوجيه السلوك المهني. والجدير بالذكر، أنه يجب ترجمة هذه المبادئ الأخلاقية في هذه الممارسة السريرية الإكلينيكية للممارس الفلسفي، وفي سلوكه العملي. ويجب أن يتميز الممارس الفلسفي بوعي أخلاقي وزيادة الحساسية لدية، وهذا فيما يتعلق بسلوك المستشار الفلسفي الأخلاقي، كما يُعبر عن الأخلاقيات الإكلينيكية، ولهذا السبب فإن الممارس الفلسفي مُلتزم بأعلى معايير السلوك المهني في هذا المسعى المعقد والمُلتزم أخلاقياً^(٢١١) وهناك حاجة ماسة لتفعيل تلك المبادئ الأخلاقية في الممارسة الفلسفية السريرية من الممارس الفلسفي.

الخاتمة و نتائج البحث

حاولت في هذا البحث المساهمة في تقديم قراءة فلسفية" للتدريب الأخلاقي للمستشار الفلسفي" عند لويس مارينوف ، من أجل تطوير مهارات المستشار الفلسفي، كما أن هذا يوفر إطاراً مفيداً لفهم العمليات التي ينطوي عليها التدريب الأخلاقي للمستشار الفلسفي لكي يصل إلى الاحترافية المهنية السريرية.

أكد لويس مارينوف على أنه من الممكن أن يعمل الفلاسفة بصفة عامة وفلاسفة الأخلاق بصفة خاصة كمستشارين فلسفين للأفراد والجامعات والشركات؛ حين يستخدم الفلاسفة معرفتهم ومهاراتهم الفلسفية بأفكار الفلاسفة العظماء؛ لمساعدة الآخرين على حل مشكلاتهم الشخصية، وهذا دليل عملي على أن الأفكار الفلسفية يجب أن تظل حية ولا تتفصل عن حياة الفرد الملموسة.

²⁰⁹⁾ Ethics in Psychotherapy (

²¹⁰⁾ Ethics in Psychotherapy(

⁽²¹¹⁾ Roberts, Laura (2003): **Ethical Principles and Skills in the Care of Mental Illness**, Clinical Synthesis, p. 39.

أكد لويس مارينوف على أن هناك رباط وثيق بين الأخلاق التطبيقية الإكلينيكية والمستشار الفلسفي، وبالتالي يجب على فلاسفة الأخلاق التطبيقية العمل كمستشارين أخلاق، وتقديم المشورة الأخلاقية التطبيقية، وهذا يفسر كيف تصبح الاستشارة الفلسفية التي يتلقاها العميل أخلاقية في المقام الأول وتولد قرارات أخلاقية، لذلك يجب أن يصبح المستشار الفلسفي فيلسوفاً أخلاقياً في المقام الأول، ويصبح على دراية واسعة بالأخلاق التطبيقية، كما يقدم المستشار الفلسفي للعميل المشورة الفلسفية التطبيقية والإرشاد الفلسفي الإكلينيكي من خلال الممارسة الفلسفية السريرية. وعلى هذا برهن لويس مارينوف أن الأخلاق الإكلينيكية تشترك مع الإرشاد الفلسفي في العديد من السمات المشتركة، وأن كل تخصص لديه الكثير ليقدمه إلى الآخر.

وجد لويس مارينوف أن هناك علاقة قوية وتشابه بين المستشار الفلسفي وبين الأخلاق السياسية، وذلك حين قرر أنه تعد الممارسة الفلسفية التي يقوم بها المستشار الفلسفي نشاط سياسي مدافع عن الفضيلة في زمن الرذيلة، وبالتالي لا يستطيع المستشار الفلسفي أن يصبح حيادياً إزاء القوانين الظالمة والحكومات المستبدة، لذلك فهو ناشط سياسي بالدرجة الأولى، وهذا يثبت أمران، العلاقة الوثيقة بين الأخلاق التطبيقية والسياسية، والاستشارة الفلسفية للممارس الفلسفي والسياسة، وأنه ليس نفعياً لأنه لا يخشى عدم حصوله على رخصة مزاوله المهنة لأنه يعصى القوانين الظالمة، وبالتالي يجب أن يكون الممارس الفلسفي مستعداً للانخراط في النشاط السياسي بعد وقوع أحداث كارثية، ويؤثر في نهاية المطاف على تشكيل السياسة المناسبة أخلاقياً، ويجب عليه رفض السياسات غير المناسبة أخلاقية أو التي ليس لها ما يبررها من الناحية الأخلاقية.

وعلى هذا، أكد لويس مارينوف أنه إذا كان المستشار الفلسفي يعمل كمراقب موضوعي حيادي تجاه العميل ولا يصدر أحكام ذاتية على العميل، وهذا يتفق مع عدم التحيز المعرفي له، إلا أنه في نفس الوقت لا يستطيع أن يصبح مراقب موضوعي مع معضلة الحضارة الغربية والحروب الظالمة ويقف مكتوفي الأيدي، في هذه الحالة لن يستطيع أن يظل مراقب حيادي وموضوعي.

يجادل لويس مارينوف بأنه يكمن دور المستشار الفلسفي ليس فقط في تقديم المشورة الفلسفية أو الإرشاد الفلسفي، ولكن في قدرته على تغيير سلوك العميل للأفضل، والتحول الذاتي نحو رؤية جديدة للعالم، بتغيير معتقدات العميل وأفكاره الخاطئة، وهذا يساهم في نضوج الوعي الذاتي للعميل واتخاذ قرارات أفضل.

اعتمد لويس مارينوف على أسلوب العلاج بالعقل، وقرر أنه يعتمد المستشار الفلسفي على العقل وهو يقدم استشارته الفلسفية للعميل، وتعتبر ممارسته الفلسفية عن استخدام العقل كما في التأمل والتفكير النقدي، يجب على المستشار الفلسفي أن يقوم بتطهير عقل العميل من الأفكار

والمعتقدات الخاطئة على طريقة ديكارت، وبالتالي استبعاد المعتقدات غير العقلانية، والعيش وفقاً للعقل.

حاول لويس مارينوف أن يعيد الفلسفة إلى مكانها الصحيح، وقرر أنه يجب الوضع في الاعتبار أن مناقشة المستشار الفلسفي لمشكلات مثل وضع حد للمعاناة والجيران الفضوليين، تعني وضع الفلسفة موضع التطبيق، وأن الفلسفة ليست تحليلية فقط كما زعم علماء النفس.

اعتمد مارينوف على حكمة عظماء الفلاسفة لحل مشاكلنا اليومية ، وطبق قرونا من الفلسفة للإجابة عن المشكلات الحياتية، واستخدم دراسات حالة محددة من ممارسته الاستشارية لإظهار أهمية المستشار الفلسفي، وكيفية حل المشكلات اليومية من حكمة المفكرين العظماء

قرر لويس مارينوف أن الحياة غير المدروسة لا تستحق أن تعاش ، على حد قول سقراط، ومن هنا أكد على أنه يعتمد المستشار الفلسفي على فحص معتقدات العميل وأفكاره ومبادئه ومغالطاته وتناقضات التفكير ، من أجل توسيع منظور العميل من خلال التفكير النقدي.

استخدم لويس مارينوف منهج الطريق الوسط وأمن بالقوة العلاجية للحوار والحوار السقراطي والعلاج بالكلام واعتمد على الطاو والفلسفة الصينية ، في حين استخدم العديد من الممارسين الفيلسفيين منهج الحكمة، وهناك من استخدم التفكير النقدي أو اعتمد على فلسفة كونفوشيوس وأسبنوزا أو العلاج الوجودي كما عند كيركجارد وسارتر وهايدجر، وهذا يدل على أنه تختلف الأساليب العلاجية عند المستشار الفلسفي بحسب حالة العميل وظروفه ، ولا يوجد مقياس واحد يناسب الجميع كما عند المعالج النفسي.

فطن لويس مارينوف إلى أن هناك تحديات تواجه المستشار الفلسفي من الداخل والخارج، من الداخل تتمثل في الأسلوب العقيم للفلسفة ، ومن الخارج تتمثل في الانتقادات التي وجهت إلى عمل المستشار الفلسفي من قبل علماء النفس والأطباء النفسيين ، ولذلك قدم معايير أخلاقية لممارسة المستشار الفلسفي لمهنته؛ من أجل تعزيز الاحتراف الأكاديمي له؛ والحصول على رخصة مزاوله المهنة، وعليه أن يتعلم مهارات معينة، مثل المهارات المعرفية ومهارات التواصل الفعال والتدريب المستمر، ويحصل على تدريب كاف جيد ويصل لدرجة متقدمة في الأخلاق التطبيقية لكي يمتلك الجدارة الأخلاقية ويحصل على ثقة العميل.

أكد لويس مارينوف على أن هناك دور محوري للأخلاق عند المستشار الفلسفي، حيث يستند المستشار الفلسفي حين يقدم الاستشارة الفلسفية على الأخلاق بشكل جوهري، كما يساعد المستشار الفلسفي على توضيح أهمية القيم في حياتنا مثل قيمة التفاؤل ومساعدة الآخرين، ويعتمد على الحجج الأخلاقية وعلى تعزيز الفضائل الأخلاقية في نفس العميل، ومن ثم، يعد الإرشاد الفلسفي الذي يقوم به المستشار الفلسفي شكلا من أشكال الأخلاق الفلسفية، إذن توجد علاقة قوية بين السلوك المهني الاحترافي للمستشار الفلسفي والأخلاق عند مارينوف.

اعتمد لويس مارينوف على أخلاقيات الفضيلة الأرسطية القائمة على الحكمة العملية في الممارسة الفلسفية، وعلى الحوار السقراطي في الممارسة الفلسفية، وعلى الفلسفة الصينية القديمة في الوصول للتوازن والاعتدال والسلام ، وهذا يعني أن الاستشارة الفلسفية التي قدمها مارينوف تعد امتداداً للأخلاق التطبيقية، وبالتالي يجب أن يتخصص الممارس الفلسفي في الأخلاقيات التطبيقية أولاً.

يكمن هدف المستشار الفلسفي عند لويس مارينوف؛ الوصول إلى الحياة المرضية والمقبولة أخلاقياً من خلال تعزيز الفضيلة في نفس العميل، وذلك لأن اكتساب الفضائل يؤثر على قدرتنا على اتخاذ القرارات السليمة وإصدار الأحكام الأخلاقية.

أكد لويس مارينوف على أنه يجب أن يحمل الممارس الفلسفي مجموعة من الأخلاق العالمية والمبادئ الأخلاقية في سياق الممارسة الفلسفية ، مثل مبدأ عدم الضرر واللاعنف، واحترام قيمة الحياة والصدق والتسامح واحترام الحياة .

أشار لويس مارينوف إلى أنه يجب الأخذ في الاعتبار أن المبادئ الأخلاقية النظرية التي يعتمد عليها المستشار الفلسفي، قد يحدث بينها صراعاً وتناقضاً عند التطبيق العملي على أرض الواقع، فمبدأ السرية الأخلاقي الذي يجب أن يحافظ عليه؛ قد يتعارض مع حماية وعدم إلحاق الضرر بالآخرين، إذا ما كان العميل يشكل مصدر خطر للآخرين مثلاً، كما أن مبدأ عدم الضرر قد يتعارض مع مبدأ الاستقلالية والموافقة المستنيرة، ومعنى هذا أن هناك تجاوزات واستثناءات بالمعنى الكانطي، وأن احترام هذه المبادئ ليس مطلقاً، وإنما هو احترام مشروط.

أكد لويس مارينوف أن المستشار الفلسفي يصبح ماهراً ويصل للاحترافية حينما يمتلك الخبرة والحكمة في مهارته الفلسفية ويقدم استشارة فلسفية حكيمة وعاقلة، ويستفيد من ميراث الفلاسفة القدماء، وبالتالي يمارس مهنته باحترافية.

أوضح لويس مارينوف أن هناك ضرورة للاهتمام بفلسفة الأطفال وتنمية وعيهم الفلسفي والأخلاقي، وغرس قيم احترام الآخر وتربية الضمير.

التوصيات والدروس المستفادة:

- هناك حاجة لتنظيم التدريب المهني للمستشارين الفلسفيين، لتطوير برامج تدريبية للفلاسفة المدربين على الإرشاد الفلسفي والإرشاد الأخلاقي وستكون برامج التدريب جزءاً من عملية تنظيم المهنة ؛ لكي يصل الممارس الفلسفي إلى الاحترافية ، ويكتسب المهارات والكفاءات اللازمة المناسبة لأخلاقيات المهنة، حتى يتمكنوا من العمل داخل أي منظمة أو مؤسسة، من خلال اكتساب مهارات معاصرة وقدرات جديدة باستمرار، وبالتالي يحصل الممارس الفلسفي على الخبرة الأخلاقية اللازمة ويكتسب المهارات والكفاءات اللازمة المناسبة لأخلاقيات المهنة، ويصل للاحترافية.

- هناك حاجة إلى عمل ندوات تطبيقية وورش عمل حول الإرشاد الفلسفي للمستشارين الفلسفيين، وتدريب للممارسين الفلسفيين من أجل تحسين الممارسة الفلسفية لهم، من خلال

تبادل المعلومات ونشرها في دوريات ؛ لكي يتمكن الممارس الفلسفي من صنع القرار ودمج القيم الأخلاقية في نظام الإدارة؛ لأنها من الممكن أن تصبح شكلاً مفيداً للإدارة ، ومن أجل أن تصبح الشركة مسؤولة أخلاقياً وتتبنى سلوكاً مستداماً، لا يسبب ضرراً للبيئة المحيطة والمجتمع ؛ من أجل اتخاذ قرارات أخلاقية وتعزيز السلوك الأخلاقي في كل شركة ومصنع ومؤسسة.

- هناك حاجة ماسة إلى ضرورة تقديم الاستشارات الفلسفية والاستشارات الأخلاقية من المستشارين الفلسفيين في مختلف التخصصات والمؤسسات أو المجتمعات والشركات، وتطبيق الأخلاق على المنظمات ومختلف الأعمال التجارية، وبالتالي يمكن أن يساعد المستشار الفلسفي القادة والمديرون والعاملون في الشركة أو المؤسسة
- يجب أن تصبح هناك رابطة للمستشارين الفلسفيين والأخلاقيين في مصر من أجل الاعتراف وتنظيم مهنة المستشار الفلسفي الأخلاقي، وأن تصبح لمثل تلك الاستشارات الأخلاقية مكانة متميزة، وأن تقدم تلك الجمعيات الفلسفية ورش عمل تدريبية مكثفة ، كما يجب العمل على جعل مهنة المستشار الفلسفي في كل مؤسسات المجتمع المصري، مهنة مُعترف بها اجتماعياً وقانونياً.
- يجب أن يوجد مستشار فلسفي مُدرب على الاستشارات الفلسفية والأخلاق التطبيقية والإرشاد الأخلاقي؛ من أجل ضمان أن تطبق الأخلاق في المؤسسات العملية والشركات، كما أنه من الناحية الاقتصادية ، فإن الشركة أو المؤسسة التي تتمتع بالسلوك الأخلاقي تكتسب ثقة العملاء وتكون أرباحها أكثر من المنظمات التي تفقد ثقة عملائها.
- يجب دمج التفكير الأخلاقي في الممارسة السريرية في كل من مهنة الطب والتمريض، ويجب أن يوجد مستشاراً أخلاقياً في المستشفيات لكي يضمن التوجيه الأخلاقي للعميل من أجل الوصول إلى القرار الأخلاقي السليم والمعقول، وتقديم إرشادات أخلاقية ملموسة.
- لا تزال هناك حاجة لاستخلاص النتائج حول الممارسات الفلسفية التي يستخدمها المستشار الفلسفي ومدى فعاليتها.
- يجب أن تقترن المسؤولية الأخلاقية للمستشار الفلسفي بالمسؤولية القانونية، وأن يصبح هناك قانون مُختص بكل الجرائم المهنية التي قد تُرتكب في حق العميل، كأن يُستبعد من مزاوله المهنة، وهذا من أجل تنمية الثقة والمساءلة والعديد من الاعتبارات الأخلاقية الأخرى.
- يجب أن يحظى دور المستشار الفلسفي في علاج مشكلاتنا الحياتية المستعصية في مصر والوطن العربي، بتغطية إعلامية كبيرة ومساحة أكبر؛ ليس في الأوساط الفلسفية فحسب ولكن أيضاً بالنسبة للجميع ككل.
- يجب أن تصبح الممارسة الفلسفية للمستشار الفلسفي تجريبية وإكلينيكية للحصول على نتائج إكلينيكية، ويجب أن يصبح الإرشاد الفلسفي للمستشار الفلسفي مشروع بحثي متعدد التخصصات بالشراكة مع المهن الأخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: مؤلفات لويس مارينوف

- Marinoff, Lou (1999): Plato Not Prozac**, Applying Eternal Wisdom to Everyday Problems, Quill, Reprint edition, New York, Harper Collins
----- (2000): **Plato Not Prozac: Applying Eternal Wisdom to Everyday Problems**, Quill, and Reprint edition.
- (2001): **Philosophical Practice**, Nov 8, Foundation of Philosophical Practice, New York: Elsevier.
- (2003): **The Big Questions: How Philosophy Can Change your Life**, Bloomsbury USA.
- (2003): **The Big Questions: Therapy for the Sane or How Philosophy Can Change your Life**, London: Bloomsbury USA.
- (2004) : **Therapy for the Sane** : How Philosophy change your life, Bloomsbury USA.
- (2007): **The Middle Way: ABCs of Happiness in a World of Extremes. nFinding Happiness in a World of Extremes**, Sterling Publishing Company, First Edition.
- (2012): **The Inner Philosopher**, Conversations on Philosophy ,s Transformative Power A Dialogue With Daisaku Ikeda Path Press, Cambridge, MA.
- (2013): **Therapy for the Sane**, How Philosophy Can Change Your Life Argo navis
- (2014)-: **The Power of Dao: Finding Serenity in Chinging Times** : A Timeless Guide to Happiness and Harmony
- (2019): **Fair New World**, A Savage Satire of Political Correctness and Radical Feminism, San Diego: Waterside Productions Inc.
- (2019): **On Human Conflict: The Philosophical Foundations of War and Peace**, Lanham: Rowman, Littlefield
- ثانياً: مقالات لويس مارينوف

L. Marinoff. (1995): **On the Emergence of Ethical Counseling**, Considerations and Two Case Studies

Marinoff, Lou (1998): **A Consulting Philosopher Aims to Help the Ethically Challenged**, World, Nation, p,84.

Marinoff, Lou (1998): **Philosopher Counsels, Therefore He Is Savaged by Psychiatrists**, World, Nation, L.A. Times.

Marinoff, Lou (2000): **Inculcating Virtue in Philosophical Practice**, Philosophy in the Contemporary World 7(4): 56-57.

Marinoff, Lou (2004): **Applying Eternal Wisdom to Everyday Problems**, P, 148

Marinoff, Lou(2005): **One Philosopher is Worth a Hundred .C-Words. Editorial**, Philosophical Practice, 1.1, 5-6.

Marinoff, Lou (2016): **Philosophical Practice as Political Activism**, Philosophical Practice, p,7

ثالثا: المراجع باللغة الإنجليزية

Achenbach, Gerd. B. (1984): **Philosophize Praxis**, , Cologne: Jurgen Dinter Verlag fur Philosophies J.Dinter, University Press of America..

Alan C. Fijeltveit (1999): **Ethics and Values in Psychotherapy**, Rout ledge, p, 4

Beck, A. T. (1967): **Depression: Causes and treatment**, University of Pennsylvania Press, p, 88.

Cohen, E. (1989): **Philosopher at Work, An introduction to the issues and practical uses of philosophy**, Saunders College publishing, New York, p, 125.

Cohen, D. E. (2009): **Critical thinking unleashed**. Lanham: Rowman and Littlefield Publishers.

Cohen D., Elliot (2016): **Logic- Based Therapy and Everyday Emotions: A case – Based Approach**, Lexington Books, p, 68.

Ford , Gary George (2000): **Ethical Reasoning in the Mental Health Professions**, Croc Press

Hadot, P. (1995): **Philosophy as a way of life**, Oxford, Blackwell, pp, 241-242

Lahav, R (1995): **A Conceptual Framework for Philosophical Counseling**, Essay on Philosophical Counseling, University Press of America.

LeBon, Tim (2007): **Wise Therapy**, Philosophy for Counselor's, Sage, And London: Chapter 1, Sage ,p, 28.

Mathaws, G.B. (1994): **The Philosophy of Childhood**, London, Harvard University Press.

Nussbaum , M . (1994): **The Therapy of Desire**, Theory and Practice in Hellenistic Ethics , Princeton , Princeton University Press, New Jersey, nj, Praeger Publishers, p,153.

Raabe , P. (2000): **Philosophical Counseling** , Theory and Practice , Pager Publisher, p,43.

Raabe, P. (2001): **Philosophical Counseling**, Westport, CT: Praeger, p, 132

Raabe, Peter B. (2006): **Philosophical Counseling and the Unconscious**, Philosophical Psychology, Illustrated Edition.

Raabe, Peter .B , Miriam Meyers (2009): **Philosophical Counseling** : Theory and Practice , University of Michigan, p, 3.

Raabe, Peter B. (2015): **Philosophy's Role in Counseling and Psychotherapy**, Row man , Littlefield Publishers, p, 167.

Schuster, Shlomit .C (1999): **Philosophy Practice: An Alternative to Counseling and Psychotherapy**, 1 Edition, Pareger.

Seneca (2004): **On the Shortness of Life**, London, and Penguin

Tuedio, J. A . (1998): **Philosophical Counseling as a Window on The Abstract Realities of Everyday Life**, California State University.

Vilhauer, Monica (2000): **Philosophical Counseling**, op. cit, p, 63

Von Wright , G. H. (1963): **The Varieties of Goodness** , London , Rout ledge , Ch 7

رابعا : المقالات باللغة الإنجليزية

A chenbach, C. (1995): **Philosophy, Philosophical Counseling and Psychotherapy of America**, Lahave, R. (Eds), Essays on Philosophical Counseling, New York, University Press of America.

Achenbach , G (1998): **On Wisdom In Philosophical Practice**, Inquiry : Critical Thinking across the Discipline ,17, 3.

Banicki, Konrad (2014): **Philosophy as Therapy: Towards a Conceptual Model Philosophical**, Papers 43 (1): 20

Belinda Siew Luan Khong (2013): **Being a Therapist: Contributions of Heidegger's Philosophy and the Buddha's Teachings to Psychotherapy**, The Humanistic Psychologist 41 (3): 231-232.

Beck, A. T ., Harrison, R. (1983): **Cognitions, Attitudes and Personality dimensions in Depression**, British Journal of Cognitive Psychotherapy, p, 41.

Bellarmino U. NeJi (2013): **Philosophical Counseling**, Therapy: Praxis and Pedagogy, Vol 9, N. 3

Borisov S. V. (2018): **Theory and Practice of Philosophical Counseling: A Comparative Approach**, Turkish Online Journal of Design Art and Communication, vol. 8, pp. 151-152

Catherine Malboeuf et al(2023): **Existential Therapy for Children: Impact of a Philosophy for Children Intervention on Positive and Negative Indicators of Mental Health in Elementary School Children**.

Chien – Chi Lu (2004): **Philosophical Counseling of The Analects Philosophy and Culture** 31(1): 55-56

Chism, Michele (2021): **Counselor Licensing and Certification Requirements**, Social Science Courses

Cohen, D. E. (2003): **Philosophical Principles of Logic- Based therapy**, Practical Philosophy, 27.

Chism, Michele (2023): **The Importance of Ethics in Counseling**, Social Science Courses,

Davis, Michael (2010): **Licensing, Philosophical Counselors and Barbers: A New Look at an old Debate about Professions**, International Journal of Applied Philosophy 24(2): 2330-231.

Elliot D. Cohen (2011): **Philosophy With Teeth: The Wedding of Philosophical and Psychological Practices**, International Journal of Philosophical Practice, p,3.

Ellis, A. (1957): **Rational Psychotherapy and Individual Psychology**, Journal of Individual Psychology, 13: 38-44

Fisher, U (2011): **How to Practice Philosophy as Therapy: Philosophical Therapy and Therapeutic Philosophy**, Met philosophy 42 (1-2): 60-62

Haret, Florina (2004): **Philosophical Counseling as a secular Approach to The Problem of Evil**, p,213.

Hakam Al- Shawi (1998): **A General Framework For Philosophical Counseling**, Philosophy in the Contemporary World 5(4): 6-7.

Jennifer Carnevale, Lisa Roundy (2022): **Existential Therapy Techniques and Approach**.

Katherine Nicholls (2023): **Existential Therapy**, Counseling Directory.

Lahav, R. (1995): **A Conceptual Framework for Philosophical Counseling**, World View Interpretation, Philosophical Counseling as a Quest for Wisdom, Practical Philosophy, University Press of America, 4,1.

Lahav, Ran (1996): **What Is Philosophy in Philosophical Counseling**, Journal of Applied Philosophy, No. 3, Vol. 13, pp, 259-260.

Lahav, R. (2001): **Philosophical Counseling as a Quest for Wisdom**, Practical Philosophy 4: 6-7.

Lahav, R. (2006): **Philosophical Practice as contemplative Philo- Sophia**, Practical Philosophy, 8(1) , p. 4

Lebon, Tim (1999): **Philosophical Counseling: an Introduction**, Thinking Trough Dialogue: Essays on Philosophy In Practice, Curnow (ed),pp, 19-20.

Lipman, M (2017): **Brave Old Subject, Brave new World in History**, Theory and Practice of Philosophy for Children, International Perspectives, ed. By Taylor and Francis, pp, 12-17.

Martin M.W. (2001): **Ethics as Therapy**, Philosophical Counseling and Psychological Health, International Journal of Philosophical Practice 1 (1), 1-24.

Michael A. Lstvan (2012): **Addressing Albert's Anger Theory Logic-Based Therapy**, International Journal of Applied Philosophy 359(2): 190-191.

Mike W. Martine (2001): **Ethics as therapy: Philosophical Counseling and Psychological Health**, International Journal of Philosophical Practice 1 (1):1-24.

Mike W. Martine, **Ethics as therapy: Philosophical Counseling and Psychological Health**, International Journal of Philosophical Practice 1 (1):1-24

Mills, Jon (1999): **Ethical Consideration and Training** Recommendations for Philosophical Counseling, International Journal of Applied Philosophy 13(2): 153-154.

Nordgren, Anders (2002): Wisdom, Casuistry and Goal of Reproductive **Counseling**, Health care and Philosophy, 5 (3):281-282.

PHILIP A. PECORINO (1987): **Critical Thinking and Philosophy**, Queens borough Community College, CUNY, IX. 2&3, Spring Fall, Informal Logic, pp, 141-143

Plessis, Guy du (2021) : **Philosophy as a way of Life for Addition Recovery**, International Journal of Applied Philosophy 35 (2): 166-167.

Raabe, Peter B.(2003) :**What Is Philosophical Counselling ?**, A Philosophical Counseling,p,126.

Ran Lahav , Maria de Venza Tillman's (1995): **Essay on Philosophical Counseling**, Hardcover (PC).

Robertson, Donald (2011): **Philosophical, Counter- Philosophical Practice, Society for Philosophy in Practice**, Practical Philosophy, 1.3 (December), pp. 9-10.

Roberts, Laura (2003): **Ethical Principles and Skills in the Care of Mental Illness**,

Rosner, D.J.(2004): **Philosophy as Therapy in H. Carel and D. Gamez, What Philosophy is** , London, Continuum, pp, 213-214.

Samuel Zinouch, JR (2003): **Challenges To an Emerging Profession**, should Philosophical Counseling be Satisfied with only Worldview International Journal of Philosophical Practice, Vol1, Issue 4, pp. 18-20.

Samuel Knapp, Alan Tjeltveit (2005): **A Review and Critical Analysis of Philosophical Counseling**, Professional Psychology Research and Practice 36(5):558

Saul Mcleod (2023): **Cognitive Behavioral Therapy (CBT): Types, Techniques, Uses**, Olivia Guy- Evans, p, 23.

Schuster , Shlomit .C (1991): **Philosophical Counseling**, Journal of Applied Philosophy, vol. 8, no. 2,pp.220-221.

- Schuster , Shlomit .C (1995): **The Practice of Sartre's Philosophy in Philosophical Counseling and Existential Psychotherapy**, The Jerusalem Philosophy Quarterly, vol 44, no 1, pp, 99-114. p, 52.
- Schuster, S. C. (1999): **Philosophy Practice**, : An Alternative to Counseling and Psychotherapy, pp, 135-136..
- Shlomit C Schuster (2004): **Marinoff,s Therapy** : A Critique of his Books on Philosophical Practice , International Journal of Philosophical Practice 2 (2), 14-16.
- Sulavukova, Blanka (2011): **Philosophical Dialogue as a space for Seeking a good Life**, Identity and critical thinking, Human Affairs 21 (2):157-162.
- Sulavikova, Blanka (2013): **Philosophical Counseling based on dialogical Critical thinking**, Human Affairs 23(4): 680-682.
- Sulavikova, Blanka(2014): **Key Concepts in Philosophical Counseling**, Human Affairs 24(4),576.
- Tamara Fischmann, Elisbeth Hidt (2011): Ethical Dilemmas in Prenatal Diagnosis, ch Prenatal Genetic Counselling: Reflections on Drawing Policy Conclusions from Empirical Findings, pp. 113-115.
- Tukiainen , Arto (2011): **Philosophical Counseling as a Process of Fostering Wisdom in the Form of Virtues**, Practical Philosophy, 10, 47-48
- Valentine ovich, Borisov Serge (2018): **Theory and Practice of Philosophical Counseling** , A Comparative Approach.
- Vilhauer, Monica (2005) : **Socratic Dialogue and the Ethical Conditions of Knowledge**, A Journal for Philosophy and Interdisciplinary Research 16 (1-2). Skepis:
- Vilhauer, Monica (2021): **Philosophical Counseling**, Portland
- خامساً: الموسوعات والقواميس باللغة الإنجليزية:
- Francis, Leslie (2016): **The Oxford Handbook of Reproductive Ethics**, Oxford University Press, Oxford Academic, pp. 239-240.
- American Psychological Association (2002): **Ethical Principles of Psychologists and code of conduct**", American Psychologist, 57 (12): 1060-1063.
- American Philosophical Association, Code of Conduct, 2016.
- American Psychological Association, American Psychological Association, 2015.
- American Psychological Association, American Psychological Association, 2015
- Bajzelj, Ana (2017): Middle Way (Buddhism), Buddhism and Jainism, pp 775-776.